London - Tuesday
27 February 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16527

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 17 شعبان 1445
27 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16527

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حزب الله» يُدخل سلاحاً جديداً مضاداً للمسيّرات

رسائل النار الإسرائيلية تصل إلى بعلبك

عربة للجيش اللبناني تسد طريقاً إلى مستودع في قرية قرب بعلبك تعد معقلاً لـ«حزب الله» دمّرته ضربات إسرائيلية أمس (أ.ب)

بيروت: نذير رضا

أدخل «حزب الله» سلاحاً جديداً في معركته مع إسرائيل تضامناً مع غزة، فجاءته فوراً رسالة نار إسرائيلية طالت معقله في بعلبك، شرق لبنان، في قصفٍ هو الأول من نوعه، منذ حرب يوليو (تموز) 2006.

وبعدما أعلن «حزب الله»، صباح أمس، أن مقاتليه أسقطوا «مسيّرة إسرائيلية كبيرة من نوع (هرمس 450) بصاروخ أرض - جو فوق منطقة إقليم التفاح» الواقعة على بُعد نحو 20 كيلومتراً من الحدود، نفذ الطيران الإسرائيلي غارات جوية استهدفت بلدة عدوس، غرب بعلبك، التي تبعد أكثر من 100 كيلومتر عن أقرب نقطة حدودية، مما أدى إلى مقتل عنصرين في «حزب الله»، وسقوط 4 جرحى، وفق ما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط».

وقالت المصادر إن الغارات استهدفت منزلاً ومستودعاً قيد الإنشاء كان معداً لتخزين المواد الغذائية، لافتةً إلى أن الضربات أسفرت عن إصابة جرحى نُقلوا إلى مستشفى «دار الأمل» الجامعي في بعلبك.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أن مقاتلاته استهدفت «مواقع تستخدمها منظومة الدفاع الجوي التابعة لـ(حزب الله)»، وذلك «رداً على إطلاق صاروخ أرض - جو نحو طائرة من دون طيار من نوع (هرمس 450) سقطت الاثنين».

وبعد الظهر، قال «حزب الله»، إنه ردّ على استهداف محيط بعلبك وقصف المدنيين بإطلاق 60 صاروخ «كاتيوشا» على مقر قيادة «فرقة الجولان» في نفح.

وتدحرج التصعيد بمستوى قياسي بعد الظهر، إذ نفّذت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية استهدفت منطقة السريرة القريبة من البقاع الغربي، وطالها القصف الإسرائيلي للمرة الأولى أيضاً. وقالت مصادر لبنانية مواكبة للعمليات العسكرية بين إسرائيل و«حزب الله» إن الضبابية التي تلفّ التصعيد الأخير، تنطوي على رسائل بين الطرفين، وتهدد بـ«توسعة دائرة الاشتباك بين الطرفين اللذين لا يجرؤ كل منهما على البدء بالمعركة بسبب الضغوط الدولية ولاعتبارات داخلية». (تفاصيل ص6)

عبداللهيان يحتج على تشكيل لجنة تقصٍّ خاصة بالاحتجاجات

إيران تسعى للخروج من مراقبة أممية لحقوق الإنسان

لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

احتج وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على تشكيل لجنة تقصي حقائق تراقب حالة حقوق الإنسان في إيران، وسط تحرك أوروبي، لتمديد تفويض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وأدان عبداللهيان، في كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، تشكيل اللجنة التي تحقق في قمع الاحتجاجات التي هزّت إيران بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022، بالإضافة إلى تسمية المقرر الأممي الجديد الذي يراقب حالة حقوق الإنسان في إيران منذ عام 2011.

وقال عبداللهيان: «لن ننسى كم من صرخات ارتفعت في هذا المكان العام الماضي بسبب فاجعة وفاة فتاة إيرانية عزيزة أثّرت فينا جميعاً في إيران وتم تشكيل لجنة لتقصي الحقيقة، لكننا اليوم نواجه مقتل آلاف النساء والأطفال الأبرياء في غزة، ولا يوجد تحرك جدي على مستوى الأمم المتحدة». وانتقد عبداللهيان «إنشاء آليات فُرضت ضد بلدي بذرائع مثل تقصي الحقائق»، مضيفاً أن هذه اللجنة «ليس لها أساس منطقي ولا شرعية قانونية دولية، وهي مجرد ذريعة لانتهاك حقوق الإنسان بوصف ذلك أداة لممارسة الضغط السياسي».

وطالبت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، بشكل مُلحّ، بتمديد تفويض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لفريق الخبراء الأمميين المكلفين التحقيق في وضع حقوق الإنسان في إيران.

ووجهت بيربوك حديثها إلى الحكومة في طهران قائلة إنها تريد أن تقول بوضوح لأولئك الذين يدّعون أن تسليط الضوء على الانتهاكات هو تدخل في الشؤون الداخلية، إن «حقوق الإنسان ليست شيئاً غربياً أو شمالياً أو شرقياً أو جنوبياً. إنها عالمية، وليست محدودة بالاتجاهات الجغرافية. إنها غير قابلة للتجزئة».

ويجري التصويت على قرارات، مثل تمديد التفويض الممنوح لمجموعة الخبراء، قبيل نهاية الجلسة التي ستستمر حتى 5 أبريل (نيسان) المقبل. (تفاصيل ص3)

التقى سفيرة أميركا لدى العراق وأدان «زعزعة الاستقرار»

الحكيم يُهدئ مع واشنطن غداة تهديد «النجباء»

بغداد: حمزة مصطفى

غداة تهديد زعيم فصيل «النجباء» في العراق، أكرم الكعبي، واشنطن بما سماها «عاصفة تلي الهدوء»، سلك رئيس «تيار الحكمة الوطني» وأحد أبرز قادة «الإطار التنسيقي الشيعي»، عمار الحكيم، مساراً هادئاً لدى لقائه، أمس، السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانسكي. وأدان الحكيم ما سماها «محاولات زعزعة الاستقرار من خلال اللجوء إلى استخدام السلاح»، مبدياً دعمه «الأجهزة الأمنية بأن تقوم بواجباتها في ملاحقة مسبّبي هذه الأعمال الإجرامية المرفوضة».

وقال بيان صادر باسم الحكيم: «التقينا سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، ورحبنا باستئناف الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية الخاصة بمناقشة إنهاء مهام التحالف الدولي والانتقال إلى العلاقة الثنائية، كما أكدنا ضرورة التزام الجدية في أثناء التفاوض».

وجدد الحكيم الدعم لحكومة محمد شياع السوداني في «إدارة المفاوضات ضمن أعمال اللجنة العسكرية العليا»، وأضاف: «أكدنا أيضاً أن الحرب على غزة ظالمة، وَدَعَوْنَا لإيقافها بأسرع وقت، وإدخال المساعدات الإنسانية لأبناء شعبنا الفلسطيني».

وكان الكعبي الذي يقود أحد الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران قد قال، الأحد، إن توقف عمليات الحركة العسكرية ضد القواعد الأميركية بمثابة «هدوء يسبق العاصفة». وأضاف في رسالة بمناسبة النصف من شعبان، أن الهدوء الحالي «ما هو إلا تكتيك مؤقت لإعادة التموضع والانتشار... إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة». كما اتهم الكعبي جهات لم يسمها بـ«تزويد القوات الأميركية بمعلومات عن المقاومة ومواقعها». (تفاصيل ص3)

عباس يقبل استقالة أشتية ويتجه لتكليف «حكومة خبراء»

السلطة الفلسطينية تستعد لتسلم غزة بعد الحرب

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بقبول الرئيس الفلسطيني محمود عباس استقالة حكومة محمد أشتية، أمس، يكون قد اتخذ خطوة إلى الأمام، معلناً استعداد السلطة تسلم قطاع غزة بعد الحرب، لكن الخطوة دونها مسألتان في بالغ الأهمية، الأولى وقف الحرب، والأخرى قبول إسرائيل بتسليم قطاع غزة إلى السلطة، وهي مهمة سيضطلع بها الأميركيون، وتفاهمات أوسع مع حركة «حماس»، وهي مهمة سيضطلع بها العرب.

وقال مصدران في رام الله وقطاع غزة مطلعان على سير المشاورات، إن خطوة عباس جاءت رسالة للعالم كله وإسرائيل وكذلك «حماس»، بأنه جاهز لأخذ دوره في قطاع غزة، في رسالة لا تخلو من الضغط الكبير على كل الأطراف.

وأكد المصدران لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخطوة جاءت في ظل تفاهمات مبدئية مع (حماس) مفادها أن الحركة لا تريد ولا تفكر في حكم قطاع غزة بعد الحرب، وهي مستعدة للقبول بحكومة خبراء».

لكن بحسب المصدرين، لم ينضج الاتفاق النهائي بعد؛ إذ تريد «حماس» دوراً في اختيار الوزراء والاتفاق مع السلطة على دور الحكومة ومرجعيتها، ولدى الحركة أفكار متعلقة بتشكيل مرجعية وطنية لمراقبة عمل الحكومة، وتحديداً ملف الإعمار، كما أنها تريد الانتهاء من ترتيبات انضمامها إلى منظمة التحرير والاتفاق على إجراء انتخابات.

ويفترض أن تناقش هذه الأفكار جميعاً في لقاءات قادمة، بينها لقاء في موسكو مقرر في 29 من الشهر الحالي.

وكانت مصادر سياسية في رام الله قد أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أنه بعد أن «أقدمت الحكومة الفلسطينية على الاستقالة استجابةً للإرادة الدولية في تحقيق الإصلاحات، وفي توحيد الصفوف وتحسين الأداء، يأتي الدور على الآخرين». (تفاصيل ص4 و5)

المجر تفتح باب «الأطلسي» للسويد

بحر البلطيق يتحول «بحيرة الناتو»

لندن: «الشرق الأوسط»

رحّبت استوكهولم بـ«يوم تاريخي» بعد تصويت البرلمان المجري، أمس، لمصلحة المصادقة على انضمام السويد إلى «حلف شمال الأطلسي» (ناتو)، مزيلاً بذلك العائق الأخير في مسار شائك تلاعبت به أنقرة وبودابست مراراً، قبل أن يفتح الباب أمام البلد الشمالي لدخول النادي العسكري.

وبدخول السويد، وقبلها فنلندا، صار بحر البلطيق محاطاً بدول «أطلسية» حتى ذهب محللون إلى تسميته «بحيرة الناتو» في ظرف جيو - سياسي حساس جداً مع دخول الحرب الروسية - الأوكرانية سنتها الثالثة، وهي كانت أصلاً سبباً لاقتناع السويديين والفنلنديين بالتخلي عن عقود من الحياد الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، تلاه عدم انحياز عسكري منذ نهاية الحرب الباردة.

وأعلنت استوكهولم ترشّحها عقب هجوم روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، بالتزامن مع طلب فنلندا التي انضمت إلى الحلف في أبريل (نيسان) 2023.

وعلى مدى أشهر، عكفت المجر على تأخير الاستحقاق، مبدية في كل مرة ذرائع مختلفة. ورأى بعض الخبراء أنها تعتمد استراتيجية ابتزاز للحصول على تنازلات من الاتحاد الأوروبي، بينما رأى البعض الآخر في ذلك مؤشراً إلى التقارب بين رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وشهد الوضع حلحلة في الأسابيع الأخيرة، في ظل زيارة رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسن الجمعة الماضي إلى بودابست التي عُدّت بمثابة خاتمة «لعملية طويلة لإعادة الثقة»، على حدّ تعبير أوربان.

(تفاصيل ص11)

الشرق الأوسط ترصد انتعاشاً في موانئ جيبوتي

اتساع المهمة الأوروبية في البحر الأحمر بانضمام اليونان

جيبوتي: عبد الهادي حبتور
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدث باسم الحكومة اليونانية، أمس، أنها وافقت على مشاركة البلاد في مهمة بحرية للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر لحماية السفن التجارية من هجمات جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران.

وذكر المتحدث باسم الحكومة بافلوس مارياكيس، في بيان، أن مجلس الأمن اليوناني وافق على اقتراح وزير الدفاع نيكوس ديندياس، بالمشاركة في مهمة الاتحاد الأوروبي. وصرحت الحكومة بأنه من الضروري الانضمام إلى المهمة لأن هجمات الحوثيين تسببت في اضطراب أنشطة السفن التجارية اليونانية في ميناء بيريوس، أكبر ميناء في البلاد، وتوقف بعض سفن الحاويات عن استخدامه.

وقال مسؤول حكومي لـ«رويترز»، شريطة عدم نشر اسمه، إن فرقاطة يونانية ستغادر إلى البحر الأحمر في الأيام المقبلة. وتشارك فرنسا وإيطاليا وألمانيا أيضاً في مهمة الاتحاد الأوروبي تحت الاسم الرمزي «أسبيدس»، وهي كلمة يونانية معناها «الدروع».

وتعرضت عدة سفن تجارية يونانية للقصف قبالة سواحل اليمن منذ نوفمبر (تشرين الثاني) مما ألحق أضراراً بها لكن من دون وقوع إصابات. وحوّل كثير من شركات الشحن مسار السفن التجارية بعد هجمات الحوثيين الذين يقولون إن الهجمات تأتي تضامناً مع الفلسطينيين في حرب غزة.

إلى ذلك، رصدت «الشرق الأوسط» انتعاشاً في موانئ جيبوتي عبر الحديث مع مسؤولين جيبوتيين قالوا إن الاضطرابات المتواصلة في منطقة باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن أسهمت في انتعاش عمليات مناولة الحاويات في الموانئ الجيبوتية خلال الأشهر الأخيرة. (تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...

اجتماع باريس «يحشد الدعم» الغربي لأوكرانيا » 10

هجمات متزامنة في بوركينا فاسو بمشاركة آلاف الإرهابيين » 11

السعودية: برنامج التحول الوطني يحقق 34 هدفاً استراتيجياً » 15

سلماوي: لدي 500 ساعة مسجلة مع محفوظ أطمح إلى نشرها » 20

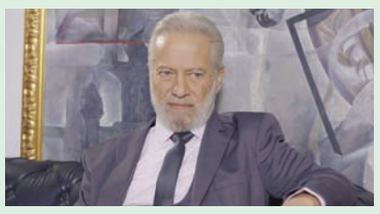

رحيل الفنان اللبناني فادي إبراهيم عن 67 عاماً » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي ورئيس الدوما الروسي يستعرضان آفاق التعاون

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي يستقبل رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين، علاقات الصداقة بين البلدين، وآفاق التعاون البرلماني.

جاء ذلك خلال استقبال ولي العهد السعودي لرئيس الدوما الروسي، في الرياض، أمس (الاثنين)، وبحث معه المسائل ذات الاهتمام المشترك.

وحضر الاستقبال، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والدكتور عبد الله آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، وعبد الرحمن الأحمد السفير السعودي لدى روسيا.

فيما حضر من الجانب الروسي، باباكوف ألكسندر نائب رئيس مجلس الدوما، وكوزلوف سيرغي السفير فوق العادة المفوض لدى السعودية، ورؤساء لجان مجلس النواب للشؤون الدولية ليونيد سلوتسكي، وللقضايا الزراعية كاشين فلاديمير، وللميزانية والضرائب ماكاروف أندريه، وللسياحة وتطوير البنية التحتية السياحية تارابايف سانغاجي، ولتنمية المجتمع المدني وقضايا الجمعيات العامة والدينية تيموفييفا أولغا.

المجلس منح الملك سلمان «وسام الأمير نايف للأمن العربي»

تونس: وزراء الداخلية العرب «لتعزيز التعاون الأمني المشترك»

الرئيس التونسي خلال استقباله الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي (واس)

تونس: «الشرق الاوسط»

شدّد مجلس وزراء الداخلية العرب في اجتماعات الدورة الحادية والأربعين له التي بدأت في تونس الاثنين، على تعزيز التعاون الأمني المشترك بما يرسخ منظومة الاستقرار، ويعزز فرص التنمية والازدهار وتحقيق المنجزات، وحماية الشعوب العربية من آفة الإرهاب، وانتشار المخدرات، وارتكاب الجرائم على اختلافها.

وترأس وفد المملكة الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، الرئيس الفخري للمجلس.

وخلال الاجتماع تم الإعلان عن منح المجلس «وسام الأمير نايف للأمن العربي» من الدرجة الممتازة «لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ تقديراً لما قدمه من خدمات جليلة لأمن المجتمع العربي»، وتسلمه الأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية.

وألقى الأمير عبد العزيز خلال الاجتماع كلمة، نقل في مستهلها تحيات خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، «وتطلعهما إلى أن يُحقق الاجتماع ما يعزز الأمن العربي المشترك في حاضر البلدان العربية ومستقبلها».

وأعرب عن شكره للرئيس قيس سعيّد على رعايته لاجتماعات الدورة الحادية والأربعين لمجلس وزراء الداخلية، وأكد أنها تأتي «في ظروف إنسانية مؤلمة، وحالة أمنية غير مستقرة يعيشها أشقاؤنا في فلسطين، وتسببت في معاناة آلاف الأطفال والنساء والشيوخ»، مؤكداً حرص المجلس منذ نشأته «على أمن الإنسان العربي، والتأكيد على تحقيق أسباب الاستقرار والنماء التي ينشدها الإنسان في كل مكان». وبيّن أن مجلس وزراء الداخلية العرب «بذل منذ نشأته جهوداً مباركة تضمنت مسارات عمل كان عنوانها التعاون البناء في استراتيجيات وخطط تنفيذية أسهمت - بفضل الله تعالى - في تعزيز العمل الأمني العربي المشترك، وتعاملت بنجاح مع المستجدات والتحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية، بما يحقق التوجهات الحكيمة لقادة دولنا العربية، ويرسخ منظومة الأمن والاستقرار، ويعزز فرص التنمية والازدهار بعون الله وتوفيقه، مما أسهم فعلياً في تتويج تلك الجهود بتحقيق المنجزات وحماية الشعوب العربية من آفة الإرهاب وانتشار المخدرات، وارتكاب الجرائم بأشكالها المختلفة».

وتابع الأمير عبد العزيز بن سعود قائلاً: «يشهد العالم اليوم مستجدات في أنماط الجريمة، خصوصاً المرتبطة بالتهديدات السيبرانية، ومخاطر إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، وتطور أساليب ترويج المخدرات، وهذه التحولات أوجدت أرضاً خصبة لانتشار أنواع متعددة من الجريمة المنظمة وتحالفاتها مع التنظيمات المسلحة والجماعات الإرهابية لتحقيق منافع متبادلة، مما يتطلب تطوير الخطط الوطنية والعربية للاستثمار في البنية التحتية، ودعم خطط التنمية والتعليم، وبناء القدرات لمواجهة ذلك، وفي هذا المجال تتجلى أهمية التنسيق العربي للتعامل مع تلك التهديدات من أجل دعم منظومة الوقاية والحماية، وتخفيف التداعيات السلبية المحتملة من ذلك، وفي هذا السياق قامت المملكة العربية السعودية بتطبيق حملة أمنية شاملة؛ تنفيذاً لتوجيهات القيادة لمكافحة المخدرات من خلال تطبيق خطط تتضافر فيها جهود جميع الجهات ذات العلاقة، وتكللت بنجاحات غير مسبوقة في مواجهة هذه الآفة والجرائم المرتبطة بها».

عقب رابع موجة من الغارات الأميركية ـ البريطانية المشتركة لإضعاف قدرات الجماعة

«ضربات الاحتواء» الغربية تستهدف مواقع حوثية في «رأس عيسى»

مقاتلة بريطانية شاركت في الضربات ضد الجماعة الحوثية (رويترز)

عدن: علي ربيع

استهدفت «ضربات الاحتواء» الغربية مواقع للجماعة الحوثية بالقرب من ميناء «رأس عيسى» النفطي في مديرية الصليف شمال مدينة الحديدة اليمنية، الاثنين، وذلك عقب رابع موجة واسعة من الضربات المشتركة التي وجهتها واشنطن ولندن للحد من قدرات الجماعة على مهاجمة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأفاد إعلام الحوثيين الرسمي بأن ثلاث غارات وصفها بأنها «أميركية بريطانية» استهدفت مواقع في منطقة «رأس عيسى» على البحر الأحمر، دون أن تعلن واشنطن على الفور تبني هذه الضربات.

وتشن واشنطن وشاركتها لندن في أربع مناسبات، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي ضربات جوية على الأرض ضد الحوثيين؛ ردا على هجماتهم المستمرة ضد السفن، والتي بدأت منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتزعم الجماعة المدعومة من إيران أن هجماتها تأتي لمساندة الفلسطينيين في غزة، من خلال منع السفن المرتبطة بإسرائيل من الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تضيف إلى أهدافها السفن الأميركية والبريطانية.

ورغم الضربات التي بلغت حتى الآن نحو 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية، ووصفتها بأنها «ضربات للتسلية وحفظ ماء الوجه»؛ وفق ما صرح به زعيمها عبد الملك الحوثي.

واعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، وذلك قبل أن يقروا، الأحد، بمقتل شخص وإصابة آخرين.

ذريعة مساندة فلسطين

وتتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بأنها تسعى للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة تحت ذريعة مساندة فلسطين، وهي المناسبة التي استغلتها الجماعة لتجنيد عشرات الآلاف، حيث تضع عينها صوب المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية.

في غضون ذلك، أفادت القيادة المركزية الأميركية، الاثنين، بأن الحوثيين أطلقوا في 24 فبراير (شباط)، في تمام الساعة 45 : 11 مساءً (بتوقيت صنعاء)، صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن يستهدف على الأرجح في خليج عدن ناقلة المنتجات الكيماوية - النفطية (M/V Torm Thor) التي تملكها الولايات المتحدة، حيث سقط الصاروخ في المياه دون أن يسفر عن أي أضرار أو إصابات.

وفي وقت سابق من مساء اليوم نفسه في حوالي الساعة 9 مساءً (بتوقيت صنعاء)، ذكر البيان، أن قوات القيادة المركزية الأميركية أسقطت طائرتين من دون طيار هجوميتين في اتجاه واحد فوق جنوب البحر الأحمر؛ دفاعاً عن النفس، فيما تحطمت طائرة من دون طيار ثالثة تلقائياً.

منشآت تخزين أسلحة

وشنّت واشنطن ولندن ليل السبت - الأحد الماضي، رابع موجة مشتركة من الضربات ضد الحوثيين بدعم من أستراليا والبحرين وكندا والدنمارك وهولندا ونيوزيلندا، ضربت 18 هدفاً حوثياً في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة.

وشملت الأهداف منشآت تخزين أسلحة تابعة للحوثيين تحت الأرض، ومنشآت تخزين الصواريخ، وأنظمة جوية من دون طيار للهجوم أحادي الاتجاه، وأنظمة دفاع جوي، ورادارات، وطائرة هليكوبتر.

وقال بيان للقيادة المركزية الأميركية إن هذه الضربات تهدف إلى إضعاف قدرة الحوثيين، وتعطيل هجماتهم المتهورة، وغير القانونية المستمرة على السفن التجارية الدولية والسفن الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن.

وفي حين تتأهب أوروبا لإرسال سفنها إلى البحر الأحمر للمشاركة في حماية السفن من هجمات الحوثيين، أرسلت الصين أسطولاً حربياً إلى المنطقة، وسط مخاوف من تفاقم الخسائر الاقتصادية جراء عزوف شركات الشحن عن هذا الممر الملاحي الاستراتيجي.

أضرار يمنية ودولية

تسببت الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن في أضرار اقتصادية على اليمن وعلى المجتمع الدولي، مع ارتفاع أسعار الشحن والتأمين وتأخر وصول الشحنات.

وقال وزير التجارة والصناعة اليمني محمد الأشول في تصريحات صحافية على هامش المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية المنعقد في أبوظبي: «نحافظ على مخزون استراتيجي للسلع الأساسية يكفي ثلاثة إلى خمسة أشهر»، مضيفاً أن توتر أوضاع الملاحة في البحر الأحمر أثر على ذلك المخزون سلباً.

وأضاف الوزير اليمني أن توقف تدفق السفن والناقلات التي تحمل السلع عن القدوم إلى اليمن بسبب استهداف الحوثيين للسفن في البحر الأحمر سيمتد أثره بشكل كبير إلى المواطن العادي؛ وفق ما نقلته «رويترز».

إلى ذلك أفادت «رويترز» بأن مسحاً أظهر أن معظم المصدرين والمصنعين البريطانيين شعروا بتأثير الاضطرابات في البحر الأحمر الناجمة عن هجمات جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران على السفن هناك.

وقالت غرف التجارة البريطانية إن 55 في المائة من المصدرين أبلغوا عن تأثر أعمالهم، وكذلك الحال بالنسبة إلى 53 في المائة من المصنعين وشركات الخدمات بين المؤسسات والمستهلكين، وهي فئة تشمل تجار التجزئة وتجار الجملة. وفي جميع المعاملات التجارية أبلغ 37 في المائة عن حدوث تأثير. وأدت واحدة من الهجمات الحوثية قبل أكثر من أسبوع إلى إصابة السفينة البريطانية «روبيمار» التي تحمل شحنة من الأسمدة الخطرة والزيوت، وهو ما يهدد بكارثة بحرية بيئية، في حال لم تنجح عمليات إنقاذ السفينة.

وبحسب ما أوردته «رويترز»، الاثنين، قالت شركة تتوسط في استئجار السفينة «روبيمار» إن مالك السفينة يتطلع لسحبها إلى السعودية بمجرد إيقاف التسرب على متنها.

وقال روي خوري، الرئيس التنفيذي لمجموعة «بلو فليت» ومقرها لبنان: «حدث تسرب بسيط للوقود. سنحاول السيطرة عليه... لنتمكن من سحب السفينة بأمان إلى جدة».

تتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بأنها تسعى للهروب من استحقاقات السلام الذي تقوده الأمم المتحدة تحت ذريعة مساندة فلسطين

مهاجمة المناطق المحررة

وتقول الحكومة اليمنية إن الحوثيين يتأهبون مجدداً لمهاجمة المناطق المحررة، حيث استغلوا الحرب في غزة لتجنيد الآلاف، فيما أكد الجيش اليمني حدوث هجمات على مواقعه، الاثنين، في تعز (جنوب غرب).

ومع هذا التصعيد شدّد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني سلطان العرادة، خلال لقائه في مأرب، قادة الجيش اليمني، على «رفع الجاهزية القتالية العالية لتنفيذ المهام المنوطة بالقوات المسلحة والأمن في ظل استمرار تعنت ميليشيات الحوثي الإرهابية وتصعيدها الميداني، والإضرار بمصالح اليمن والمصالح الإقليمية والدولية، تنفيذاً للأجندة الإيرانية»، طبقاً لما أورده الإعلام الرسمي. والتزمت الولايات المتحدة إلى جانب شركائها، بالاستمرار في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية حرية الملاحة والشحن التجاري من هجمات الحوثيين على الممر المائي الدولي الحيوي، ولحماية المساعدات الاقتصادية والإنسانية الحيوية لدول المنطقة.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً في ديسمبر الماضي، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير الماضي، ضربات على الأرض في نحو 25 مناسبة حتى الآن، شاركت لندن في أربع موجات منها، إلى جانب العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

الحوثيون أخطأوا في إصابة ناقلة أميركية

اليونان تنضم للمهمة الأوروبية في البحر الأحمر

أثينا - لندن: «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم الحكومة اليونانية إنها وافقت، يوم الاثنين، على مشاركة البلاد في مهمة بحرية للاتحاد الأوروبي بالبحر الأحمر لحماية السفن التجارية من هجمات حركة الحوثي المتحالفة مع إيران. وحوّل كثير من شركات الشحن مسار السفن التجارية بعد هجمات الحوثيين الذين يقولون إن الهجمات تأتي تضامناً مع الفلسطينيين في حرب غزة. وذكر المتحدث باسم الحكومة، باقلوس ماريناكيس، في بيان، أن مجلس الأمن اليوناني وافق على اقتراح وزير الدفاع نيكوس ديندياس بالمشاركة في مهمة الاتحاد الأوروبي.

وصرحت الحكومة بأن من الضروري الانضمام إلى المهمة؛ لأن هجمات الحوثيين تسببت في اضطراب أنشطة السفن التجارية اليونانية في ميناء بيريوس؛ أكبر ميناء في البلاد، وتوقف بعض سفن الحاويات عن استخدامه. وقال مسؤول حكومي لـ«رويترز»؛ شريطة عدم نشر اسمه، إن فرقاطة يونانية ستغادر إلى البحر الأحمر في الأيام المقبلة. وتشارك فرنسا وإيطاليا وألمانيا أيضاً في مهمة الاتحاد الأوروبي تحت الاسم الرمزي «أسبيدس»، وهي كلمة يونانية معناها «الدروع».

والدول المشاركة مكلفة حماية السفن التجارية واعتراض الهجمات، لكن من دون المشاركة في الضربات ضد الحوثيين على الأرض. وتعرضت سفن تجارية يونانية عدة للقصف قبالة سواحل اليمن منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مما ألحق أضراراً بها، لكن دون وقوع إصابات.

في غضون ذلك، قالت القيادة المركزية الأميركية، صباح أمس، إن جماعة «الحوثي» أطلقت صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن استهدف على الأرجح السفينة «إم في تورم ذور» في خليج عدن في 24 فبراير (شباط) الحالي. وأضافت القيادة، في منشور على موقع «إكس»، أن الصاروخ لم يصب السفينة، وهي ناقلة كيماويات - نفط أميركية ترفع علم الولايات المتحدة. وسقط الصاروخ في المياه دون أن يتسبب في أي أضرار أو إصابات، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقالت جماعة «الحوثي» يوم الأحد، إنها استهدفت الناقلة في الوقت الذي تواصل فيه مهاجمة خطوط الملاحة البحرية تضامناً مع الفلسطينيين في غزة. وقالت القيادة المركزية الأميركية إن الجيش الأميركي أسقط أيضاً اثنتين من الطائرات المسيَّرة الهجومية ذات الاتجاه الواحد فوق جنوب البحر الأحمر أمس ضمن إجراء للدفاع عن النفس.

ويطلق الحوثيون الذين يسيطرون على المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان في اليمن صواريخ وطائرات مسيَّرة محملة بمواد متفجرة على السفن التجارية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) احتجاجاً على العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

التقى سفيرة أميركا لدى العراق ورحب بمفاوضات إنهاء مهام «التحالف الدولي»

الحكيم يُدين «زعزعة الاستقرار» غداة تهديد «النجباء» واشنطن

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم من تهديد زعيم فصيل «النجباء» في العراق، أكرم الكعبي، واشنطن بما سماها «عاصفة تلي الهدوء»، أكد رئيس «تيار الحكمة الوطني»، وأحد أبرز قادة «الإطار التنسيقي الشيعي» عمار الحكيم، خلال لقاء مع السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانسكي، (الاثنين)، إدانته ما سماها «محاولات زعزعة الاستقرار من خلال اللجوء إلى استخدام السلاح»، مبدياً دعمه «الأجهزة الأمنية بأن تقوم بواجباتها في ملاحقة مسببي هذه الأعمال الإجرامية المرفوضة».

وقال بيان صادر باسم الحكيم: «التقينا سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى بغداد، ورحبنا باستئناف الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية الخاصة بمناقشة إنهاء مهام التحالف الدولي والانتقال إلى العلاقة الثنائية، كما أكدنا ضرورة التزام الجدية في أثناء التفاوض».

وجدد الحكيم الدعم لحكومة محمد شياع السوداني في «إدارة المفاوضات ضمن أعمال اللجنة العسكرية العليا»، وأضاف: «أكدنا أيضاً أن الحرب على غزة ظالمة وَدَعَوْنا لإيقافها بأسرع وقت، وإدخال المساعدات الإنسانية لأبناء شعبنا الفلسطيني».

وفي ما يتعلق بالشأن المحلي رأى الحكيم أن «الانتخابات الأخيرة أسهمت في تعزيز التجربة الديمقراطية من خلال تشكيل الحكومات المحلية»، معرباً عن أمله في «نجاح المحافظين في مهامهم، وتقديم الخدمات».

رئيس «تيار الحكمة الوطني» العراقي عمار الحكيم خلال لقاء مع السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانسكي أمس (تيار الحكمة)

كان الكعبي الذي يقود أحد الفصائل العراقية المسلحة الموالية لإيران قد قال، الأحد، إن توقف عمليات الحركة العسكرية ضد القواعد الأميركية بمثابة «هدوء يسبق العاصفة». وأضاف في رسالة بمناسبة النصف من شعبان، أن الهدوء الحالي «ما هو إلا تكتيك مؤقت لإعادة التموضع والانتشار... إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة».

كما اتهم الكعبي جهات لم يسمها بـ«تزويد القوات الأميركية بمعلومات عن المقاومة ومواقعها»، ورأى أن ذلك استلزم «إعادة التموضع وحماية إخوتنا، وتغيير أسلوب وتكتيكات المعركة واستكمال الجهوزية». وبينما أكد أن «المفاجآت قادمة» وفق قوله، فإنه أوضح موقفه من المفاوضات الجارية بين الحكومة العراقية والقوات الأميركية لإخراجها من البلاد قائلاً: «المقاومة الإسلامية، وإن كانت لم ترفض مفاوضات الحكومة لإعلان جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، إلا أننا نؤكد أن المحتل الأميركي كاذب ومخادع ومتغطرس... وواهم مَن يتصور أنه سيرضخ وينسحب من العراق بالتفاوض».

بغداد وأربيل

في مقابل ذلك ورغم تلقي رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، دعوة رسمية لزيارة واشنطن من الرئيس الأميركي جو بايدن نقلتها له نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس؛ فإن رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني وصل إلى واشنطن مساء الأحد، ليبدأ سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين الأميركيين، استهلها، أمس، بلقاء مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن.

رئيس حكومة كردستان مسرور بارزاني التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في واشنطن

وقال مكتب بارزاني في بيان إن «وفداً حكومياً رفيعاً يرافق بارزاني خلال هذه الزيارة، ومن المقرر أن يعقد اجتماعات عدة مع المسؤولين الأميركيين، لمناقشة تعزيز العلاقات بين الجانبين، وآخر المستجدات في المنطقة».

ويقول د.عصام فيلي، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موضوع التعاطي مع المكونات والأقليات في كل منطقة الشرق الأوسط يحظى بأهمية لدى الإدارات الأميركية والدول الكبرى»، وزاد: «هذا الاهتمام (بالأقليات والمكونات) يقل كلما استقرت علاقة النظام السياسي والولايات المتحدة، والعكس بالعكس». وبيّن أنه «في سياق علاقة الأميركيين مع إقليم كردستان، فإن الأكراد ومثلما هو معروف كانوا شركاء مع الولايات المتحدة وعلى الأقل منذ عام 1991 تميزت العلاقة أكثر بما في ذلك العلاقة العسكرية مع القوات الكردية البيشمركة، حيث تخضع لاهتمام خاص». وبشأن المرحلة الحالية من العلاقات الأميركية - الكردية يقول فيلي إنه «يمكن القول إن الموقف ضبابي بسبب طبيعة العلاقة القائمة حالياً بين العراق والولايات المتحدة بسبب ضغوط الفصائل المسلحة، بما يدفع واشنطن إلى تعزيز علاقاتها مع حلفائها في المنطقة، ومن ضمنهم الأكراد، إذ إن الفصائل المسلحة تصنّف الكرد على أنهم حلفاء لواشنطن، وهو ما أدى إلى سلسلة استهدافات من الفصائل لمناطق مختلفة من أربيل». ورأى أن «من بين أهم النقاط التي يجري بحثها خلال زيارة بارزاني، هي حالة القلق التي يعيشها الإقليم على الرغم من أن علاقته جيدة مع المركز (الحكومة العراقية) لكن هناك تصريحات ومواقف من جهات مختلفة تعمل على دق إسفين بين بغداد وأربيل، مما يوتّر العلاقة بينهما بين آونة وأخرى». مشيراً إلى أن «زيارة مسرور بارزاني تركز على تأسيس علاقة أكثر عمقاً مع الولايات المتحدة».

عبداللهيان يحتج على تشكيل لجنة تقصي حقائق

إيران تحاول إنهاء مهمة فريق أممي يراقب انتهاكاتها لحقوق الإنسان

لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

أطلق مسؤولون إيرانيون حملة دبلوماسية على هامش اجتماعات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف؛ لوقف مهمة المسؤول الأممي تفويض مراقبين يحققون في حالة حقوق الإنسان بإيران، وسط مساع أوروبية لتمديد التفويض. ويسعى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، وراء تحقيق هدفين أساسيين فيما يخص الملف الإيراني، إلى جانب مشاوراته مع نظرائه من الدول الأخرى بشأن الوضع في غزة، في ظل استمرار الهجمات الإسرائيلية وتفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع. وعلى رأس أهداف عبداللهيان، محاولة التصدي لمحاولات تسمية مقرر أممي جديد، مع انتهاء مهمة المقرر الحالي، جاويد رحمان الشهر المقبل.

والمهمة الأخرى التي يسعى وراءها عبداللهيان، إنهاء مهمة لجنة تقصي الحقائق التي أقرّها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، في التحقيق بشأن حملة القمع التي أطلقتها السلطات الإيرانية لإخماد الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي هزّت أنحاء إيران بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وكانت ألمانيا نجحت خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 في تمرير قرار بإجراء تحقيق من جانب خبراء تابعين للأمم المتحدة بشأن الحملة المميتة التي أسفرت عن مقتل 500 متظاهر، واعتقال أكثر من 20 ألفاً، وفقاً لمنظمات حقوق الإنسان.

وطالبت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بشكل ملح بتمديد تفويض مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لفريق الخبراء الأمميين المكلفين التحقيق في وضع حقوق الإنسان في إيران.

وخلال مشاركتها في جلسة الربيع لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف الاثنين، وجهت بيربوك حديثها إلى الحكومة في طهران قائلة إنها تريد أن تقول بوضوح لأولئك الذين يدعون أن تسليط الضوء على الانتهاكات هو تدخل في الشؤون الداخلية، إن «حقوق الإنسان ليست شيئاً غربياً أو شمالياً أو شرقياً أو جنوبياً... إنها عالمية، وليست محدودة بالاتجاهات الجغرافية. إنها غير قابلة للتجزئة» وفق ما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية». وأوضحت بيربوك أن مهمة التحقيق تتمحور حول جمع وحفظ أدلة بهدف «إعطاء صوت للضحايا»، وقالت إن الحكومة الألمانية تطلب لهذا السبب دعم تمديد التفويض حتى تتمكن البعثة من تنفيذ مهمتها، مشيرة إلى أن هذا هو هدف مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة «وهو أن يُظْهِر المجتمع الدولي أن الحياة هي حياة». ومن المتوقع أن تعرض مجموعة الخبراء الآن تقريرها والمحتمل أن تجري مناقشته في 15 مارس (آذار) المقبل. وتسعى بيربوك إلى تمديد التفويض الممنوح لمجموعة الخبراء. وفي المقابل، رفضت إيران التعاون مع الخبراء الذين جرى تعيينهم.

وترى الدول الغربية أن من الصعب حالياً مناقشة هذا الموضوع داخل مجلس حقوق الإنسان الذي يضم 47 دولة؛ إذ ينصبّ التركيز على الوضع في قطاع غزة.

وقاد وزير الخارجية الإيرانية، حسين أمير عبداللهيان، حملة اتهامات للدول الغربية بأنها تطبق «معايير مزدوجة»، حيث تدين الدول الغربية القمع من قِبل الحكومة في إيران، لكنها لا تكترث بما يكفي بانتهاكات حقوق الإنسان ضد السكان المسلمين في قطاع غزة؛ وهو الاتهام الذي تنفيه الدول الغربية.

عبداللهيان يلقي خطاباً أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف أمس (الخارجية الإيرانية)

لجنة تقصي حقائق

وأدان عبداللهيان في كلمته أمام مجلس حقوق الإنسان اليوم تشكيل لجنة تقصي حقائق بعد وفاة مهسا أميني. وقال عبداللهيان: «لن ننسى كم من صرخات ارتفعت في هذا المكان العام الماضي بسبب فاجعة وفاة فتاة إيرانية عزيزة أثّرت علينا جميعاً في إيران وتم تشكيل لجنة لتقصي الحقيقة، لكننا اليوم نواجه مقتل الآلاف النساء والأطفال أبرياء في غزة، ولا يوجد تحرك جدي على مستوى الأمم المتحدة».

وانتقد عبداللهيان «إنشاء آليات فُرضت ضد بلدي بذرائع مثل تقصي الحقائق»، ومضيفاً أن هذه اللجنة «ليس لها أساس منطقي ولا شرعية قانونية دولية، وهي مجرد ذريعة لانتهاك حقوق الإنسان كأداة لممارسة الضغط السياسي»، حسبما أوردت وزارة الخارجية الإيرانية.

وزاد: «ومن الضروري أن أكرر هذه النقطة مرة أخرى، وهي أن إنشاء آليات فُرضت ضد بلدي بحجة معرفة الحقيقة، في ظل الظروف التي تنشط فيها هذه الآليات في جمهورية إيران الإسلامية؛ فهو ليس له أساس منطقي ولا شرعية قانونية دولية، ويُعدّ ذريعة لانتهاكات حقوق الإنسان كأداة لممارسة الضغط السياسي».

وتنتخب الدول الأعضاء الـ47 من قِبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لفترة ثلاث سنوات في مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية، وتشغل ألمانيا حالياً مقعداً في المجلس. ويجري التصويت على قرارات مثل تمديد التفويض الممنوح لمجموعة الخبراء قبيل نهاية الجلسة التي ستستمر حتى الخامس من أبريل (نيسان) المقبل.

وكانت نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان، ندى الناشف، قد زارت طهران لأيام، وأجرت مباحثات خلف الأبواب المغلقة مع مسؤولين إيرانيين، ولم تعرف بعد ما دار في اجتماعات المسؤولة الأممية. وانتقد ناشطون وجماعات معنية بحقوق الإنسان في إيران زيارة المسؤولة إلى طهران.

وكانت الناشطة الإيرانية في مجال حقوق الإنسان، لادن بروموند، قد دعت سفراء الدول الديمقراطية الحرة إلى مقاطعة كلمة عبداللهيان. وقالت: «لا يمكنك الوقوف ساكناً والاستماع إلى سيل الأكاذيب التي سيطلقها ملء مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بواقع مزيف مقيت».

حرب غزة

وأبدى ناشطون مخاوف من محاولات المسؤولين توظيف حرب غزة لإنهاء مهمة المقرر الأممي التي بدأت في عام 2011. وشكلت التقارير الفصلية التي يصدرها المقرر الأممي مصدر حرج للمسؤولين الإيرانيين.

ومنذ إعادة تسمية مقرر خاص بحالة حقوق الإنسان، رفضت السلطات الإيرانية السماح له بزيارة طهران. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال مقرّر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران جاويد رحمان، في حديث لقناة «صوت أميركا» الفارسية، إن «السلطات في الجمهورية الإسلامية تخشى أن أذهب إلى إيران وأفضحهم».

مطلع الشهر الحالي، قال جاويد رحمن: إنّ الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس شجّعت «القمع» في إيران، مشيراً إلى أن ما تقوم به الجمهورية الإسلامية «هو رد فعل على فقدان المصداقية بعد الاحتجاجات الحاشدة». وقبل كلمته، أجرى عبداللهيان مشاورات مع رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ميريانا سبولياريتش. ونقلت وكالات إيرانية قوله خلال الاجتماع: إن «قادة المجموعات الفلسطينية، يريدون الأساليب الديمقراطية والتوصل إلى اتفاق سياسي، بين الفصائل والتيارات الفلسطينية كافة لإدارة غزة ما بعد الحرب».

كما أجرى عبداللهيان مشاورات مع نظيره الأردني أيمن الصفدي. وأفادت الخارجية الأردنية على منصة «إكس» بأن اللقاء «ركّز على جهود وقف العدوان الإسرائيلي على غزة والحؤول دون المزيد من التصعيد في المنطقة».

كما بحث الوزيران الأوضاع في سوريا وخصوصاً خطر تهريب المخدرات من سوريا للأردن، وضرورة وقف هذا الخطر. وأكد الصفدي أن بلاده عازمة على التصدي لهذا الخطر واتخاذ كل ما يلزم من خطوات لدحره.

«الذرية الدولية»: قلقون إزاء قدرة إيران على إنتاج السلاح النووي

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعربت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» عن «قلقها المتزايد» بشأن طبيعة البرنامج النووي الإيراني، مشيرة إلى تفاقم المشكلات القائمة منذ فترة طويلة بين طهران والوكالة التابعة للأمم المتحدة. وأشار المدير العام للوكالة، رافاييل غروسي، إلى أن «إيران تدلي بتصريحات علنية حول قدراتها التقنية، مما يعزز المخاوف»، داعياً مرة أخرى طهران إلى «التعاون التام» وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأظهرت تقارير سرية من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب لدرجة 60 في المائة تقلص قليلاً.

وأبلغ دبلوماسي كبير وكالة «رويترز» أن إيران تنتج حالياً نحو 9 كيلوغرامات شهرياً من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، وهو المعدل الذي عادت إليه في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) بعد تباطؤ العام الماضي. ودرجة التخصيب هذه قريبة من تلك اللازمة لصنع أسلحة نووية. وتحدث رئيس «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، عن 7 كيلوغرامات شهرياً في مقابلة مع «رويترز» الأسبوع الماضي. وقال الدبلوماسي إنه غروسي كان يستخدم متوسطاً منذ آخر تقرير للوكالة.

ولفت التقرير السري لـ«الوكالة الدولية» إلى أن بعض المشكلات خفت حدتها، لكن تلك القائمة منذ فترة طويلة بين إيران ومفتشي الأمم المتحدة تفاقمت، وفق ما أوردت «رويترز». وأظهر أحد تقريرين فصليين للوكالة أن إيران خفضت 31,8 كيلوغرام من إنتاجها من اليورانيوم المخصب لنسبة تصل إلى 60 في المائة لإنتاج 97,9 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب حتى 20 في المائة. وتشير التقديرات إلى أن المخزون الإجمالي من اليورانيوم المخصب حتى 60 في المائة، وهو قريب من نسبة 90 في المائة اللازمة لصنع الأسلحة، قد تقلص 6,8 كيلوغرام إلى 121,5 كيلوغرام خلال هذا الربع.

وفي المجمل ارتفع مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بشكل كبير في الأشهر الأخيرة، لتواصل تصعيدها النووي على الرغم من نفيها رغبتها في الحصول على القنبلة الذرية، وفق تقرير غير معدّ للنشر لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وبلغت المخزونات بتا ريخ 10 فبراير (شباط) 5525,5 كيلوغرام (مقابل 4486,8 كيلوغرام في نهاية أكتوبر/تشرين الأول)؛ أي أكثر من 27 ضعفاً من المستوى المرخص به بموجب الاتفاق الدولي المبرم عام 2015 والذي ينظم أنشطة طهران النووية مقابل رفع العقوبات الدولية.

---

270 ناشطاً مدنياً وسياسياً بارزاً يعلنون مقاطعة الانتخابات في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

وجه أكثر من 270 ناشطاً مدنياً وسياسياً إيرانياً بياناً يؤكد مقاطعة الانتخابات التشريعية، المقررة الجمعة، متهمين السلطات بـ«هندسة الانتخابات»، وتقديم «منظر خادع».

وتعدّ هذه الانتخابات الأولى منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية التي هزّت البلاد في نهاية عام 2022، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق، بسبب عدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة.

وفي هذا الإطار، يتوقع خبراء أن يكون معدّل الامتناع عن التصويت مرتفعاً، أو حتى يصل إلى أعلى مستوى له منذ قيام الجمهورية الإسلامية في عام 1979. وأفاد بيان الناشطين، وبينهم مسؤولون ونواب سابقون في الجمهورية الإسلامية، بأن الانتخابات تجري في وضع أصبح فيه وضع العملية الانتخابية أسوأ مقارنة بالمراحل السابقة، حسبما أورد موقع «زيتون» المقرب من الإصلاحيين.

وأشار الناشطون إلى أن الدعوة الإصلاحية في البلاد وصلت إلى طريق مسدودة، متحدثين عن «جراحة للقضاء التام على المنتقدين»، وانتقدوا نهج الحكام في اقتصار أجهزة الدولة على التيار المحافظ المتشدد، خصوصاً بعد الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قبل 3 سنوات.

وتصاعدت دعوات مقاطعة الانتخابات، بعدما رفض مجلس صيانة الدستور طلبات المرشحين البارزين من أحزاب التيار الإصلاحي.

وقال الناشطون إن «الرفض الواسع لأهلية المرشحين، عبر الحجب، واستخدام آلية الإشراف الاستصوابي، يمنع مشاركة القوى والتيارات المختلفة أكثر من أي وقت مضى». وأضافوا: «لهذا السبب، فإن دوافع المشاركة العامة في المسرحية الانتخابية، تراجعت بشدة، حتى إن معظم أطراف التيار الإصلاحي أصيب بالإحباط وانسحب».

ولفت البيان إلى أن «التصويت من الحقوق الأساسية ومصدر لمشروعية أي نظام ديمقراطي يستند على القانون»، مشدداً على أن «غياب التوجهات المختلفة، والتنوع، خصوصاً الأحزاب والتيارات المتجذرة التي تمثل مطالب وتطلعات غالبية فئات المجتمع، أسقط الانتخابات عن معناها وموضوعيتها، وهو ما نراه حالياً».

وانتقد الناشطون الإصرار على «سياسة المشاركة الفاشلة والحضور في المشهد الانتخابي بأي حال، وبأي ثمن، بدافع تجنب العزلة، كما تشهد على ذلك التجارب السابقة والمريرة في العقود الأخيرة». وقالوا في هذا الصدد، إن «نزعة المصلحة لم تسفر عن نتائج وإنجازات فحسب، بل أدت إلى استمرار الظلم والانسداد».

وتابعوا: «نرى واجبنا أننا لن نشارك في الانتخابات المقبلة التي من الواضح أنها جرت هندستها بشكل يتعارض مع حق السياسة العامة للشعب، ولن نخضع لهذا المنظر الخادع».

الثلاثاء 2024/2/27 - Tuesday - العدد 16527 Issue

توقع إعلانها قبل «رمضان»

هدنة غزة تنتظر التوافق على «آليات ومراحل التنفيذ»

وزير الخارجية المصري يلتقي نظيره الأردني على هامش زيارتهما جنيف (الخارجية المصرية)

القاهرة: فتحية الدخاخني

دخلت مفاوضات «الهدنة» بين إسرائيل وحركة «حماس» مرحلة بحث سبل التوافق على «آليات ومراحل التنفيذ»، عبر اجتماعات فنية تفصيلية تُعقد بالتزامن في القاهرة والدوحة، قال عنها مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»: إنها «مرحلة تحصين الاتفاق».

كانت قناة «القاهرة الإخبارية» قد نقلت عن مصادر مصرية مطلعة، قولها إنه «سيتم استئناف مفاوضات التهدئة بقطاع غزة، من خلال اجتماعات على مستوى المختصين تُعقد في العاصمة القطرية الدوحة، وأخرى تعقبها في القاهرة».

ووفق المصدر المصري الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، الاثنين، شريطة عدم ذكر اسمه، فإن «المباحثات في القاهرة والدوحة هي مباحثات فنية تفصيلية، بشأن ما جرى التوافق عليه في اجتماع باريس، يوم الجمعة الماضي، للوصول إلى اتفاق قبل شهر رمضان»، مشيراً إلى أن «مباحثات باريس نجحت في تقريب وجهات النظر، ويجري حالياً الاتفاق على التوقيتات عبر مباحثات تُعقد في قطر ومصر بالتزامن».

وأضاف: «المباحثات في باريس ركزت على الشق السياسي والأمني فيما يتعلق بالمرحلة الأولى من الهدنة، وحدث تجاوب إسرائيلي مع ما تم طرحه، لكن دون الخروج من غزة أو عودة النازحين إلا فيما يجري التوافق عليه». وتابع: «الصيغة المقترحة حالياً هي الإفراج عن محتجز لدى (حماس) مقابل كل 10 فلسطينيين، ضمن هدنة لمدة 40 يوماً تعقبها 7 أخرى».

وشهدت العاصمة الفرنسية، الجمعة، اجتماعاً لبحث «الهدنة» وصفقة تبادل المحتجزين، بمشاركة مسؤولين من مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، وكشف موقع «أكسيوس» الأميركي عن أن مخرجات الاجتماع تشير إلى «تقدم في مسار المفاوضات». وجاء اجتماع باريس عقب محادثات عقدها وفد من قيادات «حماس» في القاهرة، الأربعاء الماضي، استهدف «تقريب وجهات النظر، أملاً في الوصول إلى (هدنة) قبل رمضان».

«المباحثات في القاهرة ستركز على مراحل التنفيذ وضماناته وإطار التهدئة، في حين تتركز المباحثات في الدوحة على تحديد أسماء من سيجري الإفراج عنهم في إطار الصفقة».

في حين أكد مصدر مصري آخر، قريب من دائرة المباحثات، لـ«الشرق الأوسط» أن «المباحثات الفنية المقرر عقدها في القاهرة والدوحة تستهدف الاتفاق على هدنة طويلة نسبياً قبل رمضان، ما يفتح الطريق إلى إتمام صفقة تبادل الأسرى ودخول مساعدات إلى قطاع غزة بكميات كبيرة».

كان مسؤولون إسرائيليون قد توجهوا، الاثنين، إلى قطر للعمل على بنود اتفاق الهدنة، حسبما نشرت «رويترز»، عن مصدر لم تسمّه، أوضح أن «الوفد يضم مسؤولين في الجيش وجهاز المخابرات (الموساد)، وستشمل مهمته إجراء التدقيق المتعلق بالفلسطينيين الذين ترغب (حماس) في الإفراج عنهم في إطار اتفاق إطلاق سراح الرهائن».

واستضافت القاهرة في وقت سابق من هذا الشهر اجتماعاً رباعياً ضم رؤساء الاستخبارات في مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، إضافةً إلى رئيس وزراء قطر، لبحث مقترح بشأن «هدنة» في غزة جرت بلورته خلال لقاء مماثل عُقد في باريس، لكن اجتماع القاهرة انتهى دون الوصول إلى اتفاق.

وأشار المصدر المصري المطّلع إلى «سيناريوهات عدة متوقعة خلال الفترة المقبلة، من بينها الاستعداد للمواجهة المقبلة أو حدوث تحولات داخل الحكومة الإسرائيلية أو أن يعمد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى تنفيذ المرحلة الأولى من الهدنة فقط وتأجيل باقي المراحل». وقال إن «مصر تبذل جهوداً جبارة من أجل مقاربة شاملة»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة تدعم المقاربة المصرية التي تدعو إلى تواصل المراحل».

ورغم تأكيد المصدر المصري أن «اجتياح رفح مؤجل»، فإنه قال: «لا أحد يضمن إسرائيل، ومن المتوقع حدوث اختراقات خلال الهدنة، لكنّ مصر تعمل حالياً على تحصين الاتفاق».

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أكد عزمه، الأحد، على شن هجوم برّي على رفح، وقال إن التوصل إلى اتفاق هدنة لن يؤدّي إلا إلى «تأخير» الهجوم على رفح.

بدوره، رجح د. أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس والقيادي في حركة «فتح» الفلسطينية، «إطالة أمد المفاوضات لإعلان الهدنة مع بداية رمضان»، مشيراً إلى «ضغط عربي - أميركي لتنفيذ هدنة طوال شهر رمضان».

وأشار الرقب، لـ«الشرق الأوسط» إلى «حلحلة بعض النقاط التي كانت عالقة في المفاوضات». وأوضح أنه «من بين تلك النقاط عدد الأسرى الذين ستفرج عنهم إسرائيل مقابل كل محتجز لدى حركة (حماس)، حيث كانت تل أبيب تقول: ثلاثة مقابل كل واحد، بينما تحدثت (حماس) عن 100 مقابل كل واحد، وجرى الوصول إلى نقطة وسط عشرة مقابل واحد».

وأضاف: «نقطة أخرى تتعلق بعودة النازحين إلى شمال القطاع، وهو ما كانت ترفضه إسرائيل لكن جرت الموافقة أخيراً على عودة النساء والأطفال دون 14 عاماً، مع وضع الرجال في منطقة عازلة بين رفح وغزة، تمهيداً لتنفيذ إسرائيل مخططها لاجتياح رفح». ولفت إلى «توافق على نقاط أخرى تتعلق بزيادة المساعدات التي تدخل القطاع، وانسحاب إسرائيل من عمق المدن إلى الأطراف».

وقلل الرقب من تأثير استقالة محمد أشتية، رئيس الوزراء في السلطة الفلسطينية، على مسار المفاوضات، قائلاً إن «استقالة الحكومة لا علاقة لها بمفاوضات الهدنة»، مشيراً إلى أن «المبادرة المصرية كانت تتضمن تشكيل حكومة تكنوقراط، لكنّ الاقتراح رُفض»، وأكد الرقب أنه «كان من الأفضل قبوله وقتها».

فيما قال المصدر المصري إن «استقالة الحكومة الفلسطينية تأتي إطار اتفاق التهدئة، حيث سيجري تشكيل حكومة تكنوقراط خلال فترة الهدنة».

في سياق متصل، حذّر وزيرا الخارجية المصري سامح شكري والأردني أيمن الصفدي، خلال لقائهما (الاثنين) في جنيف، من «عواقب أي عملية عسكرية برية في رفح، لما لذلك من تداعيات شديدة السلبية، وما سينتج عنها من تضاعف الكارثة الإنسانية التي يُعانيها المدنيون في القطاع»، حسب إفادة رسمية للمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد.

وأكد الطرفان «أهمية استمرار بذل الجهود المشتركة من أجل نفاذ المساعدات الإنسانية إلى القطاع في ظل انهيار المنظومة الإنسانية به، بالإضافة إلى العمل معاً للحيلولة دون امتداد رقعة الصراع الدائر، لما لذلك من خطورة شديدة ستلقي بظلالها على أمن واستقرار المنطقة».

مسؤولون إسرائيليون توجهوا إلى قطر للتدقيق في أسماء الفلسطينيين الذين ترغب «حماس» في الإفراج عنهم

وخلال اللقاء أعرب وزير الخارجية المصري عن «شواغل بلاده فيما يتعلق بتدهور الأوضاع الميدانية في الضفة الغربية مع زيادة وتيرة الاقتحامات العسكرية الإسرائيلية، مما يُهدد بتفجُر الأوضاع هناك»، مشيراً إلى أن «رؤية مصر ترتكز على أنه لا بديل عن اتخاذ خطوات واضحة تجاه تنفيذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية»، حسب المتحدث الرسمي.

وجدد شكري تأكيد «رفض بلاده القاطع لأي محاولات تهجير قسري للشعب الفلسطيني». وشدد، في كلمته أمام الشق رفيع المستوى لمؤتمر نزع السلاح بجنيف، الاثنين، على «ضرورة الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وحتمية التوصل إلى وقف مستدام لإطلاق النار والعمل على استدامة وصول المساعدات الإنسانية إلى الضحايا من المدنيين». واستنكر وزير الخارجية المصري «المعايير المزدوجة التي يقوم البعض بموجبها بالتعامل مع قيمة حياة الإنسان بشكل انتقائي».

من جهة أخرى، ألقى الممثل القانوني للجامعة العربية، الاثنين، مرافعة شفهية أمام محكمة العدل الدولية في «لاهاي»، في إطار تقديم المحكمة الرأي الاستشاري حول «الآثار القانونية الناشئة عن ممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة».

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية جمال رشدي، إن المُرافعة تضمنت حُججاً مُتعددةً، تاريخيةً وقانونيةً وسياسيةً وإنسانيةً، تدحض شرعية الاحتلال الإسرائيلي، مضيفاً أن «الممثل القانوني للجامعة العربية حرص على الرد على بعض ما جاء في ثنايا مُرافعات تقدمت بها دول، من بينها الولايات المتحدة، خلال الأيام الماضية، لا سيما ما يتعلق بالحجج الأمنية التي تُقدم كتبرير لاستدامة الاحتلال واستمراره»، وأكد في كلمته أن «القبول بفرض الاحتلال لحين التوصل إلى اتفاق يُلبي الشواغل الأمنية للدولة القائمة به هو بدعة لا علاقة لها بالقانون الدولي، فالاحتلال باطل قانوناً ومتورط في جرائم ضد الإنسانية».

تدرس فرض عقوبات على بن غفير وسموتريتش

إدارة بايدن تضغط على حكومة نتنياهو «من وراء الكواليس»

واشنطن: هبة القدسي

خرج كثير من التسريبات حول نية إدارة بايدن فرض جولة جديدة من العقوبات ضد مستوطنين متطرفين خلال الأيام المقبلة، قد تشمل فرض عقوبات على أعضاء في الحكومة، مثل وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسئيل سموتريتش ومسؤولين آخرين في حزب «عوتسماه يهوديت»؛ رغبة في إرسال رسالة قوية من واشنطن لحكومة نتنياهو برفض العنف في الضفة الغربية، ورفض التصريحات التي تعرقل التوصل إلى إبرام صفقة مع حركة «حماس» لإطلاق سراح الرهائن وفرض وقف لإطلاق النار لستة أسابيع.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، إن الحكومة الأميركية تدرس جولة إضافية من العقوبات ضد مستوطنين ومنهم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير وعناصر مختلفة من حزبه. وأشارت إلى أنه لم يتضح من سيتم إدراجه في القائمة ووقت إصدار هذه الجولة من العقوبات.

وفرضت الولايات المتحدة في وقت سابق من الشهر الحالي عقوبات ضد أربعة مستوطنين، بعد أحداث العنف المتكررة التي نفذها المستوطنون في الضفة العربية وشملت إضرام النار في ممتلكات فلسطينية وتهجيرا قسرياً لبعض الفلسطينيين وإجبارهم على مغادرة منازلهم، إضافة إلى هجمات عنيفة ضد المزارعين الفلسطينيين.

وأثارت تصريحات بن غفير وسموتريتش المحرّضة على العنف والتطهير العرقي في الأراضي الفلسطينية وتمكين التوسع الاستيطاني وإقامة مستوطنات غير قانونية، إضافة إلى رفض الرؤى الأميركية لما بعد الحرب وتنفيذ حل الدولتين، الكثير من التوترات في خلفية مشهد التوافق الأميركي - الإسرائيلي لمحاربة «حماس» وتدمير بنيتها العسكرية.

مواقف بن غفير المتطرفة

تزايد الغضب الأميركي من تحذيرات ومعارضة بن غفير أي اتفاق مع «حماس» من شأنه أن يؤدي إلى إطلاق سراح الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ورفضه توقف العمليات العسكرية، مهدداً باستقالته إذا لم تستمر العمليات العسكرية ضد «حماس» إلى تحقيق النصر وهزيمتها بشكل كامل. ووجّه بن غفير انتقادات متكررة للإدارة الأميركية والرئيس بايدن، مطالباً بوقف مطالبها لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى غزة، وشدد على أن إدارة بايدن تضر بالمجهود الحربي الإسرائيلي. ومنذ تولي بن غفير منصب وزير الأمن القومي، بدأ في الترويج لفكرة إنشاء حرس وطني وفرق أمن مدنية، وروّج قبل أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لتوسيع المستوطنات والسيطرة على الأماكن المقدسة الفلسطينية في القدس الشرقية، مثيراً الكثير من الغضب حينما اقتحم المسجد الأقصى مع أتباعه.

وبعد أحداث السابع من أكتوبر سلّح عدداً كبيراً من المستوطنين، ووضع الكثير من العراقيل على حرية تنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية، رافضاً وجود «الشعب الفلسطيني»، ورأى أن حياة المستوطنين الإسرائيليين تعلو على حياة الفلسطينيين. ومؤخراً أشار بن غفير إلى نيته فرض قيود على دخول المسلمين إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان. أما وزير المالية اليميني بتسئيل سموتريتش ويمضي في خططه لبناء الآلاف من الوحدات السكنية الجديدة والمستوطنات في الضفة الغربية. وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى توتر العلاقات بين الرئيس بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، وأوضحت أن العقوبات المحتملة ضد بن غفير وسموتريتش قد يتم النظر إليها كتصعيد كبير في الرد الأميركي، وسيكون لها تأثير عميق على المشهد السياسي في إسرائيل قد يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار داخل الحكومة الإسرائيلية.

الوزير الإسرائيلي بتسائيل سموتريتش خلال مؤتمر صحافي 22 فبراير أكد فيه أنه سيقدم خططاً لمستوطنات جديدة في الضفة (د.ب.أ)

في حين أشارت صحيفة «هافينغتون بوست» إلى احتمال صدور قرار تنفيذي من إدارة بايدن، يسمح بفرض عقوبات على الأفراد والكيانات المرتبطة بالعنف والتحريض على العنف في الضفة العربية، وتستهدف هذه الإجراءات تهدئة الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني من خلال تقويض المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية التي ستكون قلب أي دولة فلسطينية مستقبلية.

إحياء موقف أميركي قديم

ورفضت مصادر البيت الأبيض أن تؤكد أو تنفي هذه التسريبات لافتة إلى أن الولايات المتحدة تبذل كل الجهد للمضي قدماً في دفع مفاوضات إبرام الصفقة مع الوسطاء المصريين والقطريين، وقالت إن إدارة بايدن تسعى لإقناع إسرائيل بإعادة النظر في خطتها العسكرية في رفح.

وأوضح مسؤول رفيع في البيت الأبيض، أن الرئيس بايدن يشعر بالقلق إزاء تزايد أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون في الضفة الغربية، وأن هذا العنف يهدد الاستقرار ويعرقل إرساء الأسس لتنفيذ حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية تعيش بسلام وأمن جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل. وأوضح المسؤول أن الإدارة الأميركية تستغل كل نفوذها وثقلها السياسي لدفع المفاوضات لتحقيق هدنة لوقف إطلاق النار، مشيراً إلى محادثات جادة خلف الكواليس بين واشنطن وتل أبيب.

وقد أعادت إدارة بايدن استنتاجاً قانونياً أميركياً يعود تاريخه إلى ما يقرب من 50 عاماً، مفاده أن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة «غير شرعية» بموجب القانون الدولي. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الجمعة الماضي، إن الولايات المتحدة تعتقد أن المستوطنات تتعارض مع التزامات إسرائيل.

معركة رفح

تأتي هذه التسريبات وسط معارضة واشنطن القوية للغزو الإسرائيلي المرتقب لرفح جنوب قطاع غزة، دون أن يكون هناك خطة لحماية وإجلاء المدنيين. وخلال الأسابيع الماضية حثت الولايات المتحدة إسرائيل على ضبط النفس والامتناع عن تنفيذ العمليات العسكرية في رفح، مع دعوات إقليمية ودولية انتقدت التصريحات الإسرائيلية، خاصة من قِبل اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية.

وتسعى واشنطن لممارسة ضغوط على حكومة نتنياهو، لدفعه لإبرام صفقة وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة ستة أسابيع في قطاع غزة خلال شهر رمضان، وإطلاق سراح عدد من الرهائن المحتجزين لدى «حماس» مقابل إطلاق سراح عدد من الفلسطينيين في إسرائيل.

سجون إسرائيل

وتعول إدارة بايدن على جهود مدير الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز الذي نجح نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في دفع إبرام صفقة أدت إلى هدنة لوقف إطلاق النار والي إطلاق عدد كبير من الرهائن لدى «حماس». وتريد إدارة بايدن استخدام نفوذها لضمان قبول نتنياهو الصفقة لإنقاذ الرهائن وأيضاً البدء في وضع نهاية لهذه الحرب المدمرة.

وقد أبدى مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان بعض التفاؤل، وأشار في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، يوم الأحد، إلى تقدم في مفاوضات وقف إطلاق النار والخطوط الأساسية لصفقة الرهائن.

الأردن يحذّر مجدداً من مخاطر الهجوم على رفح

جانب من إسقاط مساعدات أردنية فوق رفح جنوب قطاع غزة أمس (الجيش الأردني - إ.ب.أ)

عمّان: «الشرق الأوسط»

أعلن الديوان الملكي الهاشمي أن الملك عبد الله الثاني، حذّر مجدداً أمس (الاثنين)، من مخاطر عملية عسكرية تخطط لها إسرائيل في رفح. وكرر دعوته إلى وقفٍ فوري لإطلاق النار للمساعدة في حماية المدنيين في قطاع غزة وإيصال المساعدات التي تشتد الحاجة إليها. وأضاف الملك عبد الله أن السبيل الوحيد لإنهاء الصراع المستمر منذ عقود هو «إيجاد أفق سياسي» للفلسطينيين يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ حرب عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية.

جاء موقف الملك عبد الله في وقت أعلن الجيش الأردني في بيان الاثنين، أنه رتّب أكبر عملية إنزال جوي حتى الآن لتوصيل المساعدات إلى غزة، حيث يتضور معظم النازحين جوعاً.

وذكر المتحدث باسم الجيش الأردني مصطفى الحياري، أن العملية شاركت فيها أربع طائرات سي - 130 إحداها تابعة للقوات المسلحة الفرنسية.

وقال الحياري لـ«رويترز» إن المساعدات أُسقطت على 11 موقعاً على امتداد ساحل غزة من أقصى الشمال إلى الجنوب كي يجمعها المدنيون. وأُنزلت أدوية ومؤن إنسانية جواً بالمظلات إلى المستشفيات التي يديرها الجيش الأردني في غزة.

الثلاثاء 2024/2/27 - Tuesday - العدد 16527 Issue

السعودية ترفض ازدواجية المعايير وتدعو إلى حماية المدنيين في غزة

وزير الخارجية السعودي شدد على أهمية احترام القيم المختلفة ومراعاة الاختلافات بين المجتمعات (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية من منبر الأمم المتحدة في الدورة الـ55 لمجلس حقوق الإنسان، الاثنين، أنه «لا يمكن أخذ أي حوار مؤسسي حول حقوق الإنسان على محمل الجد، إذا أغفل الوضع المأساوي في فلسطين»، معربة عن تساؤلها خلال الجلسة التي عقدها المجلس: «عن أي حقوق نتحدث وغزة تحت الرماد؟ كيف للمجتمع الدولي البقاء ساكناً وشعب غزة يهجر ويشرد ويعاني من أبشع صور انتهاكات حقوق الإنسان؟».

وعبّرت السعودية عن رفضها ازدواجية المعايير والانتقائية في تطبيقها، وطالبت بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (2720) وتفعيل الآلية الإنسانية بموجبه، ورفع القيود عن دخول شاحنات الإغاثة والمساعدات الإنسانية، لرفع المعاناة الإنسانية غير المبررة، مجددة دعوتها إلى وقف فوري لإطلاق النار بما يمهد لعملية سلام جادة وعادلة وشاملة.

ولفتت السعودية في الكلمة التي ألقاها وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان خلال الجلسة التي عقدها المجلس، إلى دعوتها مراراً المجتمع الدولي، لتحمل مسؤولياته في إيقاف الحرب والتصعيد غير المسؤول؛ حماية للمدنيين الأبرياء وتمهيداً لعملية سلام واضحة ذات مصداقية تحظى بالتزام جميع الأطراف.

وحذر وزير الخارجية السعودي من التداعيات الكارثية لتهديدات اقتحام مدينة رفح، التي أصبحت الملاذ الأخير لمئات الآلاف من المدنيين، نتيجة التهجير القسري لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

وأشار إلى أنه رغم سقوط 30 ألف قتيل، وتجويع أكثر من مليوني شخص، وانعدام الأمن، وانقطاع الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ودواء في قطاع غزة ومحيطها، فإن مجلس الأمن لا يزال يخرج من اجتماعاته دون نتيجة.

وأكد وزير الخارجية السعودي اهتمام بلاده باستمرار تعاونها الوثيق مع آليات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان، التي تنطلق في تعاطيها مع مفهوم حقوق الإنسان من منظور شامل يرتكز على حماية الفرد والمجتمع، وتحسين جودة الحياة، وتمكين عوامل التنمية والنهضة الشاملة.

وشدد على أهمية احترام القيم المختلفة، وعدم السعي لفرض قيم مختارة على الجميع، ومراعاة الاختلافات بين الدول والمجتمعات.

وقال: «إن كنا نؤمن بوجود قيم ومبادئ عالمية مشتركة، إلا أن ذلك لا يلغي حق الدول والمجتمعات بأن تتبع المنظومة القيمية التي تتناسب مع التنوع الثقافي والاجتماعي في المجتمع الدولي».

وأكد حرص المملكة على تعزيز مفهومها الشامل لحقوق الإنسان من خلال رؤيتها التنموية الطموح 2030م، التي انعكست على تطوير البنية القانونية والمؤسساتية للمنظومة الوطنية لحقوق الإنسان ضمن إطار تطوير منظومة التشريعات بشكل عام، وأنظمة وسياسات العمل والوافدين، وتعزيز حقوق المرأة وتمكينها، وغيرها من المجالات التي تمس الحياة اليومية للمواطن والمقيم.

وكان الأمير فيصل بن فرحان وصل، الأحد، إلى مدينة جنيف السويسرية، وذلك لترؤس وفد المملكة المشارك في الاجتماع رفيع المستوى للدورة الـ55 لمجلس حقوق الإنسان، واجتماع مؤتمر نزع السلاح رفيع المستوى، في مقر الأمم المتحدة.

وضم وفد المملكة الدكتورة هلا التويجري رئيس هيئة حقوق الإنسان، والدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وعبد المحسن بن خثيلة المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف.

عباس يقبل استقالة أشتية... ومحمد مصطفى ينتظر كتاب التكليف

«حكومة خبراء» فلسطينية لتسلّم قطاع غزة

رام الله: كفاح زبون

أخذ الرئيس الفلسطيني محمود عباس خطوة إلى الأمام بقبول استقالة حكومة محمد أشتية (عضو اللجنة المركزية لحركة فتح)، الاثنين، معلناً بذلك استعداد السلطة لتسلم قطاع غزة بعد الحرب، لكنها خطوة ما زالت تنتظر مسألتين في بالغ الأهمية. الأولى هي وقف الحرب وقبول إسرائيل بتسليم قطاع غزة إلى السلطة، وهذه مهمة يُفترض أن يضطلع بها الأميركيون. والثانية هي تفاهمات أوسع مع حركة «حماس»، وهي مهمة ستضطلع بها أطراف عربية.

وقال مصدران في رام الله وقطاع غزة مطلعان على سير المشاورات بخصوص الحكومة الفلسطينية، إن خطوة عباس جاءت بمثابة رسالة للعالم كله، وإلى إسرائيل، وكذلك «حماس»، بأنه جاهز لأخذ دوره في قطاع غزة، وهي رسالة لا تخلو من الضغط الكبير على كل الأطراف.

وأكد المصدران لـ«الشرق الأوسط» أن الخطوة التي ستتلوها خطوة تشكيل حكومة خبراء، جاءت في ظل تفاهمات مبدئية مع «حماس» مفادها أن الحركة لا تريد ولا تفكر في حكم قطاع غزة بعد الحرب، وهي مستعدة للقبول بحكومة خبراء.

وقال مصدر مسؤول في رام الله: «لم يعد بإمكانهم (حماس) حكم غزة وهم يدركون ذلك جيداً. هم لا يريدون (حكمها)».

وأكد المصدر المقرب من «حماس» في غزة أن الحركة لا تتطلع إلى حكم غزة الآن وإنما إنقاذها عبر حكومة خبراء معترف بها دولياً قادرة على ضبط الأمن، وإعادة الإعمار، واستعادة عافية الاقتصاد والأحوال المعيشية.

لكن المصدر أضاف أن الاتفاق النهائي ما زال لم ينضج.

وأضاف: «تريد (حماس) دوراً واضحاً في اختيار الوزراء والتوافق عليهم، وتريد الاتفاق مع السلطة على دور الحكومة ومرجعيتها. الحركة لديها أفكار متعلقة بتشكيل مرجعية وطنية لمراقبة عمل الحكومة، وتحديداً ملف الإعمار، كما أنها تريد الانتهاء من ترتيبات انضمامها لمنظمة التحرير، والاتفاق على إجراء انتخابات».

ويفترض أن تناقش هذه الأفكار جميعاً في لقاءات مقبلة بينها لقاء في موسكو مقرر في 29 من الشهر الحالي.

وأوضح المصدران أن المشاورات مع «حماس» مستمرة ولا تنتظر لقاء موسكو، وتشارك فيها دول عربية بينها قطر التي لعبت دوراً مركزياً في دفع تفاهمات ما يُعرف بـ«اليوم التالي» للحرب، وهي تفاهمات تقوم على تشكيل حكومة خبراء.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني الحالي (مسيّر أعمال) محمد أشتية قد قدّم استقالته الخطية للرئيس محمود عباس الذي أصدر مرسوماً بقبول الاستقالة وتكليفه ووزراءه المستقيلين بتسيير أعمال الحكومة مؤقتاً، إلى حين تشكيل حكومة جديدة.

وقال أشتية قبل تقديم استقالته الخطية إن «المرحلة المقبلة وتحدياتها تحتاجان إلى ترتيبات حكومية وسياسة جديدة تأخذ في الحسبان الواقع المستجد في قطاع غزة».

وأشار إلى أن هذه الترتيبات يجب أن تأخذ في الحسبان أيضاً «محادثات الوحدة الوطنية، والحاجة الملحة إلى توافق فلسطيني - فلسطيني مستند إلى أساس وطني ومشاركة واسعة ووحدة الصف، وإلى بسط سلطة السلطة على كامل أرض فلسطين».

وعملت حكومة أشتية مدة 5 سنوات، في ظرف صعب ومعقد، شهد حصاراً إسرائيلياً كبيراً، وتفشي وباء «كورونا» والحرب الكبيرة الحالية على قطاع غزة.

وبانتظار تفاهمات كاملة مع الأميركيين ومع «حماس»، يشترط عباس أن تشمل ضمانات متعلقة بالسيطرة والتمكين وفرض الأمن، وإعادة الأعمار، يستعد رئيس الوزراء الجديد محمد مصطفى لتسلم كتاب تكليفه.

ومصطفى وفق مصادر «الشرق الأوسط» هو رئيس الوزراء المفضل بالنسبة إلى عباس منذ سنوات طويلة، وكان يعتزم تكليفه أكثر من مرة في حكومات سابقة.

ويرأس مصطفى الحاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال والاقتصاد من جامعة جورج واشنطن، رئاسة مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني، وهو مستشار اقتصادي لعباس، إضافة إلى كونه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول الدائرة الاقتصادية فيها.

ويرى عباس في مصطفى أفضل من يستطيع قيادة الحكومة الفلسطينية الجديدة، والتعامل مع المرحلة المعقدة، علماً بأن هناك من ينسب له الفضل في تحويل صندوق الاستثمار الفلسطيني إلى واحدة من أقوى المؤسسات الاقتصادية في فلسطين والمنطقة، ووضعه في مكانة مرموقة عالمياً.

وتعيين مصطفى إذا حدث فإنه يستجيب لطلبات أميركية ودولية بإجراء إصلاحات في السلطة الفلسطينية، ويسحب الذرائع من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي لا يريد لحركة «فتح» ولا لحركة «حماس» أن تحكم قطاع غزة.

وسيشكل مصطفى حكومة من المستقلين الخبراء في مجالهم، بعيداً عن الفصائل الفلسطينية التي عادة ما تحكمت في الحكومات السابقة.

لكن برزت أيضاً أسماء أخرى قد تسعى «حماس» أو جهات عربية إلى ترشيحها لتشكيل حكومة الخبراء المنتظرة، بينهم سلام فياض، رئيس الوزراء الأسبق، وهو خبير اقتصادي كذلك، ويحظى بثقة الولايات المتحدة ودول أوروبية، وناصر القدوة، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» المفصول منها بقرار من عباس، وهو مقرب من مروان البرغوثي القيادي الكبير في «فتح» الأسير في السجون الإسرائيلية، والذي يطرح اسمه كذلك خلفاً لعباس نفسه من بين أسماء أخرى.

وقالت مصادر في رام الله إن مصطفى يستعد فعلاً لتسلم كتاب تكليفه في أي وقت.

الرئيس محمود عباس خلال تسلمه كتاب استقالة أشتية في رام الله أمس (د.ب.أ)

مصادر في رام الله لـ الشرق الأوسط: مطلوب خطوات كبيرة من الجميع بعد استقالة حكومة أشتية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب إعلان رئيس الوزراء الفلسطيني د. محمد أشتية، وضع استقالة حكومته تحت تصرف الرئيس محمود عباس، أكدت مصادر سياسية في رام الله لـ«الشرق الأوسط»، أن المطلوب الآن من جميع الفرقاء الإقدام على خطوات كبيرة في المقابل، وأنه يُفترض بالإدارة الأميركية الضغط على إسرائيل لوقف حربها، وتقديم ضمانات بالانسحاب من قطاع غزة، لافتة إلى أنه على «حماس» أن تسهل إمكانية تشكيل حكومة كفاءات تعبر عن وحدة الصف الوطني.

وقال مسؤول كبير في حركة «فتح»، إن «استقالة حكومة أشتية لم تكن ضرورية، فهي حكومة جيدة يقودها شخصية اقتصادية من الصف الأول، وعلى الرغم من الحرب الاقتصادية التي خاضتها ضده إسرائيل صمدت وحققت إنجازات غير قليلة».

وتابع بقوله: «فقط قبل أسبوعين، وضعت الحكومة لنفسها برنامج تغيير وتطوير وإصلاحات، ولكنها أقدمت على الاستقالة استجابة للإرادة الدولية لتثبت صدق منظمة التحرير الفلسطينية في الإصلاحات، وفي توحيد الصفوف، وتحسين الأداء»، مشدداً: «فنحن نضع على رأس سلم أولوياتنا، وقف العدوان على قطاع غزة والضفة الغربية، والآن يأتي الدور على الآخرين».

وكانت مصادر سياسية في تل أبيب قد توقعت أن تكون هذه الاستقالة بمثابة رافعة ضغط على الحكومة الإسرائيلية التي رفضت أن تسلم السلطة الفلسطينية إدارة شؤون قطاع غزة «في اليوم التالي» بعد الحرب، بمختلف الادعاءات. وقد طرحت الإدارة الأميركية مخرجاً لذلك، بأن أيدت تسليم إدارة غزة للسلطة «بعد تجديدها»، واستجابت السلطة، ووضعت حكومة أشتية قبل أسبوعين خطة إصلاحات كبيرة.

وقد أشاد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بالخطة، وعدَّ إصلاحاتها «بداية جيدة»، لكن إسرائيل لم تكترِث بها، وقالت إن هناك حاجة لحكومة تكنوقراط فلسطينية تقتصر على الكفاءات المهنية.

خلاف حول المرجعية

وفي المقابل، وافقت حركة «حماس» على تشكيل حكومة تكنوقراط، لكنها وضعت لها مرجعية أخرى من الفصائل الفلسطينية وليس من منظمة التحرير الفلسطينية، فاعتبرت السلطة هذا التوجه «عملاً غير جدي».

وبدأت جهود فلسطينية داخلية مسنودة بجهود عربية ودولية، لتحقيق تفاهمات فلسطينية داخلية تمنع حدوث أزمة، من خلال التأكيد على أن الخلافات الفلسطينية بهذا الشأن «تخدم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو»، وحكومته اليمينية المتطرفة التي تحاول التهرب من وقف الحرب والتوصل إلى صفقة تبادل، علماً بأن الفصائل الفلسطينية ستجتمع في موسكو في نهاية الأسبوع ضمن محاولة للتوصل إلى تفاهمات.

استقالة حكومة أشتية جاءت ضمن محاولات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، إظهار موقف مسؤول تجاه معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة، وكذلك في الضفة الغربية.

وقال أشتية، في مستهل اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي، الاثنين: «وضعت استقالة الحكومة تحت تصرف السيد الرئيس، وذلك يوم الثلاثاء الماضي 20 فبراير (شباط)، واليوم أتقدم بها خطياً». وأكد: «يأتي هذا القرار على ضوء المستجدات السياسية والأمنية والاقتصادية المتعلقة بالعدوان على أهلنا في غزة، والتصعيد غير المسبوق في الضفة الغربية، ومدينة القدس، وما يواجه شعبنا، وقضيتنا الفلسطينية، ونظامنا السياسي من هجمة شرسة، وغير مسبوقة، ومن إبادة جماعية، ومحاولات التهجير القسري، والتجويع في غزة، وتكثيف الاستيطان، وإرهاب المستعمرين، واجتياحات متكررة في القدس، والضفة، للمخيمات، والقرى، والمدن، وإعادة احتلالها».

ولفت أشتية إلى أن حكومته «واجهت الخنق المالي غير المسبوق» أيضاً، ومحاولات تصفية وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، والتنصل من كل الاتفاقات الموقّعة، والضم المتدرج للأراضي الفلسطينية، والسعي لجعل السلطة الوطنية الفلسطينية سلطة إدارية أمنية بلا محتوى سياسي. وواجهت «معارك شديدة»، مثل «قرصنة أموال السلطة»، في إشارة إلى احتجاز إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية، ثم صفقة القرن، ثم حرب أوكرانيا، ومعركة جائحة كورونا، وحالياً الحرب على قطاع غزة.

وأنهى أشتية خطاب الاستقالة مستدركاً أن هذه الحكومة حققت توازناً بين احتياجات الشعب الفلسطيني، والحفاظ على الحقوق السياسية، ومواجهة الاستيطان الإسرائيلي، «وسنبقى في مواجهة مع الاحتلال، وستبقى السلطة الوطنية تناضل من أجل تجسيد الدولة على أرض فلسطين رغماً عنهم».

وشدد أشتية على أن حكومته العاملة منذ 5 سنوات كانت حكومة سياسية ومهنية تضم عدداً من الشركاء السياسيين والمستقلين، بينهم 5 وزراء من قطاع غزة. ولكن المرحلة المقبلة وتحدياتها تحتاج إلى ترتيبات حكومية وسياسية جديدة، تأخذ في الحسبان الواقع المستجد في قطاع غزة، ومحادثات الوحدة الوطنية والحاجة الملحة إلى «توافق فلسطيني - فلسطيني» مستندٍ إلى أساس وطني ومشاركة واسعة، ووحدة الصف، وإلى بسط السلطة على كامل أرض فلسطين.

وفاة عضو في سلاح الجو الأميركي أحرق نفسه أمام سفارة إسرائيل

واشنطن: علي بردى

توفي عضو بسلاح الجو الأميركي، أمس (الاثنين)، بعدما أضرم النار في نفسه، الأحد، خارج السفارة الإسرائيلية في واشنطن العاصمة، معلناً أنه «لن يتواطأ بعد الآن في الإبادة الجماعية» ضد الفلسطينيين في غزة.

وأعلنت الشرطة الأميركية أن آرون بوشنيل البالغ من العمر 25 عاماً، من مدينة سان أنطونيو في ولاية تكساس، توفي متأثراً بالحروق التي التهمت جسده.

وكان بوشنيل الذي يخدم بسلاح الجو الأميركي قد توجه إلى السفارة الإسرائيلية قبل الساعة الأولى بعد الظهر بقليل، ليباشر البث المباشر عبر منصة «تويتش» للفيديو من خلال هاتفه، ثم سكب على نفسه سائلاً قابلاً للاشتعال بسرعة وأضرم النيران. وخلال ذلك قال: «لن أكون متواطئاً بعد الآن في الإبادة الجماعية» التي تحصل ضد الفلسطينيين في غزة. وكذلك هتف «فلسطين حرّة»، قبل أن يتهاوى على الأرض. وأزيل الفيديو لاحقاً من المنصة. غير أن المسؤولين عن تنفيذ القانون حصلوا على نسخة وراجعوها.

ووقع الحادث في ظل اتهامات لإسرائيل بارتكاب عملية إبادة، وفي وقت يسعى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى القيام بعملية عسكرية في مدينة رفح بجنوب القطاع بموازاة التفاوض على اتفاق لوقف مؤقت لإطلاق النار.

ونفت إسرائيل بشدة اتهامات الإبادة، مدعيّة أنها تنفذ عمليات وفقاً للقانون الدولي في الحرب ضد «حماس».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أضرم شخص النار في نفسه خارج القنصلية الإسرائيلية في أتلانتا بعدما سكب البنزين على نفسه، وفقاً لسلطات الإطفاء في ولاية جورجيا. وعثر على علم فلسطيني في المكان، ويُعتقد أن هذا العمل كان «احتجاجاً سياسياً متطرفاً».

أطفال غزة يأكلون العلف ويشربون المياه المالحة في ظل نقص الغذاء

غزة: «الشرق الأوسط»

جلس 3 أشقاء صغار أمام علبة من الحلوى يأكلون منها داخل خيمة في وسط قطاع غزة، بعد أن فروا من منزلهم في مدينة غزة، الذي لم يجدوا فيه ما يقتاتون عليه سوى أرغفة مُرة مصنوعة من علف الحيوانات، بدلاً من الطحين، للبقاء على قيد الحياة.

وبحسب «رويترز»، قال سراج شحادة (8 أعوام) وشقيقاه إسماعيل (9 أعوام) وسعد (11 عاماً)، إنهم هربوا سراً مع عمتهم، وانتهى بهم المطاف داخل خيمة بدير البلح وسط غزة، لأنهم لم يجدوا شيئاً يأكلونه في مدينة غزة.

وقال سراج، بينما كان يتناول مع أخويه الحلاوة بالملعقة من العلبة مباشرة: «في غزة ما بناكلش ولا إشي، يومين بعد يومين ناكل».

وأضاف: «كنا ناكل أكل عصافير... أكل حمار (علف المواشي) أكل أي شيء»، في إشارة إلى الأرغفة المصنوعة من الحبوب والبذور المخصصة للاستهلاك الحيواني.

وتابع: «يوم بعد يوم، مو هذا أكل».

ويشكل نقص الغذاء مشكلة في أنحاء القطاع الفلسطيني منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ويشتد الوضع سوءاً في شمال غزة، حيث يندر إرسال المساعدات.

وتجمهرت حشود من السكان اليائسين والجوعى أمام بعض شاحنات المساعدات القليلة التي وصلت إلى الشمال، وقال عمال الإغاثة إنهم رأوا أشخاصاً بأبدان هزيلة وأعين غائرة.

أما في وسط غزة، فإن الوضع أفضل قليلاً ولكنه ليس سلساً.

وفي مخيم النصيرات للاجئين شمال دير البلح، كانت وردة مطر التي تحتمي بإحدى المدارس، تعطي طفلها البالغ من العمر شهرين، تمرة ملفوفة بالشاش ليمصها لعدم وجود لبن.

وقالت وردة: «أنا ابني المفروض إنه ياخذ حليب، حليب طبيعي أو حليب صناعي لكن لم يتوفر... لعدم وجود حليب في غزة... فلجأت للتمر ليسكت ابني».

«كل يومين نأكل في رغيف صغير»

قال الأشقاء الثلاثة، وهم في الخيمة بدير البلح، إنهم فقدوا أمهم وأخاً آخر وعدداً من العمات والخالات في الحرب. وقال الأخ الأكبر سعد شحادة، إنه لم يبقَ معهم على قيد الحياة إلا والدهم وجدتهم، ولم يكن لديهم أي شيء يأكلونه تقريباً، إلا الأرغفة المصنوعة من علف الحيوانات.

وأردف قائلاً: «كنا ناكل أكل الطيور، مُر مُر، بالغصب كنا ناكله، كل يومين ناكل في رغيف صغير من كتر ما بنحبوش، مر».

وأضاف: «كنا نشرب المياه المالحة ومرضنا، لا مياه للغسيل، ولا ملابس، جينا هنا».

وذكر أنهم جاءوا سراً إلى دير البلح من دون إخبار والدهم.

وتعتني عمة الأولاد إيمان شحادة، وهي حامل في شهورها الأخيرة، بهم على قدر استطاعتها. وقالت إنها فقدت زوجها في الحرب وأصبحت وحيدة مع ابنتها الصغيرة.

وأضافت: «أنا كمان حامل صعب أغذي حالي، دائماً تعبانة». وهي لا تستطيع حتى شراء كيلو من البطاطس.

وأضافت: «كيف أدبر أموري؟ والأولاد الثلاثة وبنتي وأنا حامل... في أي لحظة قد تصير الولادة».

واندلعت الحرب في أعقاب هجوم قادته «حماس» على جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر. وتشير إحصائيات إسرائيلية إلى أن الهجوم أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص واحتجاز 253 رهينة. وتقول السلطات المعنية بقطاع الصحة في غزة، إن نحو 30 ألف فلسطيني قتلوا في الحرب الدائرة بغزة حتى الآن، وتم تهجير جميع السكان تقريباً من منازلهم.

وتسببت الحرب في نزوح معظم سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة، وتسببت في انتشار الجوع والمرض.

«حزب الله» أسقط مسيّرة بصاروخ أرض ـ جو... واستهدف «فرقة الجولان»

الغارات الإسرائيلية تصل إلى شرق لبنان

بيروت: نذير رضا

اختبر لبنان، الاثنين، أعنف رسائل أمنية وعسكرية بين اسرائيل و«حزب الله»، بدأت بإسقاط الحزب مسيّرة إسرائيلية كبيرة الحجم، للمرة الأولى بتاريخه، تلاه قصف إسرائيلي لقرية في محيط مدينة بعلبك (شرق لبنان) للمرة الأولى أيضاً، تلاها استهداف سيارة في الجنوب، أسفرت عن اغتيال عنصر في الحزب، ورد من الحزب بقصف مقر قيادة فرقة الجولان.

ونفذ الطيران الإسرائيلي غارات جوية استهدفت بلدة عدوس، الواقعة إلى الغرب من مدينة بعلبك، للمرة الأولى منذ حرب تموز 2006، وتبعد أكثر من 100 كيلومتر عن أقرب نقطة حدودية، ما يعد توسيعاً لافتاً لنطاق القصف، ما أدى إلى مقتل عنصرين في «حزب الله»، وسقوط 4 جرحى، وفق ما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط».

آثار الغارة الإسرائيلية في بعلبك بشرق لبنان (أ.ف.ب)

قتيلان ومخزن مواد غذائية

وتعدّ الضربات الإسرائيلية أول استهداف إسرائيلي لـ«حزب الله» خارج نطاق الجنوب منذ بدء تبادل إطلاق النار بين الطرفين على وقع الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة. وقالت المصادر إن الغارات استهدفت منزلاً قُتل فيه المقاتلان اللذان نعاهما الحزب بعد الظهر، كما استهدفت مستودعاً قيد الإنشاء كان معداً لتخزين المواد الغذائية التي يوفرها الحزب في المناطق ضمن مشروع «تعاونية السجاد». وقالت المصادر إن الموقع قيد الإنشاء «عبارة عن هنغارين»، لافتة إلى أن الضربات أسفرت عن إصابة جرحى نقلوا إلى مستشفى «دار الأمل» الجامعي في بعلبك. وأقرّ الجيش الإسرائيلي بقصف محيط بعلبك، إذ أعلن في بيان أن مقاتلاته استهدفت «مواقع تستخدمها منظومة الدفاع الجوي التابعة لـ(حزب الله)»، وذلك «رداً على إطلاق صاروخ أرض - جو نحو طائرة من دون طيار من نوع (هرمس 450) سقطت في وقت سابق»، الاثنين.

وكان «حزب الله» قد أعلن، صباح الاثنين، أن مقاتليه أسقطوا «مسيّرة إسرائيلية كبيرة من نوع (هرمس 450) بصاروخ أرض - جو فوق منطقة إقليم التفاح» الواقعة على مسافة قرابة 20 كيلومتراً من الحدود.

وبعد الغارة، بث ناشطون ميدانيون في الجنوب صوراً لمسيرات إسرائيلية من طرازات أحدث وأضخم تحلق على مرتفعات شاهقة، تلاها الإعلان عن غارة استهدفت سيارة في بلدة المجادل في جنوب لبنان (تبعد مسافة 15 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية)، تبين أنها استهداف لقيادي من الحزب.

وبعد الظهر، قال «حزب الله»، بدوره، إنه ردّ على استهداف محيط بعلبك وقصف المدنيين بإطلاق 60 صاروخ «كاتيوشا» استهدفت مقر قيادة «فرقة الجولان» في نفخ. وأكد الجيش الإسرائيلي من جهته لوكالة الصحافة الفرنسية أن «عشرات الصواريخ» أُطلقت من لبنان.

وتدحرج التصعيد بمستوى قياسي بعد الظهر، إذ نفذت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية استهدفت منطقة السريرة القريبة من البقاع الغربي، وطالها القصف الإسرائيلي للمرة الأولى أيضاً.

تصعيد ورسائل

وتلفّ الضبابية سياق التصعيد الذي بدأ باكراً، صباح الاثنين، مع إعلان وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط شظايا صاروخية في منطقة مرج ابن عامر (وادي جزريل) الواقعة إلى الشرق من حيفا، وتبعد مسافة 35 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية من جهة القطاع الغربي، وذلك بعد الإعلان عن اعتراض صاروخ أرض - جو أُطْلِقَ من لبنان.

لكن هذا الصاروخ، لا يبدو أنه الوحيد الذي أُطْلِق، بالنظر إلى المنطقة التي أعلن «حزب الله» عن إطلاق صاروخ اعتراضي منها ضد المسيرة الإسرائيلية وأسقطها، تقع في منطقة إقليم التفاح، القريبة من القطاع الشرقي، ما يعني أن هناك صاروخين، أحدهما تبناه الحزب، والثاني لم يُعْلَن عنه. وأفاد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي في بيان، باعتراض الدفاع الجوي بواسطة منظومة «قبلاع داود»، صاروخاً أرض - جو أُطْلِق باتجاه طائرة مسيّرة تابعة لسلاح الجو كانت تحلق فوق الأراضي اللبنانية. وأضاف: «وجرى تفعيل إنذار بشأن إطلاق قذائف صاروخية وصواريخ في منطقة ألون تافور عقب إطلاق الصاروخ الاعتراضي»، وتابع: «بعد ذلك بقليل، جرى إطلاق صاروخ آخر باتجاه القطعة الجوية، أسفر عن إصابتها وسقوطها داخل الأراضي اللبنانية». وقال أفيخاي أدرعي إن الجيش الإسرائيلي «سيواصل الدفاع عن دولة إسرائيل، والعمل في سماء لبنان ضد منظمة (حزب الله)».

بدأ التصعيد بإسقاط «الحزب» مسيّرة إسرائيلية كبيرة الحجم لأول مرة في تاريخه

ضبابية التصعيد

وقالت مصادر لبنانية مواكبة للعمليات العسكرية بين إسرائيل و«حزب الله» إن الضبابية التي تلف التصعيد الأخير، تنطوي على رسائل بين الطرفين، وتهدد بـ«توسعة دائرة الاشتباك بين الطرفين اللذين لا يجرؤ كل منهما على البدء بالمعركة بسبب الضغوط الدولية واعتبارات داخلية». وقالت المصادر إن «(حزب الله) يوسّع المعركة بكمية العمليات ونوعيتها، لا سيما في إدخال أسلحة جديدة، لكنها، في معظمها، بقيت ضمن النطاق الجغرافي الذي بدأت به الحرب قبل 5 أشهر».

ومنذ الصباح، أعلن «حزب الله» عن عمليات عدة استهدفت مواقع عسكرية وتجمعات لجنود إسرائيليين خلف الحدود.

هل يبقى «حزب الله» ملتزماً قرار ضبط النفس؟

قصف شرق لبنان يُفاقم الخشية من حرب إسرائيلية موسعة

بيروت: بولا أسطيح

شكّل استهداف إسرائيل، الاثنين، محيط مدينة بعلبك، التي تعدّ معقل «حزب الله» الرئيسي في شرق لبنان، تحولاً كبيراً في مجريات المعركة المحتدمة بين تل أبيب والحزب على خلفية «طوفان الأقصى»، وقرار الأخير تحويل جبهة جنوب لبنان جبهة دعم ومساندة لغزة.

وعلى الرغم من أنها ليست المرة الأولى التي تخرق فيها إسرائيل ما يسمى «قواعد الاشتباك» التي التزم بها الطرفان مع انطلاق المواجهات قبل أكثر من 4 أشهر، فإن لاستهداف بعلبك رمزية بالنسبة لقاعدة الحزب، التي باتت تخشى أكثر من أي وقت مضى استهداف أي من مناطقها في أي لحظة، بعدما بقيت المواجهات محصورة في جنوب البلاد.

ويبدو واضحاً أن «حزب الله»، وعلى الرغم من تهديداته بـ«الرد المناسب» على ما أسماه «تمادياً» إسرائيلياً، لا يزال متمسكاً بسياسة «ضبط النفس» بسبب ما يقول إنه «رفض للانجرار إلى حرب يريدها الإسرائيلي بتوقيته، كونها تخدم مصالحه».

مخاوف الانزلاق

ويرى النائب السابق العميد المتقاعد شامل روكز أن «إسرائيل، وبتوسيع عملياتها لتطال بعلبك، إنما تقرن تهديداتها بالأفعال؛ ما سيستدعي رداً أكبر من المعتاد من قبل الحزب، وما يستدعي بدوره تصعيداً إضافياً من تل أبيب»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحزب متمسك حتى الساعة بسياسة ضبط النفس، لكن ضربة في موقع حساس تؤدي إلى سقوط خسائر كبيرة قد تؤدي للانزلاق إلى الحرب الموسعة».

ويضيف: «استهداف الضاحية الجنوبية لبيروت قد يقرّبنا أكثر من أي وقت مضى من هذه الحرب التي لن تقتصر على ضرب مناطق وأهداف للحزب، إنما مؤسسات ومعامل تشكل موارد للاقتصاد اللبناني».

استفزاز إسرائيلي

من جهته، يرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية الدكتور هلال خشان، أن «إسرائيل، باستهدافها بعلبك، تحاول أن تستفز (حزب الله) أكثر من أي وقت مضى، لعلمها بأن طرح التوازن الاستراتيجي الذي لطالما تحدث عنه الحزب في أيام السلم، تبيّن أنه ساقط، وبدل أن يستهدف حيفا جراء استهداف بعلبك، نراه يطلق بضعة صواريخ على أراضٍ حدودية، وبضعة قذائف على بعضٍ المستعمرات».

أحد المواقع التي قصفتها الطائرات الإسرائيلية في منطقة بعلبك (أ.ب)

ويرى خشان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحزب نصب لنفسه فخاً ووقع فيه، وبالتالي فإن استهداف الضاحية الجنوبية من جديد لم يعد مستبعداً، وقد بات واضحاً أن الحرب الواسعة النطاق قادمة لا محالة».

ويضيف خشان: «تل أبيب تضرب حالياً البنية التحتية للحزب وتستهدف قادته، في محاولة لشل حركته، على أن توسع العمليات ضده في شكل تصاعدي». ويوضح أنه «سواءً تم التوصل إلى هدنة في غزة أم لم لا، فإن معظم القوات تم سحبها من القطاع، حيث تتم عمليات تمشيط وتنظيف، وبالتالي فإن (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو قادر اليوم على توسيع العمليات العسكرية بوجه الحزب في لبنان في أي لحظة، وهذا ما يقوم به أصلاً».

نار المقاومة

في المقابل، أكد عضو كتلة «حزب الله» (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله أن «العدوان على بعلبك أو على أي منطقة أخرى، لن يبقى من دون رد، والرد ستختاره المقاومة بالأسلوب المناسب»، لافتاً إلى أن «العدو هدد لبنان بأنه لن يوقف النار حتى لو حصلت هدنة في غزة، ونحن نقول له إن نار المقاومة حارقة، وستظل تتصدى لأي اعتداء على بلدنا، وما عليك إلّا أن تسأل من سبقك من وزراء حرب وقادة جيش».

وخلال تشييع «حزب الله» أحد عناصره، قال فضل الله: «في هذا اليوم أيضاً، يظن العدو أنه يستطيع أن يستعيد هيبته، بتماديه في الإغارات كما في استهداف بعلبك وبعض المناطق الأخرى؛ لأنه يعتقد أنه يعوّض ما لحق به هذا الصباح على يد أبطال المقاومة في إسقاط فخر مسيّراته بصواريخهم، ولكن المقاومة ستجد الرد المناسب على هذا التمادي من قِبل العدو الإسرائيلي، وهذا عهدها والتزامها ووعدها، وهي ستبدع من خلال عقول وسواعد مجاهديها، وستكون الردود المناسبة على كل سلاح يستهدف بلدنا، سواءً في الجو أو في البر أو في البحر».

وأضاف فضل الله: «التمادي الصهيوني لن يدفعنا إلى التراجع أبداً، بل سيزيدنا إصراراً وتمسكنا بخيار المقاومة».

إسقاط المسيّرة الإسرائيلية يكشف عن نظام «حزب الله» للدفاع الجوي

بيروت: كارولين عاكوم

أدى إسقاط «حزب الله» المسيرة الإسرائيلية «هرمس 450» في جنوب لبنان إلى إلقاء الضوء على نظام الدفاع الجوي الذي يمتلكه الحزب الذي نجح، في السنوات الأخيرة، في تطوير قدراته العسكرية بدرجة كبيرة مقارنة بما كانت عليه في حرب يوليو (تموز) عام 2006. وأعلن «حزب الله»، الاثنين، إسقاط مسيّرة إسرائيلية بصاروخ أرض - جو. وقال، في بيان، إن «وحدة الدفاع الجوي في المقاومة الإسلامية قامت (...) بإسقاط مسيّرة إسرائيلية كبيرة من نوع (هرمس 450) بصاروخ أرض ـ جو فوق منطقة إقليم التفاح» في جنوب لبنان.

و«هرمس 450» هي طائرة من دون طيار من الحجم المتوسط، قادرة على العمل بشكل متواصل لمدة 20 ساعة، ومصممة للعمليات التكتيكية طويلة المدى ضمن وحدات الاستطلاع وجمع المعلومات الاستخبارية في الجيش الإسرائيلي. وهي تصل إلى مسافة 300 كلم بحد أقصى وتتم إدارتها عبر نظام التحكم الأرضي «جي إس سي»، وهو نظام متطور جداً، وتحمل كاميرات كهروضوئية وأشعة تحت الحمراء بحيث تستطيع التقاط صور عالية الجودة في النهار والليل.

«هرمس 450»

والمسيرة «هرمس 450» هي الثالثة من حيث الحجم التي تمتلكها إسرائيل بعد «هرمس 900» (الثانية)، بينما تعد طائرة «إيتان» أو «هيرون TP» الأخطر والأكبر من حيث الحجم، ويتم عبرها تنفيذ معظم عمليات الاغتيال الإسرائيلية في لبنان. وهذه المرة الأولى التي يقوم فيها «حزب الله» بإسقاط هذا النوع من المسيرات، بعدما سبق له أن أسقط مسيرات صغيرة عبر استخدام تقنيات الحرب الإلكترونية.

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله قد أعلن، في أغسطس (آب) عام 2019، حين تم إسقاط مسيرتين إسرائيليتين في الضاحية الجنوبية لبيروت، عن دخول مرحلة جديدة من قواعد الاشتباك مع إسرائيل، قائلاً: «انتهى الزمن الذي تأتي فيه طائرة إسرائيلية تقصف في لبنان ويبقى الكيان آمناً... من الآن وصاعداً سنواجه المسيرات الإسرائيلية في سماء لبنان وسنعمل على إسقاطها وليأخذ الإسرائيلي علماً بذلك». ومنذ ذلك الحين، قام «حزب الله» بإسقاط مسيرات عدة في لبنان، بينما بقيت جميعها ضمن ما تعرف بالمسيرات الصغيرة.

من هنا فإن إسقاط «هرمس 450» من شأنه أن يؤدي إلى تقييد حركة الطائرات الإسرائيلية في سماء لبنان، وهو ما بدا واضحاً من خلال ردّة فعل الجيش الإسرائيلي الذي عمد إلى قصف دفاعات جوية تابعة لـ«حزب الله» في البقاع رداً على إسقاط المسيرة.

جانب من الآثار الرومانية في بعلبك (رويترز)

أسلحة جديدة

ويأتي هذا التطور مع تطور تشهده المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل، التي تمتلك منظومة دفاع جوي متطورة؛ حيث سجّل استخدام الحزب أسلحة جديدة للمرة الأولى في هذه الحرب التي تشهد تصعيداً لافتاً في الأيام الأخيرة، منها صواريخ «بركان» ومنصة الصواريخ «ثأر الله» و«فيلق».

وفي حين لم يعلن «حزب الله» عن أنظمة الدفاع الجوي التي يمتلكها، تجمع المعلومات على أنها إيرانية وروسية، لا سيما تلك المعروفة بـ«بانتسير»، في حين كانت قد ذكرت وسائل إعلام أميركية في الفترة الأخيرة أن «حزب الله» تسلّم أو سيتسلّم نظاماً دفاعياً جوياً روسياً جديداً.

ويلفت رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية» العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر إلى أن «حزب الله» لم ولن يعلن عن طبيعة منظومة الدفاع الجوي ولا البحري التي يملكها. ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن استهداف المسيرة، الاثنين، أكد امتلاكه هذه المنظومة التي تتحدث عنها إسرائيل والتي تقول إنها أضعاف ما تملكه حركة «حماس»، مشيراً إلى أن إسرائيل طوال السنوات الماضية كانت تعمد إلى التحليق بشكل كثيف فوق لبنان لاستدراج «حزب الله» والكشف عن أنواع نظام الدفاع الجوي الذي يمتلكه.

تطور كبير

ويرى جابر أن ما حصل هو تطور كبير، لا سيما أن المسيرة التي أُسقطت ليست عادية إنما يبلغ ثمنها نحو 5 ملايين دولار، وهي تحتوي على معلومات مهمة إذا استطاع «حزب الله» الحصول عليها. ويقول: «لدى (حزب الله) أسلحة دفاع جوي متعددة كالتي تضرب من فوق الكتف التي تشبه (ستينغر) وغيرها من الأسلحة التي يستطيع إخفاءها، لكنه لا يملك المنظومة المخصصة لمواجهة الصواريخ لعدم قدرته على إخفائها».

من جهته، يقول رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات العسكرية والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي إن «هناك محاولات من (حزب الله) وإيران منذ فترة، لبناء منظومة دفاع جوي في لبنان ونقلها من سوريا»، مشيراً إلى أنه سبق أن نقلوا من الروس «منظومة بانتسير»، إضافة إلى صواريخ قديمة كانت موجودة لدى النظام السوري وأخرى من تلك الموجودة لدى إيران من الترسانة الروسية السابقة التي عمدت طهران إلى تطويرها.

وردت إسرائيل على إسقاط المسيرة باستهداف مواقع لـ«حزب الله» قرب بعلبك، معقل الحزب في شرق لبنان.

ويلفت قهوجي إلى أن المنظومة التي استهدفتها إسرائيل في بعلبك موجودة على الحدود السورية. ويقول: «التجارب السورية تثبت أنهم لم يتمكنوا حتى الآن من اعتراض أي طائرة في سوريا أو إيقاف أي غارة على الأهداف السورية، وبالتالي يمكن الاستنتاج أن قدرات المنظومة محدودة أمام التكنولوجيا الإسرائيلية».

لكنه يؤكد في المقابل أن ما حصل في لبنان لن يكون عادياً بالنسبة إلى إسرائيل، التي ترى أن سيطرتها الجوية على سوريا ولبنان أمر أساسي بالنسبة إليها ولذا كان ردها عنيفاً.

عبر مقاطع فيديو مثيرة للجدل على «تيك توك»

أزمة الغلاء في مصر تخلق ظاهرة «الشكّائين الجدد» على «السوشيال ميديا»

القاهرة: محمد عجم

«مالك زعلان ليه؟»، سؤال وجّهه أحد المصريين إلى كيس «سكر»، محاوراً إياه في مقطع فيديو، يسخر فيه من ارتفاع سعره في الأسواق، وراوياً له معاناته مع احتساء الشاي والقهوة من دونه. ورغم أن المقطع لم يتجاوز 50 ثانية، فإنه اقترب من 3 ملايين مشاهدة عبر منصة «تيك توك».

وإذا كان علم الاقتصاد يرى أن «بعض الأزمات تخلق الفرص»، فإن تلك المقولة امتد معناها في مصر، في ظل ما تعانيه من أزمة اقتصادية حالية، حيث أطلقت «الإبداعات» وأظهرت «مواهب»، لا سيما في عصر «السوشيال ميديا».

على غرار المقطع الخاص بكيس السكر، ازدحمت منصة «تيك توك» (TikTok)، خلال الأسابيع الماضية، بأنماط من المحتوى المرئي المماثل، الذي يعكس واقعاً معيشاً على الأرض، أبطاله «شكّاؤون» بسطاء، ينقلون ما خلف الأبواب المغلقة من دون احتراز أو «مونتاج» ينتقي الألفاظ، ويتحدثون عن معاناتهم مع الغلاء بشكل عفوي بغير «فلاتر»، ومن دون «سيناريو» مُعد مُسبقاً.

وتعدّ حالة توجيه الانتقادات والشكاوى الصارخة عبر الوسائط الجديدة نادرة في مصر، لكن الأزمة الاقتصادية «الخانقة» - بحسب وصف رئيس الوزراء مصطفى مدبولي - التي تعانيها البلاد، أزاحت الستار عن فئة جديدة من «المؤثرين» و«الموهوبين» غير المعروفين، الذين خرجوا عبر مقاطع الفيديو المصورة يشتكون من غلاء الأسعار، بشكل ساخر وطريف في أكثرها، وأحياناً معبرين عن غضبهم.

وشهدت البلاد ارتفاعات متتالية في أسعار السلع منذ بداية العام الحالي، خصوصاً أسعار الذهب، ومواد البناء، والأجهزة الكهربائية، والمواد الغذائية، ومنتجات الألبان، واللحوم والدواجن.

ومع تصفح مقاطع الفيديو عبر حسابات «تيك توك»، عبر الـ«هاشتاغات» النشطة، مثل «#الغلاء» و«#الأسعار»، تظهر عشرات المقاطع الساخرة واحداً تلو الآخر، لتحصد آلاف «اللايكات» ومئات المشاركات.

وتشغل حالة الغلاء جلّ المصريين في ظل ضغوط مستمرة على الجنيه المصري؛ إذ يبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار الأميركي 30,9 جنيه، في حين يزيد سعره بـ«السوق الموازية» كثيراً عن هذه القيمة، وفق وسائل إعلام محلية. من بين المحتوى المرئي الذي يتفاعل مع الغلاء، مقطع يظهر من خلاله أحد «الشكّائين» متحدثاً بلكنة صعيد البلاد، متضرراً من ارتفاع ثمن رغيف الخبز، وصغر حجمه، ثم ينهي شكواه ساخراً بثني الرغيف والتهامه كاملاً. ما جعل المقطع ينال نحو 17 ألف مشاهدة.

وتوضح الدكتورة سهير عثمان، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه المقاطع مساحة للتعبير عن الرأي بشكل ساخر، كإحدى سمات الشعب المصري، فهو يواجه دائماً مشاكله بالضحك والسخرية منها، كما أنها تعدّ الاختيار الأخير بالنسبة للمواطن لكي يعبر عن رأيه تجاه ما يعانيه في ظل أزمة اقتصادية، وأعتقد أنها حق مشروع وأمر مقبول ما دامت لا تمس أي طرف من الأطراف التي لها علاقة بالأزمة بسوء، وسواء كانت هذه المقاطع تقدم بشكل ساخر أو تقوم على فكرة التسجيل اليومي للتعبير عن الغلاء فهي تؤكد على المشكلة القائمة».

وحازت اللحوم تحديداً نصيباً كبيراً من الشكوى بشكل ساخر، وهو ما ظهر في الكثير من المقاطع، وذلك بعد أن تجاوز الكيلو غرام منها 400 جنيه.

كما صوّر مقطع آخر حال المصريين مع عدم مقدرتهم على شرائها، حيث حاز المقطع نحو 14 ألف مشاهدة.

وترى عثمان، أن هذه المقاطع «أداة من أدوات الرأي العام، التي توصل رأي المواطن بشكل سريع لصانعي القرارات من دون أي وسيط، فهي إحدى الوسائل التي توصّل حجم المعاناة الحقيقية، وتفنّد التصريحات التي تخرج من الجهات التنفيذية، كوزارة التموين على سبيل المثال، وتنتقد مقدرتها على التحكم بالأسواق وعلى الأسعار، فهذا المحتوى يبيّن حقيقة الواقع، وكيف هو مخالف للتصريحات المتضاربة؛ لذا فانتشارها يعدّ حميداً». تتفق مع الرأي السابق الاختصاصية النفسية، الدكتورة منى شطا، قائلة لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه المقاطع المصورة الساخرة تعكس كيف أن المصريين دائماً على مر الأزمنة والحقب التاريخية، وفي ظل الأزمات التي تواجههم، يلجأون إلى الأسلوب الساخر، سواء كان ذلك في النكات أو غيرها، ومن بينها هذه المقاطع المصورة، التي تأتي كمحاولة من جانبهم لتخفيف تداعيات الأزمة.

لكن بعض النقاد حذّروا من تفاقم هذه الظاهرة، مشيرين إلى أن بعض هؤلاء «الشكائين» ينتمي إلى شرائح اجتماعية لا تعاني ضغوطاً اقتصادية، وأنهم ربما «يستثمرون في معاناة الناس». ومن بين هؤلاء الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع، التي قالت لـ«الشرق الأوسط»: إن «بعض أصحاب هذه المقاطع، ينتمون إلى شرائح اجتماعية ميسورة ولا تشكو أي ضغوط، لكن يحاولون فقط التربح»، كما لفتت إلى «وجود بعض المخاوف من انتشار مقاطع هابطة أخلاقياً في ظل غياب الرقابة عن المحتوى المُقدم خلالها».

وكشفت بيانات رسمية عن استمرار تباطؤ المعدل السنوي للتضخم في المدن المصرية، مسجلاً 29,8 في المائة في يناير (كانون الثاني). إلا أن أسعار المواد الغذائية والمشروبات تسجل ارتفاعات متتالية.

وتلفت الاختصاصية النفسية إلى أن هذه المقاطع، سواء كانت ساخرة أو غاضبة، فهي تعد «نوعاً من التنفيس، وتفريغاً للشحنات الانفعالية لأصحابها، حيث يحاولون التعبير عن أنفسهم للتغلب على الموقف وتمريره».

وهو ما يعكسه مقطع لأحد مُربي الدواجن يشكو مستاءً من التلاعب بالأسعار. عودة إلى أستاذة الإعلام، التي تصف القائمين على هذه المقاطع المصورة بـ«المؤثرين الجدد»، بما يعد امتداداً لفكرة المواطن الصحافي وصانع المحتوى، فكل فرد حالياً لديه قدرة على أن يعبّر عن مشكلته بنفسه دون الحاجة إلى وسيط يعبّر عنه، مضيفة: «من وجهة نظري أن كثيراً من المؤثرين المعروفين على السوشيال ميديا فقدوا مصداقيتهم لدى بعض المتابعين؛ بسبب فكرة اللهاث وراء الأرباح، والمواطن العادي لم يعد يشعر أن هؤلاء المؤثرين يقدمون حلولاً له أو يعبرون عنه في ظل أزمته الحالية، في المقابل هؤلاء المؤثرون الجدد لا يسعون لجذب الأنظار، بل يظهرون لهدف محدد، هو التعبير عن أزمة تلاحقهم بشكل مُركز ومحتوى بسيط، وخال من الإساءة».

أحد منافذ «أهلاً رمضان» الحكومية لبيع السلع المخفضة بمحافظة المنوفية (الشرق الأوسط)

تشغل حالة الغلاء جلّ المصريين في ظل ضغوط مستمرة على الجنيه المصري

يناقش أزمة غلاء الأسعار والدين العام

«الحوار الوطني» المصري ينطلق في نسخته الثانية بـ«صبغة اقتصادية»

القاهرة: عصام فضل

فرضت الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر، نفسها على النسخة الثانية من جلسات «الحوار الوطني» المصري، التي انطلقت، الاثنين، وسط تطلعات لتقديم حلول عاجلة إزاء قضايا «الغلاء والتضخم والدين العام».

وبدأت جلسات المحور الاقتصادي «المغلقة»، بمشاركة مسؤولين حكوميين، وتستمر لمدة 4 أيام، حيث شهد اليوم الأول، 3 جلسات لمناقشة قضايا غلاء الأسعار، وفقدان السيطرة على الأسواق، وارتفاع معدلات التضخم، وخصصت الجلسة الثانية لمناقشة المعوقات التي تواجه الإنتاج والتصدير (الزراعة والصناعة والسياحة)، فيما ناقشت الجلسة الثالثة قضية «السياسات النقدية ونقص الدولار والنقد الأجنبي».

ووفق بيان لمجلس أمناء «الحوار الوطني»، فإن النقاشات تستمر حتى الخميس المقبل، تحت عناوين متنوعة تتناول جوانب مختلفة من الأزمة الاقتصادية، منها الدين العام وعجز الموازنة، وأولويات الاستثمارات العامة وسياسة ملكية الدولة، والعدالة الاجتماعية.

وقال مجلس الأمناء في بيان صحافي، الاثنين: إن «الجلسة استعرضت مقترحات عدة مختلفة ضمن الإطار التنفيذي والتشريعي، للخروج بتوصيات للتخفيف عن المواطنين، في ظل التحديات الراهنة».

وبحسب عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني» المفكر الاقتصادي الدكتور جودة عبد الخالق، فإن الجلسات تهدف في جانب منها إلى «وضع حلول للجوانب العاجلة للأزمة الاقتصادية التي تمس الجماهير وخاصة الغلاء»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «أولى جلسات اليوم توصلت إلى توصيات عاجلة محددة، منها أن تلتزم الحكومة بإعلان بعض السلع كسلع (استراتيجية) وتقوم بإتاحتها لفترة محددة بالأسواق بأسعار معقولة، مع تحديد سعر ملزم لكل التجار الذين يتعاملون مع هذه السلع في السوق بشكل عام، ليتم تحديد سعر يناسب تكلفة الإنتاج مع هامش ربح معقول».

وتعاني مصر أزمة اقتصادية حادة، في ظل تضخم قياسي لأسعار السلع والخدمات، مع تراجع قيمة الجنيه مقابل الدولار، ونقص العملة الأجنبية، فضلاً عن ارتفاع مستويات الاقتراض الخارجي في السنوات الأخيرة.

ومن بين التوصيات أيضاً، وفق عبد الخالق، أن «تقوم الحكومة بتطبيق إعفاء كامل للسلع الغذائية الأساسية من كل أنواع الرسوم والضرائب حتى انتهاء أزمة الغلاء، كما يجب أن تلتزم الحكومة بتحديد سعر عادل للخدمات التي تقدمها للمواطنين دون مغالاة، مثل الكهرباء والمياه وغيرها»، ومن بين التوصيات «تنمية قدرات جهازي حماية المستهلك، وحماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، عن طريق تعيين عناصر شبابية لتفعيل الرقابة على الأسواق».

ويرى عضو مجلس أمناء الحوار، الدكتور طلعت عبد القوي، أن «اختيار عناوين للجلسات مثل الأسعار وفقدان السيطرة على الأسواق، يحمل دلالات مهمة»، ويضيف لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه العناوين تعكس الرغبة في التعبير عن نبض الشارع وهموم الناس، فالكل يعاني الغلاء والتضخم؛ لذلك نريد التعبير عن هذا الواقع دون تجميل».

وبحسب عبد القوي، فإن «مشاركة وزراء ومسؤولين حكوميين في الجلسات سوف يزيد فرص التوافق حول مقترحات محددة عاجلة وقابلة للتنفيذ كي يمكن تخطي الأزمة».

كان رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي استقبل، مساء الأحد، أعضاء مجلس أمناء «الحوار الوطني»، مؤكداً «أهمية ما يتم عقده من جلسات نقاشية عامة ومتخصصة في إطار الحوار الوطني، في رسم خريطة أولويات العمل الوطني خلال المرحلة المقبلة»، ولفت إلى «ما يلقاه هذا المحفل من اهتمام كبير من قِبل الرئيس عبد الفتاح السيسي».

وقال مدبولي إنه «تم تشكيل مجموعة عمل من المكتب الفني التابع لرئيس مجلس الوزراء، وكذا مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء؛ بهدف متابعة تنفيذ هذه المخرجات مع الوزارات المعنية».

وقبل نحو عامين، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى «حوار وطني» يضم القوى السياسية كافة من التيارات كلها - باستثناء جماعة «الإخوان» المحظورة - لمناقشة أولويات العمل في البلاد. وفي مايو (أيار) العام الماضي، انطلقت الجولة الأولى من فعالياته، وبعد نحو 3 أشهر تم رفع توصيات الجولة الأولى إلى الرئيس.

جانب من جلسة الغلاء (الصفحة الرسمية للحوار الوطني المصري)

«حظر الأسلحة الكيماوية»: لا دليل على استخدام مواد محرمة في هجوم نُسب إلى «داعش» بسوريا

لاهاي: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، الاثنين، إنه لا توجد «أسباب معقولة» تدعو إلى الاستنتاج أنه تم استخدام أسلحة كيماوية في «هجوم» وقع عام 2017 في سوريا، واتُّهم بتنفيذه تنظيم «داعش».

وأوضحت المنظمة أن دمشق أبلغت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 عن «استخدام مواد كيماوية سامة في هجوم شنه تنظيم (داعش) الإرهابي ضد مجموعة إرهابية أخرى هي (أكناف بيت المقدس)». ووقع الهجوم المفترض في منطقة اليرموك جنوب دمشق، في أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام، وتسبب في العديد من حالات صعوبات في التنفس «وفقدان الوعي في صفوف مجموعة (أكناف بيت المقدس) الإرهابية»، بحسب تقرير دمشق لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

لكن المنظمة التي تتخذ مقراً في لاهاي، قالت بعد إجراء تحقيق إن بعثة تقصي الحقائق التابعة لها خلصت إلى أنه «لا توجد أسباب معقولة للجزم بأن مواد كيماوية سامة استخدمت سلاحاً في الحادث المبلغ عنه»، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وكانت بعثة تقصي الحقائق قد أُنشئت في عام 2014 للتحقيق فيما إذا استُخدمت أسلحة كيماوية في سوريا، غير أنها لا تستطيع تحديد مَن هي الجهات التي نفذت الهجمات.

واستند محققو «منظمة حظر الأسلحة الكيماوية» في نتائجهم إلى تحليل عينات كيماوية ومقابلات مع شهود وأدلة مصوّرة، ووثائق ومراسلات مع الحكومة السورية. وأوضحت المنظمة، في بيان، أن «نتائج تحليل العينات لم تقدم أي مؤشر على استخدام مواد كيماوية سلاحاً». وتابعت: «لم يُكتشف وجود مواد كيماوية مدرجة ولا سلائفها ولا منتجات تحللها ولا مواد لمواجهة أحداث شغب، ولا مواد كيماوية عضوية مكلورة ولا مركبات تحتوي على الكلور المتفاعل كيميائياً». وحاولت بعثة تقصي الحقائق أيضاً إجراء مقابلات مع شهود كانوا موجودين «في مناطق ذات اهتمام وقت وقوع الحادث المبلغ عنه». لكن المنظمة أشارت إلى أن ذلك لم ينجح لأن العديد من الشهود ماتوا أو فقدوا. كما أن الذين وافقوا بداية على الإدلاء بشهادتهم «رفضوا في نهاية المطاف تقديم رواياتهم عن الأحداث إلى بعثة تقصي الحقائق».

منذ اندلاعه في عام 2011، أوقع النزاع السوري أكثر من نصف مليون شخص. ووافقت سوريا في عام 2013 على الانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بعد وقت قصير من هجوم كيميائي مفترض أسفر عن مقتل أكثر من 1400 شخص قرب دمشق. لكن المنظمة الدولية تتهم مذاك نظام الرئيس بشار الأسد بمواصلة مهاجمة المدنيين بالأسلحة الكيماوية في سياق الحرب الأهلية، وتنفي دمشق هذه الاتهامات.

مخيم اليرموك الفلسطيني جنوب دمشق بعد سماح السلطات بعودة بعض السكان ديسمبر 2020 (إ.ب.أ)

مصدر رئاسي: لا فصل لغزة عن الضفة... ونمرر رسائل إلى إيران سعياً وراء خفض التصعيد

أمير قطر في زيارة دولة لفرنسا... وملفات ساخنة للنقاش

باريس: ميشال أبو نجم

أمير قطر خلال زيارة سابقة لفرنسا ولقائه بالرئيس إيمانويل ماكرون عام 2019 (الديوان الأميري القطري)

رأى قصر الإليزيه في بيان أصدره، الاثنين، أن «زيارة الدولة» من يومين - الثلاثاء والأربعاء - التي يقوم بها أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ويرافقه فيها وفد وزاري واقتصادي كبير، ستوفر الفرصة، من جهة، «تعميق العلاقات الثنائية» بين الطرفين وفق رؤية البلدين 2020 ـ 2030 في مجالات الأمن والدفاع والاستثمارات والاقتصاد، ومن جهة ثانية، تعزيز العلاقات الثقافية والتعاون في ميدان التنمية. كما رحب البيان بـ«نوعية التشاور الفرنسي القطري بشأن الملفات الإقليمية والدولية».

و«زيارة الدولة» التي يقوم بها أمير قطر إلى باريس هي الأولى التي تحمل هذه الصفة منذ توليه العرش في عام 2013، وتعد الأرفع بالنسبة للزيارات الرسمية.

وأفادت مصادر قصر الإليزيه بأنه، إلى جانب ملفي غزة ولبنان والوضع الإقليمي بشكل عام، اللذين سيحظيان بمساحات واسعة من الاجتماع المغلق، ثم الاجتماع الموسع بين وفدي البلدين الذي سيجري عصر الثلاثاء في القصر الرئاسي، سيراجع الطرفان علاقاتهما الثنائية بحثاً عن مزيد من التعاون في كل القطاعات. وفي هذا السياق، سيلتئم مؤتمر اقتصادي كبير تحت رعاية رئيسي حكومتي البلدين، وسيوفر المجال لمناقشة كل نواحي العلاقات الثنائية وقطاعات التعاون والاستثمار. كذلك فإن باريس تبدي ارتياحها للتعاون والتنسيق القائمين مع الدوحة في مجال توفير المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، والتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار، وبعدها «العمل من أجل توفير دفع حاسم لا يمكن التراجع من أجل حل الدولتين الذي هو «الوحيد القادر على توفير الأمن والسلام للطرفين».

اهتمام باريس بعلاقاتها مع الدوحة

وتشير مصادر فرنسية إلى أن باريس مهتمة بتعزيز علاقاتها مع الدوحة لأكثر من سبب؛ فهي أولاً، وفق أوساط فرنسية، «طرف فاعل في الوساطة القائمة بين (حماس) وإسرائيل، بينما فرنسا ليست طرفاً فيها». ويشارك رئيس الحكومة القطرية ووزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني شخصياً مباشرة في الاتصالات والاجتماعات الساعية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار أو هدنة طويلة الأمد. وكان حاضراً نهاية الأسبوع المنصرم في باريس لجولة مباحثات جديدة مصرية ـ قطرية ـ أميركية ـ إسرائيلية من يومين. وتفيد المعلومات المتوافرة حولها فرنسياً أن الأطراف الأربعة توصلوا إلى «اتفاق إطاري» جديد لهدنة من 6 أسابيع تنطلق بعد أسبوعين، وتغطي كامل شهر رمضان. فضلاً عن ذلك، فإن أمير قطر استقبل إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وفق بيان صادر عن الديوان الأميري لعرض الجهود المبذولة لإتمام التوافق المبدئي.

وهذا يعني أن الدوحة «طرف فاعل» في المفاوضات بفضل استضافتها القيادة السياسية لـ«حماس» في عاصمتها، وبفضل التمويل الذي توفره للحركة شهرياً. كذلك، فإن باريس تواصل جهودها لإطلاق سراح 3 من مواطنيها ما زالوا محتجزين في غزة بأيدي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وهي تراهن على دور تقوم به الدوحة لإخراجهم من غزة.

وفي السياق نفسه، تقدر باريس الدور الذي تلعبه قطر في إطار «مجموعة الاتصال» بشأن حرب غزة التي نتجت عن القمة التي استضافتها الرياض بداية شهر فبراير (شباط) الحالي والتي تنشط على الصعيد الدولي. ويؤكد مصدر رئاسي فرنسي أن باريس والدوحة «تعملان مع الشركاء الدوليين بهذا الاتجاه».

ومن الملفات التي سيجري بحثها مسألة «ترميم السلطة الفلسطينية وإعادتها لغزة» التي أخرجت منها بقوة السلاح قبل 10 سنوات. وبذلك ستكون غزة «في قلب المحادثات» التي سيجريها الطرفان، ومن بين ملفاتها مواصلة التعاون الثنائي لإيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع المنكوب من خلال عمليات مشتركة وبينها 3 رحلات جوية إلى مطار العريش المصري في سيناء وإخلاء جرحى.

باريس تذكر بمبادئها

ومقابل الجهود التي تبذلها قطر، تذكر باريس بالمبادئ التي تسير على هديها وعلى الدور الذي تلعبه إن في مجلس الأمن أو داخل الاتحاد الأوروبي أو في إطار مجموعتي السبع والعشرين... وشدد المصدر الرئاسي على أن غزة «جزء من حل الدولتين كما الضفة الغربية» وعلى عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع «شرط أن يصار إلى تجديدها وإصلاحها وتقويتها» وقبل ذلك على «أولوية» التوصل إلى وقف إطلاق النار. وتنبه باريس من التهديدات التي تطأ بثقلها على حل الدولتين وأولها الاستيطان الذي «تدينه»، وكذلك العنف الذي يمارسه المستوطنون بحق الفلسطينيين، وقد اتخذت بحق 28 منهم عقوبات على الصعيد الوطني وتسعى لدفع الاتحاد الأوروبي لسلوك الدرب نفسه.

أما في ملف المساعدات الإنسانية، فإن باريس ترى، كما غيرها من العواصم والمنظمات الدولية، أنها غير كافية بتاتاً؛ ولذا فإنها تطالب بأن تصبح «مكثفة»، ولن يكون ذلك متاحاً، وفق المصدر الرئاسي، إلا من خلال فتح كل المعابر أمام تدفقها. ودعا الإليزيه إلى فتح مرفأ أشدود، وتكثيف العبور من خلال معبري رفح وكرم سالم، إلا أن هذه الدعوة ستبقى من غير أثر ميدانياً بالنظر للشروط والعقبات التي تضعها إسرائيل.

مؤتمر اقتصادي كبير سيعقد برعاية رئيسي حكومتي البلدين لمناقشة كل نواحي العلاقات الثنائية

تريد باريس النظر في إمكانية أن تساعدها قطر على إقناع إيران بالإفراج عن 4 رهائن فرنسيين محتجزين لديها. وحتى اليوم، لم تنفع الدعوات الفرنسية في دفعها لإخلاء سبيلهم. وما يشجعها في هذا السبيل أن الدوحة نجحت في عقد صفقة أميركية ـ إيرانية أفرجت بموجبها طهران عن 5 رهائن أميركيين.

الفراغ الرئاسي في لبنان

وبالتوازي مع غزة، سيكون الملف اللبناني حاضراً بقوة خلال محادثات ماكرون ـ تميم أو بين الوزراء المعنيين. وباريس والدوحة كلتاهما عضو في اللجنة الخماسية التي تحاول مساعدة لبنان على ملء الفراغ الرئاسي، والإسراع في انتخاب رئيس جديد بينما الحرب على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية تدق الأبواب. وقدمت باريس، بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية، خطة متدرجة لنزع فتيل التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»، ووعدت الحكومة اللبنانية، بلسان وزير الخارجية عبد الله بو حبيب بالرد عليها رسمياً الأسبوع المقبل. وفهم من أوساط تتابع الملف اللبناني في العاصمة الفرنسية أن باريس ستحث الدوحة على مواصلة تقديم الدعم المالي للجيش اللبناني الذي زار قائده العاصمة القطرية أكثر من مرة وهو يقيم علاقات جيدة مع سلطاتها.

وبنظر فرنسا، فإن دور الجيش يعد عنصراً «أساسياً» في خفض التصعيد، وتجنب الحرب الشاملة بين إسرائيل و«حزب الله». كذلك، لم تفت الإليزيه الإشارة إلى أن باريس «تعمل مع كل شركائها الدوليين (والإقليميين)، ومنهم قطر لسد الفراغ» الرئاسي و«لتجنب التصعيد في المنطقة خصوصاً في لبنان». ولهذا الغرض، فإنها «تمرر الرسائل على أعلى المستويات إلى إيران» من خلال كثير من الاتصالات عالية المستوى بما فيها بين ماكرون والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

باريس تجدد دعمها للمقترح المغربي حول الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورنيه، الاثنين، دعم باريس «الواضح والمستمر» لمقترح الحكم الذاتي الذي يطرحه المغرب لحل النزاع حول الصحراء الغربية، مؤكداً على إرادة التقدم في هذا الملف، وذلك خلال زيارته للرباط.

وقال سيغورنيه في مؤتمر صحافي عقب مباحثات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة: «نعرف أنه رهان وجودي بالنسبة للمغرب»، معلناً أيضاً عن اقتراح باريس إقامة شراكة للثلاثين عاماً المقبلة مع المغرب.

وأضاف: «بإمكان المغرب أن يعول على الدعم الواضح والمستمر لفرنسا» لخطته للحكم الذاتي... سبق أن قلنا ذلك، وسأكرره اليوم ربما بقوة أكبر، لقد حان الوقت للتقدم، سأسهر على ذلك شخصياً».

وأشار إلى أن فرنسا تريد «مواكبة التنمية» في المنطقة التي تسيطر المملكة على غالبيتها؛ «دعماً للجهود المغربية» في هذا الصدد.

ومنذ اعتراف الولايات المتحدة أواخر عام 2020 بسيادة الرباط على هذا الإقليم المتنازع عليه مع جبهة «البوليساريو» منذ عقود عدة مدعومة من الجزائر، تنتظر المملكة موقفاً مماثلاً من باريس. وسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال الفترة الماضية إلى التقارب مع الجزائر، في حين قطعت الأخيرة علاقاتها الدبلوماسية مع الرباط عام 2021.

ووصل سيغورنيه إلى الرباط، مساء الأحد، قبل أن يستقبله بوريطة، الاثنين، في مسعى لتحسين العلاقات بين البلدين بعد سلسلة من الأزمات الدبلوماسية.

ومن جهته، أكد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أن «العلاقات المغربية الفرنسية يجب أن تتجدد وتتطور وفق مبادئ الاحترام المتبادل والطموح والتنسيق، وعلاقات دولة لدولة». وأشار إلى أن الجانبين تطرقا للتحضير لسلسلة من الزيارات الوزارية الثنائية في الفترة المقبلة.

وأعلن سيغورنيه أن فرنسا تقترح على المغرب إقامة شراكة «متقدمة» للثلاثين عاماً المقبلة، تشمل على الخصوص قطاعات الطاقات المتجددة والتكوين و«تطوير فضاءات صناعية حديثة».

وشهدت السنوات الأخيرة توترات قوية للغاية بين المغرب وفرنسا، القوة الاستعمارية السابقة التي تعيش فيها جالية مغربية كبيرة. وكان قرار فرنسا في سبتمبر (أيلول) 2021 بخفض عدد التأشيرات للمغاربة إلى النصف، قد قوبل بانتقادات حادة في المغرب.

وفي الجانب الفرنسي، أبدت السلطات امتعاضها بعدما كشف تحقيق صحافي استقصائي، استهداف المغرب أرقام هواتف ماكرون ووزراء في عام 2019 ببرنامج التجسس الإسرائيلي «بيغاسوس»، وهي اتهامات نفتها الرباط.

وأدت إدانة البرلمان الأوروبي في يناير (كانون الثاني) 2023 تدهور حرية الصحافة في المغرب، إلى زيادة التوترات الدبلوماسية، بعدما رأى مسؤولون مغاربة أن فرنسا تقف وراء القرار... وفي سبتمبر، نشأ جدل جديد بعدما تجاهلت الرباط عرض فرنسا تقديم المساعدة إثر الزلزال المدمر.

ثم بدت العلاقات كأنها وصلت إلى طريق مسدودة، قبل أن يقر السفير الفرنسي لدى المغرب في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بأن قرار تقييد حصول المغاربة على تأشيرات فرنسية كان خطأً، ويجري تعيين سفيرة مغربية لدى فرنسا بعد أشهر من الشغور.

الجزائر: طلب سجن إمام مسجد متهم بـ«إهانة» مسؤول كبير

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تصدر محكمة بغرب الجزائر يوم 3 مارس (آذار) المقبل حكمها بحق إمام مسجد مثير للجدل، يسمى محمد غوثي، بعد أن التمست النيابة، الأحد، السجن 18 شهراً مع التنفيذ ضده، على أساس عدة تهم من قانون العقوبات، ذات صلة بهجومه الحاد ضد المسؤولين المحليين الذين اتهمهم بـ«الفساد» وخاطبهم بازدراء في درس صلاة الجمعة.

وغادرت عائلة الإمام «محكمة العثمانية» بمدينة وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة)، خائبة، بعد سماعها طلبات النيابة، بينما ساد اعتقاد لدى متعاطفين معه: «بأن أقصى ما يمكن أن يتعرض له سيكون حكماً ببضعة أشهر في السجن من دون تنفيذ».

وحضرت «مديرية الشؤون الدينية» لولاية وهران طرفاً مدنياً في القضية؛ إذ عدّت نفسها «متضررة» من الإمام محمد غوثي، ومن تبعات هجومه الحاد على محافظ وهران سعيد سعيود، والمسؤولين التنفيذيين بكبرى مدن غرب البلاد، وطالبت بتعويض قدره مليونا دينار (نحو 75 ألف دولار). أما ممثل النيابة فقال في مرافعته إن غوثي «خرج عن القواعد التي تحددها وزارة الشؤون الدينية، وتتمثل في نشر التسامح وتنوير الناس بما يهمهم في دينهم ودنياهم».

ودافع محمد غوثي عن نفسه أمام القاضي، مؤكداً أنه «حريص على إحاطة المصلين بكل ما يخص تدبير شؤونهم»، وأن كلامه عن المسؤولين المحليين «الغرض منه لفت انتباههم إلى أخطائهم».

ووقعت الحادثة يوم الجمعة 16 من الشهر الجاري، بـ«مسجد الإمام علي بن أبي طالب»؛ حيث ألقى غوثي درساً كالعادة، يسبق الخطبة. وبينما كان يتناول الشأن المحلي، انتقد بشدّة الوالي من دون ذكره بالاسم، بسبب «خروجه إلى الشارع مرفوقاً بعشر سيارات». وبدا منزعجاً من «الهالة» التي يحيط بها ممثل الحكومة بوهران نفسه، كلما نزل إلى الميدان.

وقال الرجل الخمسيني مخاطباً الوالي: «من تكون أنت حتى تخرج بعشر سيارات؟ لماذا لا تمشي على رجليك؟ لماذا عندما تخرج تأخذ معك كل مسؤولي هيئتك التنفيذية؟». وفجأة رفع الإمام سقف الهجوم قائلاً: «أنت لا تساوي شيئاً... فهل يعود لك الفضل في حصول الجزائر على استقلالها؟»، داعياً إلى «استقدام أشخاص طيبين إلى هذه المناصب، كي يحافظوا على المال». ثم اتهم المسؤولين في وهران بـ«الفساد»، معلناً أنهم «أنفقوا 500 مليار في ظرف 4 أشهر... لقد اختلسوا هذا المبلغ، ثم يطلون علينا في 5 يوليو (تموز) وأول نوفمبر (تشرين الثاني) (الاحتفالات الرسمية التي تنظّم في ذكرى الاستقلال واندلاع ثورة التحرير)، فيكثرون علينا من خطبهم... نحن لا نريد خطباً، نريد أشخاصاً يخدمون البلد ويخافون الله».

وتسلّم الوالي في اليوم نفسه صور فيديو لرجل الدين وهو يهاجمه، فرفع شكوى لدى الشرطة القضائية، فتم اعتقال الإمام، وأحيل فوراً على النيابة التي استجوبته، ثم وجهته إلى قاضي التحقيق الذي أبلغه بأنه متهم بـ«إهانة موظفين عموميين أثناء أداء مهامهم»، و«ترويج أخبار كاذبة ومغرضة، بين الجمهور، بأي وسيلة كانت، من شأنها المسّ بالأمن والنظام العام». كما تم اتهامه بـ«ممارسة وظيفة عامة بغير صفة»، تعود إلى كونه إماماً غير معتمد من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

والمعروف عن الوالي سعيود أنه صارم في تعامله مع تصرفات يعدها «خارج القانون»، وكثيراً ما هدد تجاراً بالسجن بسبب عرض بضائعهم في الطريق العامة. وتداول ناشطون فيديو له الأسبوع الماضي، يؤكد فيه أنه أطلق بحثاً عن شخص عرض للبيع سكنه الذي وهبته له الدولة، وذلك عبر حسابه بـ«فيسبوك».

وبثت عائلة الإمام بمنصات الإعلام الاجتماعي فيديو لوالدته المسنّة، تناشد فيه الرئيس عبد المجيد تبون «إصدار عفو» عنه. وقالت بنبرة حزينة: «سيدي الرئيس، ابني لم يفعل شيئاً يستحق عليه السجن، فقد تحدث في شأن يخص بلاده، وهو معروف بتنديده بتبذير المال العام، ولا يحب الفساد». وقال مصطفى بومدل -وهو إمام مدرّس اشتغل مع غوثي عام 2008- إنه «رأى فيه دائماً حرصاً على فعل الخير ونشر الفضيلة، وتقديم العون للمحتاجين»، داعياً الوالي والقضاة إلى «العفو عند المقدرة، فهذا من خصال الإسلام».

ماذا تستهدف سلطات طرابلس من دعوة طرفَي الحرب في السودان؟

القاهرة: جمال جوهر

تتجه أنظار قوى دولية وإقليمية صوب ليبيا؛ ترقباً لزيارة استهلها رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، إلى طرابلس صباح الاثنين، والتي رافقه فيها وزير الخارجية، ومدير عام جهاز الاستخبارات العامة.

وزيارة البرهان التي تعد الأولى بشكل رسمي إلى ليبيا، تأتي على خلفية اتهامات توجهها أطراف غير رسمية، لمعسكر شرق ليبيا بدعم قائد «قوات الدعم السريع» في السودان محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بالإضافة إلى أجواء سياسية ليبية غير مستقرة.

وكانت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أعلنت الأحد عن زيارة البرهان إلى ليبيا، وقالت إن رئيسها تحدث مع (حميدتي) خلال مكالمة هاتفية عن «مبادرة لإحلال السلام ووقف إطلاق النار في السودان»، ودعاه لزيارة ليبيا وسط ترحيب الأخير.

ويرى متابعون للأوضاع في البلدين الأفريقيين المتجاورين، أن هناك تشابهاً بينهما إلى حد ما، من حيث اندلاع الحروب والاشتباكات، وعدم الاستقرار، مما فتح باب التساؤلات حول ما يمكن أن تقدمه السلطات في طرابلس لجهة إنهاء الصراع ووقف الحرب الدائرة في السودان منذ أبريل (نيسان) 2023.

وعقد البرهان اجتماعين منفردين مع المنفي والدبيبة، من دون الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بحلحلة الأوضاع المتردية في السودان. وجاء الإعلان الرسمي في مجمله ليتحدث عن «تبادل الوفود بين البلدين، وتفعيل الاتفاقيات الموقعة بينهما، وإحلال السلام والاستقرار في السودان والمنطقة».

ويرى رمضان التويجر أستاذ القانون والباحث السياسي الليبي، أن «كل ما يحصل في السودان وليبيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة النزاع القائمة بين الدول العظمى للسيطرة على العالم».

وذهب التويجر في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «من المهم جداً التنسيق وتبادل وجهات النظر بين ليبيا والسودان، لما يربطهما من حدود مشتركة»، متمنياً «من أطراف الصراع كافة في البلدين إدراك التحركات الدولية راهناً، والتي تشكل خطورة وجودية لهما».

وعقب اندلاع الحرب في السودان زعمت تقارير إعلامية غربية، أن المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» يدعم قوات (حميدتي) بالسلاح، لكن القيادة العامة سارعت بنفي تقديم «أي نوع من الدعم لأي طرف من أطراف الاشتباكات الدائرة في السودان».

وقالت القيادة حينها على لسان المتحدث باسمها اللواء أحمد المسماري: «كنا وما زلنا وسنظل مع استقرار دولة السودان وأمنها وسلامة شعبها»، داعياً إلى ضرورة الوقف الفوري للاقتتال بين الأطراف السودانية.

وأمام تعقّد المشهد العسكري في البلدين، عدّ مصدر سياسي بغرب ليبيا، أن دعوة طرفي الصراع السوداني لزيارة طرابلس «تأتي في إطار مناكفات متبادلة بين جبهتي شرق ليبيا وغربها»، ويرى أن البرهان يسعى «لإحداث توازن عسكري».

وقال البرهان في مؤتمر صحافي مع المنفي، إنه اتفق معه على «تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدين».

ولم تخرج إلى العلن أي تصريحات تتعلق بالحرب السودانية، أو تشير إلى «مبادرة الدبيبة»، لكن رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي، فتحي عمر الشبلي، يعد أنه إذا نجح رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» في الجمع بين البرهان و«حميدتي»، و«الوصول إلى الحد الأدنى من الاتفاق، على الأقل وقف النار في شهر رمضان، فإن هذا يعد خطوة جيدة».

ورأى في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الأزمة السودانية «أثرت كثيراً في ليبيا، وأدت إلى نزوح كبير، وزادت الوضع سوءاً، بالنظر إلى أن ليبيا ليست في الحالة الجيدة التي تسمح لها بتقديم المساعدة المادية والغذائية لهذه الأعداد من النازحين، خاصة إلى مدينة الكفرة».

غير أن الشبلي قال: «سننظر لما قد يقوم به الدبيبة من هذه الزاوية؛ ونتمنى أن يتم الوصول إلى وقف لإطلاق النار».

وتشهد الكفرة (جنوب شرقي ليبيا) عملية نزوح متزايدة لمواطنين سودانيين، بأعداد تقارب الـ500 مواطن يومياً، مما اضطر فريق الإغاثة التابع للهلال الأحمر الليبي إلى توزيع مساعدات إنسانية عليهم بالشراكة مع منظمة «اليونيسف».

ولم يعول كثيراً المصدر السياسي، على «مبادرة الدبيبة»، ووصف الأخير بأنه «عاجز عن تقديم أي مبادرة لرأب الصدع في بلده... كان مأمولاً منه أن يترأس حكومة لـ(الوحدة الوطنية)، لكن الأمور مضت على نحو مغاير».

ورحب جمال الفلاح رئيس «المنظمة الليبية للتنمية السياسية»، بالخطوة التي اتخذها الدبيبة، لجهة دعوة البرهان و(حميدتي) إلى ليبيا، وما قد تسفر عنه الجهود المبذولة من حوار لوقف التصعيد العسكري في السودان، لكنه عبّر عن خشيته من «أي توظيف سياسي لهذه الدعوات».

وأشار الفلاح، إلى أن «هناك من انتقد الدبيبة، على اعتبار أن ليبيا تحتاج أصلاً إلى من يوفق بين الأطراف المتصارعة والمنقسمة فيها، في ظل تسريبات عن تحشيدات عسكرية لحرب جديدة قد تشن على طرابلس».

وانتهى الفلاح قائلا: «يتحتم على الدبيبة أن يأخذ خطوة باتجاه تحقيق السلام ورفع الراية البيضاء، ويجمع كل الأطراف المتخاصمة والمتصارعة في ليبيا، خصوصاً أن حكومته تحمل اسم الوحدة الوطنية».

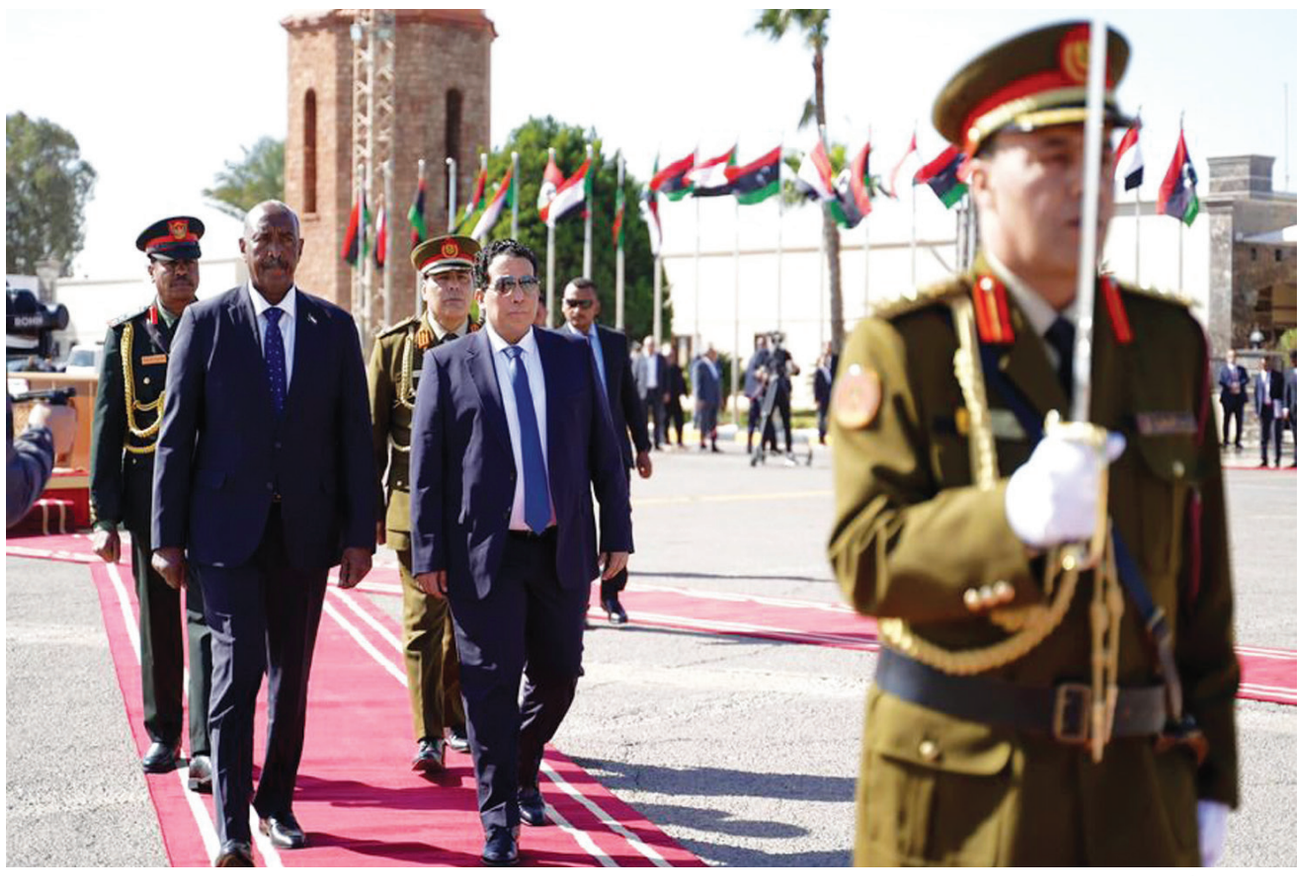

المنفي مستقبلاً البرهان في طرابلس (المجلس الرئاسي)

تأتي زيارة البرهان على خلفية اتهامات توجهها أطراف غير رسمية لمعسكر شرق ليبيا بدعم قائد «قوات الدعم السريع»

جعل منه مخيماً آوى الآلاف من سكان المنطقة ووفّر لهم الغذاء والدواء

الجيش السوداني يقتحم «مسيد الأمين» ويصيب أتباعه بالرصاص

أديس أبابا: أحمد يونس

اقتحمت قوة تابعة للجيش السوداني «مسيداً» في أم درمان فجر الاثنين، وأطلقت الرصاص على أتباع الأمين عمر الأمين، والمواطنين المتحصنين بالمكان، وأصابت اثنين منهم بإصابات بالغة، وذلك بعد أيام قليلة من قتل ثلاثة من أتباع الأمين بعد استعادة المنطقة من «قوات الدعم السريع».

وقال عمر الأمين في فيديو قصير بثّه بعد الاعتداء على «مسيده»، إن اثنين من أتباعه أُصيبا بالرصاص بعد خروجهما من المكان بعد صلاة الصبح عندما فاجأتهم قوة من الجيش، بإطلاق الرصاص. وأضاف: «أن قائد القوة التي اقتحمت المسيد، اعتذر عما حدث»، وأوضح أن «القوة فوجئت بوجود أشخاص خارجين من المسيد، فارتبكت وأطلقت الرصاص» ... مؤكداً: «إن المنطقة محاطة تماماً بالجيش، ولا توجد بها قوات أخرى، ونحن ليس لدينا سلاح، بل عندنا أكل وشراب ودواء وخدمة للمواطن».

و«المسيد» هو مصطلح محلي لمكان تحفيظ القرآن وتدريس العلوم الشرعية عند رجال الدين المتصوفة، ويقول البعض إن المصطلح مأخوذ من كلمة «مسجد»... والأمين رفض مغادرة المنطقة، وبقي في مسيده ومسجده وحوله أتباعه ليقدموا الخدمات للمواطنين.

ويعد الأمين أحد أكثر رجال الطرق الصوفية إثارةً للجدل، فهو إلى جانب انتمائه إلى «الطريقة القادرية المكاشفية»، وهي طريقة صوفية مشهورة في السودان، فإن له تصوفه الخاص الذي يقول عنه إنه يسعى لـ«تحديث وتمدين» التصوف.

واشتهر الأمين بأناقته اللافتة وأزيائه الملونة وتخليه عن «الجبة المرقعة» المشهورة عند المتصوفة، في حين ينتمي أغلب مريديه للطبقات العليا والوسطى، وبينهم مهندسون وأطباء ومحامون ونساء، وغيرهم من رموز المجتمع، وهم يدينون له بالولاء الكامل.

وحوّل الأمين «مسيده» وداره الواقعين في منطقة ود البنا بحي بيت المال الأم درماني الشهير، مخيماً لإيواء النازحين والفارين من الحرب، ووفرّ لهم فيه، الأمان والغذاء والدواء ومياه الشرب على نفقته الخاصة، في وقت نزح - أو لجأ خارج البلاد - كل «رجال الدين» ومشايخ الطرق الصوفية الأخرى.

وإلى جانب الإطعام والإيواء، توجد بـ«المسيد» مستشفى وأطباء من أتباع الشيخ، وصيدلية تقدم الدواء المجاني للمحتاجين، وهم سكان الأحياء المجاورة للمكان أو اللائذين به من ضحايا الحرب، إلى جانب مدرسة للأطفال يدرس فيها مدرسون اختاروا البقاء مع الشيخ رغم المخاطر، وتبادل الرصاص والقذائف - بل وسقوطها أحياناً - على المكان. وقد قال الشيخ مرة إن دانة هدمت المطبخ المخصص لإعداد الوجبات وكادت تقتل ابنته الطبيبة.

وظلت «قوات الدعم السريع» تسيطر على مدينة أم درمان القديمة التي يقع فيها «المسيد» منذ بدء الحرب، ولم تمس المجمع والمقيمين به بسوء، بل زوّدته ببعض المؤن الغذائية؛ ما أثار حفيظة مؤيدي الجيش، فنظموا حملات «شيطنة» منسقة للتحريض ضد الرجل، واتهامه بأنه «داعم لـ(قوات الدعم السريع) في حربها، وأنه يوفّر لها الحماية والغذاء والدواء»، بيد أن الرجل نفى في تصريحات عدة، دعمه لأي من طرفي الحرب، مؤكداً أن جهوده موجهة لتوفير «الأكل والشرب والعلاج» لمن حرمتهم الحرب منها.

ولقيت مبادرة الرجل إعجاباً واسعاً من المواطنين، وانتشرت فيديوهات لآلاف المواطنين الذين أفقرتهم الحرب يتحلقون حول الرجل، ويقيمون في «المسيد» والدار والمسجد الملحق بهما، وهو يقدم لهم الطعام والشراب بيديه، وشوهد الكثير من مريديه وهم يقومون بدفن الجثث المتحللة ويداوون الجرحى، ويوزعون الطعام ومياه الشرب للعجزة في منازلهم.

وإثر ذلك، تعالت أصوات من «صف الجيش» طالبت علناً بقتله واغتياله، لكن الرجل لم يهتم لتلك الأصوات، وكان يردد دائماً أنه «لن يغادر ويترك هؤلاء المشردين والضحايا وحدهم، وإنه سيقدم لهم خدمات ولو أدى ذلك إلى فقدانه حياته».

وتناقلت وسائط التواصل الاجتماعي فيديو لمسلح بزي الجيش السوداني، وهو يتوعد الأمين بـ«البل»، وهي مفردة محلية تعني «القتل»، بينما تناقلت فيديوهات لصحافيين ونشطاء موالين للجيش تطالب بقصف «المسيد» وقتل الشيخ.

وتعرض «المسيد» للقصف أكثر من مرة، وسقطت عليه دانات عدة أثناء سيطرة «الدعم السريع» على المنطقة، أحدثت إصابات بالمواطنين المحتمين به... وكان الشيخ كشف عن تلقيه تهديدات بالتصفية الجسدية، من قِبل أفراد من الجيش، بيد أن ذلك، طال ثلاثة من أقرب أتباعه ومريديه إليه، وقال إن مرافقه الأقرب، حسام حسن، قُتل بعشر رصاصات أُطلقت عليه الأربعاء الماضي إثر توغل الجيش في المنطقة.

وقُتل بالرصاص أيضاً مريد الأمين المقرب، خالد محمد المصطفى أبو شيبة، وهو في طريقه لإيصال الدواء لأحد المرضى في 15 فبراير (شباط) الحالي، في شارع الأربعين، وهو أحد أذرعه في إيصال المياه والطعام والدواء للعجزة في منازلهم، إضافة إلى دفن الجثامين، في حين قُتل ابن عمر جابر في 19 فبراير الحالي، ليبلغ عدد القتلى ثلاثة من المقربين.

وصباح الأحد، نُقل عن الأمين، أن الجيش سيطر على منطقة «بيت المال» حيث «مسيده»، وأن «قوات الدعم السريع» خرجت منها، وبينما تناقلت وسائط إعلام موالية السبت، أن قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان أصدر أوامره، بإخلاء «المسيد» ونقل المواطنين الموجودين فيه إلى مناطق آمنة، لكن الجميع فُجعوا بالهجوم الصباحي، وإطلاق النار على المصلين.

الأمين عمر الأمين بين بعض أتباعه (فيسبوك)

وسائط إعلام: البرهان أصدر أوامره بإخلاء «المسيد» ونقل الموجودين فيه لمناطق آمنة

السلطات السودانية تمنع المساعدات عبر الحدود لدارفور المنكوبة

أطفال فرّوا من الصراع بمنطقة دارفور يركبون عربة خلال عبور الحدود بين السودان وتشاد (رويترز)

بورتسودان: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الموالية للجيش في السودان دخول المساعدات عبر الحدود إلى منطقة دارفور غرب البلاد التي مزقتها الحرب، وهي خطوة نددت بها الولايات المتحدة ومنظمات إغاثة، على ما أفادت وكالة «الصحافة الفرنسية» في تقرير لها الاثنين.

وتشكل منطقة دارفور الشاسعة، المتاخمة لتشاد، واحدة من أكثر الأجزاء تضرراً في السودان منذ بدء الحرب، قبل 10 أشهر بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع».

وفي معركتها الحالية ضد الجيش التي بدأت في أبريل (نيسان) الماضي، سيطرت قوات «الدعم السريع» على 4 من عواصم ولايات دارفور الخمس.

وفر أكثر من 694 ألف شخص عبر الحدود إلى تشاد، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، لكن كثيراً منهم ما زال محاصراً في دارفور ويحتاج إلى مساعدة.

واضطرت الأمم المتحدة إلى تقييد عملياتها من تشاد إلى دارفور عبر الحدود، لكن مدير «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة في السودان إيدي رو، قال للصحافيين الأسبوع الماضي، إن «السلطات قيّدت» هذه العمليات.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر الجمعة الماضي، إن الولايات المتحدة قلقة للغاية من «القرار الأخير للجيش حظر المساعدة الإنسانية عبر الحدود من تشاد، والتقارير التي تفيد بأن القوات المسلحة السودانية تعيق وصول المساعدة إلى المجتمعات في مناطق تسيطر عليها قوات الدعم السريع».

وأعربت وزارة الخارجية السودانية الموالية للجيش، عن «رفضها» لما وصفته بـ«الاتهامات الباطلة» التي وجهتها واشنطن. وقالت الوزارة إن الحدود السودانية - التشادية «هي نقطة العبور الرئيسية للأسلحة والمعدات» المستخدمة لارتكاب «فظائع» ضد السودانيين.

وأشار تقرير لخبراء في الأمم المتحدة في يناير (كانون الثاني)، إلى أدلة على أن الإمارات كانت تنقل «دعماً عسكرياً» عبر تشاد إلى قوات «الدعم السريع»، لكن الإمارات نفت هذه المزاعم.

كما أعرب ميلر عن قلقه إزاء «نهب قوات الدعم السريع للمنازل والأسواق ومستودعات المساعدات الإنسانية».

وفي بروكسل، قال رو من «برنامج الأغذية العالمي»، إن وكالته «تعمل مع السلطات، لضمان استمرار تشغيل شريان الحياة الحيوي هذا» من تشاد.

وقال عامل إغاثة دولي طلب عدم كشف هويته لوكالة «الصحافة الفرنسية» الأحد، إن «هذا أمر ضروري».

وأضاف: «الأطفال والرضّع يموتون بالفعل من الجوع وسوء التغذية. سيكون هناك تأثير بشري هائل... ومن المحتمل جداً أن تكون معدلات الوفيات واسعة النطاق».

وتابع عامل الإغاثة: «يجب على أعلى مستويات الدبلوماسية، إيجاد حلّ لهذا الوضع على الفور، لأن ملايين الأرواح» على المحك، واصفاً دارفور بأنها «منطقة ضخمة تواجه بالفعل أزمة أمن غذائي وشيكة وهائلة، بالإضافة إلى الحرب الأهلية والعنف العرقي وانهيار خدمات الدولة».

وأسفرت الحرب عن مقتل الآلاف، بما في ذلك ما يصل إلى 15 ألف شخص في مدينة الجنينة غرب دارفور وحدها، وفقاً لخبراء الأمم المتحدة.

واتهمت واشنطن جانبي النزاع السوداني بـ«ارتكاب جرائم حرب»، وقالت إن «قوات الدعم السريع نفذت أيضاً تطهيراً عرقياً وجرائم ضد الإنسانية».

الثلاثاء 2024/2/27 - Tuesday - العدد 16527 Issue

«الإليزيه»: اللقاء رسالة لبوتين مفادها بأنه لن يربح الحرب

«اجتماع باريس» يحشد الدعم لأوكرانيا

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال افتتاحه الاجتماع في باريس أمس (رويترز)

باريس: ميشال أبو نجم

إنه «اجتماع استثنائي»... بهذه العبارة وصفت مصادر قصر الإليزيه الاجتماع العاجل، الذي دعا إليه واستضافه الرئيس إيمانويل ماكرون، عصر أمس الاثنين، في قصر الإليزيه، والذي جمع 20 رئيس دولة وحكومة، أكثريتهم الساحقة من الأوروبيين، وبالتنسيق مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. ووفق «الإليزيه»، فإن الاجتماع، الذي جاء بعد عامين من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، «يلتئم في لحظة مفصلية وفي ظل مخاوف بشأن مستقبل الحرب، وهدفه تعبئة الوسائل لدعم أوكرانيا بشكل أكثر فعالية، ومن أجل إظهار وحدة (الغربيين) و(استعدادهم) للعمل». وانطلق الاجتماع بكلمة للرئيس ماكرون، وأخرى عن بُعد للرئيس الأوكراني.

ووزّعت الرئاسة الفرنسية ليلاً لائحة بالمسؤولين المشاركين في الاجتماع «القمة»، وهي تضم أربعة رؤساء دول فنلندا ورومانيا وبولندا وليتوانيا، و15 رئيس حكومة؛ أبرزهم، إلى جانب المستشار الألماني، رؤساء حكومات إيطاليا وإسبانيا وهولندا والنرويج والبرتغال والدنمارك. واللافت أن الولايات المتحدة تمثلت بمساعدة وزير الخارجية، في حين تمثل بريطانيا والسويد وكندا وإيطاليا بوزراء الخارجية.

وبرز في الاجتماع، الذي يحشد الدعم لأوكرانيا، غياب دول مثل المجر وسلوفاكيا والنمسا. وبرّرت باريس ذلك بانشغالهم بـ«أمور داخلية». وحرصت باريس على توجيه رسالة مفادها أن مشاركة 20 رئيس دولة وحكومة، والوزراء الذين يمثلون دولهم في الاجتماع الذي جرى التحضير له في «فترة زمنية قصيرة» توفر الدليل على ريادة الرئيس ماكرون في الملف الأوكراني.

ثمة مجموعة من الأهداف سعى الاجتماع لتحقيقها؛ وهي مرتبطة بالسياق الذي تسير فيه، راهناً، الحرب في أوكرانيا، وآخِر تجلياته نجاح روسيا في السيطرة على مدينة أفديفكا، في منطقة دونباس، وإحرازها تقدماً محدوداً إضافياً، في حين تشكو القوات الأوكرانية من ضعف تزويدها بالأسلحة والذخيرة، والضبابية التي تُغلّف السياسة الأميركية، حيث لم تنجح الإدارة في تمرير قانون منح كييف مساعدات إضافية بقيمة 60 مليار دولار، لذا فإن المجتمعين في باريس، الاثنين، يعملون على «إعادة تعبئة ودرس كل الوسائل لدعم أوكرانيا بشكل فعال»، وإخراجها من الوضع الميداني الذي تعانيه في الوقت الحاضر. والهدف الثاني عنوانه «دحض الانطباع بأن الأمور تنهار، وإعادة تأكيد أننا لسنا مُتعَبين وأننا مصممون على إحباط العدوان الروسي. نريد أن نرسل رسالة واضحة إلى بوتين بأنه لن ينتصر في أوكرانيا... فنحن لسنا مستسلمين ولا انهزاميين، لن يكون هناك انتصار لروسيا في أوكرانيا».

«تعبئة على مستوى التحدي»

ونقلت مصادر «الإليزيه» عن زيلينسكي تشديده، بمناسبة اجتماعه مع ماكرون، الأسبوع الماضي، على «ضرورة التوصل إلى التزام عملي بالغ الصلابة (من جانب الدول الداعمة)، ويتناسب مع ظروف المعركة، ويكون من شأنه قلب اتجاهها الراهن» الجانح باتجاه روسيا. وخلاصة «باريس» أن هناك مجموعة أمور تبرر الاجتماع: السياق الذي يجري فيه، والإرادة السياسية المتوافرة، والرغبة في فعل مزيد من أجل أوكرانيا، فيما الهدف الأبعد إفهام موسكو وبوتين ضرورة التخلي عن أوهام تحقيق الانتصار في الحرب الدائرة. يضاف إلى ما سبق أن القادة الأوروبيين يستشعرون قلق الرأي العام. من هنا، تبرز الحاجة إلى توضيح أن الجهد المبذول في أوكرانيا «يتعلق بمستقبل وأمن أوروبا»، وتأكيد ضرورة أن «تكون تعبئتنا على مستوى التحدي». وردّاً على الأجواء التي سادت في مؤتمر ميونيخ الأخير للأمن، والتي أخذت تتنامى في أوساط الرأي العام، لجأت المصادر الرئاسية الفرنسية إلى استخدام لهجة حازمة بقولها: «نحن عازمون ومتحفزون ومنخرطون من أجل تحقيق الانتصار في أوكرانيا، ومن أجل توفير الأمن والاستقرار في أوروبا، وحتى لا يكون لعدوانية روسيا تأثير علينا». ولمزيد من التوضيح، تؤكد هذه المصادر أن «هدفنا الرئيسي هو إدخال الشك إلى ذهن الرئيس الروسي، والقضاء على الفكرة التي يروّج لها والتي يصدّقها بعضهم من أنه سوف ينتصر في هذه الحرب».

> جاء «اجتماع باريس» بعد عامين على بدء حرب أوكرانيا ووسط مخاوف بشأن مستقبل الأزمة

تشكو باريس، ومعها الأوروبيون، من «العدوانية المتزايدة» التي تمارسها روسيا على عدة مستويات، سواء أكان في الفضاء السيبراني والإعلامي والدعائي، أم بث الأخبار الكاذبة، أم تحريك بعض الأشخاص العاملين لصالحها من أجل إرباك الرأي العام الأوروبي، وصولاً إلى التخلص من المعارض نافالني، أو اغتيال الطيار الروسي الذي لجأ إلى إسبانيا. وأشارت المصادر الفرنسية إلى التصريحات المهددة لنائب رئيس مجلس الأمن القومي ميدفيديف، الذي لا يفتأ يلوّح باستخدام الأسلحة النووية، أو التهديد مجدداً باحتلال مدينة أوديسا، وحتى العاصمة كييف. يضاف إلى ما سبق، ما تقوم به روسيا عسكرياً في بحر البلطيق أو في أفريقيا، من خلال مجموعة «فاغنر» التي تغيّر اسمها إلى «القوة الأفريقية». وخلاصة باريس أن روسيا تحولت إلى «عامل يضرب الاستقرار ويعمل من أجل الفوضى على المستوى العالمي».

استخلاص النتائج

لم يكتف القادة والمسؤولون المجتمِعون في قصر الإليزيه، بـ«تشخيص الوضع الميداني وحاجات أوكرانيا»، إذ إنهم عملوا على استخلاص النتائج، والنظر في السبل والإمكانيات التي يتعين توفيرها لكييف، وما يستطيع كل طرف من الأطراف المجتمعة توفيره، سواء على صعيد التمويل أم التسليح أم التدريب، وضمان مدّ القوات الأوكرانية بالذخائر التي تشكو من نقصانها. تجدر الإشارة إلى أنه، في الأيام الأخيرة، عمدت مجموعة دول، مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا وهولندا، إلى توقيع «اتفاقيات أمنية» طويلة المدى «متوسطها عشر سنوات» مع أوكرانيا، للوقوف إلى جانبها ومساندتها وتوفير الدعم لها، مع الكشف عن مبالغ مالية مهمة، كألمانيا التي وعدت بتوفير 8 مليارات يورو، للعام الحالي، في حين وعدت فرنسا بمبلغ 3 مليارات يورو. ولأن باريس انتقدت مراراً لضعف الدعم الذي تقدمه لأوكرانيا، سواء عسكرياً أم مالياً، فقد حرصت مصادر «الإليزيه» على الرد على ذلك بتأكيدها أن «مصير الحرب غير مرتبط فحسب بالمبالغ المالية التي يجري الإعلان عنها، بل أيضاً بفعالية الأسلحة الفرنسية التي تُقدَّم للقوات الأوكرانية»، مشيرة بالتحديد لمدافع «قيصر» المحمولة على عربات أو صواريخ «سكالب» بعيدة المدى ودقيقة التصويب. كذلك فإن الإشكالية الأخرى التي يتعين على الغربيين حلها تتناول توفير الذخائر، وخصوصاً قذائف المدفعية، حيث تشكو أوكرانيا من نقصها، ما ينعكس على أدائها الميداني.

وردّاً على الذين يتساءلون عن أسباب انعقاد الاجتماع في باريس، وليس في برلين مثلاً، قال قصر الإليزيه إن الدعوة جاءت من الرئيس الفرنسي، وهو يدعو إلى اجتماع في بلاده، وليس في بلد آخر، وألمانيا حرة التصرف لتنظيم ما تريد تنظيمه. وإذا استبعدت باريس الإعلان عن توفير أسلحة جديدة لأوكرانيا، بمناسبة الاجتماع، فإن لكل طرف أن يعلن عما يريد أن يقوم به لتحسين وتعزيز القدرات الأوكرانية، سواء أكان ذلك في الفضاء السيبراني أم الدفاع الجوي ونزع الألغام، والتدريب على استخدام الأسلحة الحديثة والمعقدة، سواء الطائرات غربية الصنع أم المدفعية أم المُسيّرات. ومن الأمور التي قد يأتي عليها الاجتماع، فرض عقوبات على الشركات التي تنسف أو تبدد مفعول العقوبات المفروضة على روسيا.

سويسرا تدعو روسيا لحضور مؤتمر للسلام في أوكرانيا

موسكو تتهم زيلينسكي بـ«الكذب» حول خسائر جيشه

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس جمهورية كاراتشيفا - تشيركيسيا رشيد تمريزوف خلال اجتماعهما في الكرملين أمس (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

حملت الردود الروسية على تصريحات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بشأن أعداد قتلى الحرب بين العسكريين في بلاده، لهجة قاسية ومتهكمة، واتهمته بترويج أكاذيب لتحسين صورته داخلياً، وتخفيف درجة الاحتقان بين الأوكرانيين.

وشنّت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الاثنين، هجوماً ساخراً على زيلينسكي، وقالت إن «كل مواطن أوكراني يعرف أنه يكذب». وزادت أن الرئيس الأوكراني «يتعامل مع الأوكرانيين بصفتهم أرقاماً وليسوا بشراً»، مشيرة إلى أن محاولته تقليل أعداد القتلى بين العسكريين تهدف إلى تحسين صورته بعدما وصلت شعبيته إلى الحضيض. وقالت: «في السابق، لم يكن زيلينسكي يعد السكان الناطقين بالروسية في دونباس أشخاصاً، والآن توقف عن عَدّ سكان الأجزاء المتبقية من أوكرانيا بشراً».

وكان زيلينسكي قد قال خلال مؤتمر صحافي، الأحد، إن خسائر جيشه منذ اندلاع الأعمال القتالية قبل عامين بلغت 31 ألف شخص.

وبدوره، قال الحاكم الروسي لمقاطعة خيرسون فلاديمير سالدو إن زيلينسكي يسعى إلى تخفيف درجة الذعر الداخلية، وإن تصريحاته موجهة لتعزيز ثقة المواطنين بالمؤسسة العسكرية على خلفية نكوص المواطنين عن الالتحاق بالجيش، وازدياد نسب التهرب من قرارات التعبئة العامة. وتابع المسؤول الانفصالي أن «تصريحات الرئيس الأوكراني ودعايته الإعلامية حول خسائر كييف تشبهان ما كان ينتهجه وزير الدعاية النازية عند هتلر جوزيف غوبلس. لجهة تكرار الأكاذيب في محاولة لإقناع الناس بها».

«مزاعم لا تصلح»

وأكد سالدو في قناته على تطبيق «تلغرام» أن زيلينسكي يتعمد التقليل من حقيقة أرقام خسائر الجيش الأوكراني بـ«10 مرات على الأقل». ووفقاً له، فإن «هدف نظام كييف هو إقناع الأوكرانيين بعدم الخوف من الخدمة في القوات المسلحة». وأردف أنه «مع ذلك، وبالنظر إلى المقاومة الشرسة التي يبديها الأوكرانيون العاديون في وجه مفوضي الخدمة العسكرية (مكاتب التجنيد)، فإن مزاعم تقليص الخسائر لم تعد تصلح».

وكان وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو، قد قال قبل أسبوع، إن القوات المسلحة الأوكرانية «خسرت 166 ألف قتيل وجريح فقط خلال الهجوم المضاد الفاشل منذ 4 يونيو (حزيران) الماضي».

وعلى صعيد آخر، قال وزير الخارجية السويسري إينياتسيو كاسيس في مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية إنه «ستجري دعوة روسيا إلى سويسرا للمشاركة في مؤتمر السلام بشأن أوكرانيا، على الرغم من أن وصول ممثليها يبقى مستبعداً». وأضاف الوزير السويسري: «سيكون من الوهم والسذاجة الافتراض أنه خلال الأسابيع أو الشهرين أو الثلاثة المقبلة يمكن عقد مؤتمر لتحقيق السلام؛ لذلك يمكن القول إن هذا المؤتمر يهدف إلى فتح عملية البحث عن السلام على مستوى عالٍ، على المستوى الوزاري على الأقل. ومن المستبعد طبعاً أن تحضر روسيا هذا المؤتمر الأول، لكن ستجري دعوتها. ومن ناحية أخرى، فإن الهدف هو أن نتمكن من الالتقاء على هذا المسار، بما في ذلك مشاركة روسيا؛ لذلك علينا أن نتخيل أنه ستكون هناك خطوات عدة على طول الطريق».

ونوّه الوزير بأن المؤتمر الأول سيُعقد في سويسرا، ولكن المؤتمرات التالية قد تُعقد في بلدان أخرى، مثل بعض دول مجموعة «بريكس». وقال أيضاً: «قد ترغب بعض دول (بريكس) في لعب دور معين على هذا المسار. سنكون سعداء للغاية إذا فعلوا ذلك، وسنناقش هذا الأمر معهم مباشرة. اليوم سأعقد اجتماعاً ثنائياً مع جنوب أفريقيا والمملكة العربية السعودية في إطار هذه العملية».

«فكرة سخيفة»

وكانت الرئيسة السويسرية فيولا أمهيرد قد ذكرت في وقت سابق، أن زيلينسكي طلب منها تنظيم قمة سلام بشأن أوكرانيا.

ومن جانبه نوه أندريه يرماك رئيس مكتب زيلينسكي، بأن كييف تريد عقد مؤتمرات قمة للموافقة على «صيغة السلام» الأوكرانية. وتابع يرماك «قد يكون هناك وضع ندعو فيه معاً ممثلين عن روسيا الاتحادية لتقديم الخطة لهم في حالة ما إذا كان من يمثل الدولة المعتدية في ذلك الوقت يريد إنهاء هذه الحرب بشكل حقيقي والعودة إلى السلام العادل».

ورد الكرملين، أمس الاثنين، على هذه التصريحات قائلاً إن فكرة إجراء محادثات سلام من دون روسيا سخيفة. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين: «قلنا مراراً إن هذه صيغة غريبة، هذا أقل ما يقال عنها، لأن تنفيذ خطط سلام من دون مشاركة روسيا وهو أمر عبثي في حد ذاته، بل مثير للضحك».

وأكدت موسكو رفضها بحث الخطة التي قدمها الرئيس الأوكراني، العام الماضي، ورأت أنها منفصلة عن الواقع وغير قابلة للتنفيذ.

لكن سويسرا أبلغت الجانب الروسي أن اللقاء المزمع الربيع المقبل لن يناقش الخطة الأوكرانية وحدها، معربة عن أمل في طرح كل الأفكار التي يمكن أن تدفع عملية السلام.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، خلال لقاء مع وزير الخارجية السويسري إينياتسيو كاسيس قبل أسابيع، أن موسكو، عند بناء العلاقات الثنائية، تأخذ في الحسبان ابتعاد برن عن مبادئ الحياد ودعمها نظام كييف. وكرر الوزير الروسي موقف بلاده بأن أي حديث عن السلام من دون مشاركة روسيا لن يكون مجدياً.

ومن جانبه، أعلن زيلينسكي أن كييف تعتزم تسليم خطتها للتسوية إلى موسكو في المؤتمر الثاني في سويسرا، لكنه أضاف أنه لا يعد اللقاء جولة مفاوضات مع روسيا.

وجاء حديث زيلينسكي توضيحاً لكلام رئيس مكتبه أندريه يرماك، بأن دعوة روسيا إلى المؤتمر الثاني حول أوكرانيا في سويسرا «أمر وارد». وقال إن مؤتمر «أوكرانيا 2024» لم يكن منصة للمفاوضات، بل سيجري فقط «عرض الخطة التي أعدها المشاركون في المؤتمر على ممثلي روسيا». وأضاف: «قد لا تقبل روسيا الوثيقة التي سيجري إعدادها»، مشيراً إلى أن اللقاء قد يكون على حلقتين واحدة سوف تنعقد من دون مشاركة روسيا على أن تجري دعوة موسكو إلى الحلقة الثانية منه.

ورداً على سؤال مباشر حول ما إذا كانت المفاوضات بين أوكرانيا وروسيا ممكنة حالياً، خصوصاً على خلفية الانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة، والتي قد تفقد كييف بسببها الدعم الأميركي، أجاب زيلينسكي بأنه لا يرى أن الجانب الأميركي قد يتراجع عن تعهداته بدعم أوكرانيا.

وأضاف أنه يأمل في عقد المنتدى حول أوكرانيا في سويسرا خلال الأشهر المقبلة، وربما في الربيع. ولم يذكر المواعيد التقريبية للمنتدى الثاني، لكنه أضاف أنهم يرغبون في عقده في أوكرانيا، وربما ليس في القارة الأوروبية.

كييف «تتصدى» بـ14 مسيّرة لهجوم روسي ليلي

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت القوات الجوية الأوكرانية أمس الاثنين أنها تصدت لهجوم شنته روسيا بـ14 طائرة مسيّرة، ووابل من الصواريخ على أوكرانيا ليل الأحد - الاثنين. وجاء هذا بعد ساعات على إعلان موسكو أن روسيا أن قواتها اتخذت مواقع أفضل قرب أفديفكا، تفاعلاً مع أمر الرئيس فلاديمير بوتين للجيش بالتوغل أكثر داخل أوكرانيا مع مرور عامين على بداية الحرب الشاملة.

وأوضحت القوات الجوية الأوكرانية أن دفاعاتها دمرت تسع مسيّرات، بالإضافة إلى ثلاثة صواريخ موجهة فوق منطقتي خاركيف ودنيبروبتروفسك. وذكرت القوات الجوية الأوكرانية على تطبيق «تلغرام» أن روسيا أطلقت أيضاً صاروخين من طراز «إس - 300» من أنظمة صواريخ مضادة للطائرات، وصاروخاً (جو - أرض) من طراز «كيه إتش - 31 بي». ولم يتضح على الفور مصير الصواريخ والمسيّرات التي لم يتم إسقاطها.

وجاء هذا غداة حديث الجانب الأوكراني عن وقوع اشتباكات حول أفديفكا التي سيطرت عليها القوات الروسية الأسبوع الماضي، ومناطق أخرى يدور حولها قتال منذ أشهر، لكن التقرير لم يشر إلى أي مكاسب روسية في منطقة دونيتسك، وهي النقطة المحورية لتقدم موسكو البطيء في شرق أوكرانيا.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية صد القوات الأوكرانية بالقرب من ثلاث بلدات جنوب باخموت، وهي مدينة استولت عليها القوات الروسية في مايو (أيار) الماضي، ولكن لا تزال القوات الأوكرانية تنشط فيها.

وقالت الوزارة إن القوات الروسية تمركزت في مواقع أفضل بالقرب من أفديفكا. وأضافت الوزارة أن القوات الروسية صدت سبع هجمات مضادة أوكرانية في المنطقة. وأوضحت أنه تم تدمير إجمالي 77 طائرة مسيّرة أوكرانية.

من جهتها، قالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في تقرير لها مساء الأحد إن قوات كييف صدت 18 هجوماً بالقرب من أفديفكا. وأضافت أنه تم صد خمس هجمات روسية بالقرب من باخموت. ولم يتسن التحقق من الروايات المتعلقة بساحة القتال من أي من الجانبين.

«عبثية»

في سياق متصل، انتقد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أمس الاثنين قرار الدنمارك إغلاق التحقيق بشأن عملية تخريب خطي أنابيب نورد ستريم للغاز اللذين يربطان بين روسيا وألمانيا. وقال بيسكوف للصحافيين إن «الوضع أقرب إلى العبثية. من جهة، يعترفون بوقوع تخريب متعمّد، لكن من جهة أخرى لن يمضوا قدماً بالتحقيق».

في غضون ذلك، ذكرت تقارير رسمية صادرة عن كييف أن القوات الروسية أطلقت النار على سبعة أسرى حرب أوكرانيين. وقال مفوض حقوق الإنسان الأوكراني دميترو لوبينيز عبر تطبيق «تلغرام» مساء الأحد، إن عملية الإعدام وقعت السبت قرب مدينة باخموت التي استولت عليها روسيا في منطقة دونباس شرق البلاد.

«بلا رحمة»

وأشار لوبينيز إلى تسجيل فيديو يظهر جنودا أوكرانيين وهم «يرفعون أيديهم» أثناء استسلامهم. وأضاف «كان من المفترض أن يأخذهم الروس بوصفهم أسرى، لكنهم أطلقوا النار عليهم بلا رحمة». ولم يتسن حتى الآن التحقق من المعلومات الواردة من كييف بشكل مستقل.

وأعرب لوبينيز عن رغبته في التوجه رسميا وبشكل فوري إلى الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر. واتهم القوات المسلحة الروسية بـ«عدم الاهتمام» باتفاقيات جنيف أو أعراف وقواعد الحرب.

بعد انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي

السويد تطوي 200 عام من حياد عسكري

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

سيضع انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) حداً لـ200 عام من عدم الانحياز العسكري الذي اعتمدته الدولة الشمالية.

وكانت السويد قد بدأت عملية الانضمام بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، ليبقى عليها تخطّي العقبة الأخيرة المتمثّلة في تصديق البرلمان المجري على هذه العضوية، الاثنين.

وتمثّل هذه العضوية تغييراً عميقاً في السياسة الدفاعية السويدية التي باتت جزءاً من إطار جماعي، كما تعدّ تطوراً جيوسياسياً كبيراً في المنطقة.

رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون يتحدث خلال مؤتمر صحافي سابق مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في ستوكهولم (أ ب)

لماذا قرّرت السويد الانضمام إلى «الناتو»؟

بعد انتهاء الحروب الفرنسية في القرن التاسع عشر، تبنّت السويد رسمياً سياسة الحياد، التي تطوّرت بعد نهاية الحرب الباردة لتتحوّل إلى سياسة عدم انحياز عسكري، بهدف تجنّب أيّ صراع مستقبلي.

ورغم مساهمة استوكهولم في قوات حفظ السلام الدولية، فإنّها لم تشهد حرباً منذ الصراع ضدّ النرويج في عام 1814. ولكن في ظلّ حيادها، حافظت على نشاط دبلوماسي مكثّف، حيث دافعت عن حقوق الإنسان، حتى وجدت نفسها تُلقّب في بعض الأحيان بـ«القوة الإنسانية العظمى».

وفي هذه الأثناء، كانت السويد تتقرّب من الحلف عبر الانضمام إلى الشراكة من أجل السلام في عام 1994 ومجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية في عام 1997.

كثيراً ما عارضت غالبية السويديين الانضمام إلى «الناتو»، الأمر الذي كان يُنظر إليه على أنّه من المحرّمات خصوصاً من قبل «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الرئيسي في البلاد.

كما أعلن وزير الدفاع السابق الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي، بيتر هولتكفيست، في خريف عام 2021، أنّه يستطيع «ضمان» عدم مشاركته أبداً في عملية الانضمام إلى الحلف.

رغم مساهمة استوكهولم في قوات حفظ السلام الدولية، فإنها لم تشهد حرباً منذ عام 1814

غير أنّ الغزو الروسي لأوكرانيا شكّل نقطة تحوّل جذرية بالنسبة إلى الأحزاب والرأي العام في البلاد، كما صوّتت غالبية واضحة في البرلمان في مايو (أيار) 2022 لصالح التقدّم بطلب عضوية «الناتو».

كيف تسهم السويد في حلف الأطلسي؟

استثمرت السويد فترة طويلة في دفاعها لضمان حيادها قبل خفض إنفاقها العسكري بعد نهاية الحرب الباردة. ثمّ بدأت ميزانيتها العسكرية في الارتفاع مجدّداً في عام 2014 بعد ضمّ روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية.

في عام 1990، شكّلت هذه الميزانية 2,6 في المائة من الناتج المحلّي الإجمالي، قبل انخفاضها إلى 1,2 في المائة في عام 2020، وفقاً للحكومة التي أكّدت أنّها ستتجاوز مجدّداً هدف «الناتو» المتمثّل في 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2024.

إضافة إلى ذلك، يمكن للجيش السويدي نشر نحو 50 ألف جندي، نصفهم تقريباً من جنود الاحتياط، وذلك عبر الجمع بين مختلف فِرَقه.

وتعتمد القوة الجوية السويدية على أكثر من 90 طائرة مقاتلة من طراز «جاس 39 غريبن» التي تنتجها الشركة السويدية «ساب (Saab)»، أمّا بحرياً، فتملك السويد أسطولاً حربياً في بحر البلطيق يضمّ طرّادات وغواصات عدة.

وأعلن رئيس الحكومة أولف كريسترسون في يناير (كانون الثاني) أنّ بلاده كانت مستعدّة لإرسال جنود للانضمام لقوات «الناتو» في لاتفيا.

ويعني انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي أن بحر البلطيق أصبح محاطاً بالدول الأعضاء في الحلف، حتى بات بعض المحلّلين يطلقون عليه اسم «بحيرة الناتو». يقول المحلّل في معهد أبحاث الدفاع السويدي روبرت دالسيو، لوكالة الصحافة الفرنسية إنّ «هذه هي القطعة الأخيرة من أحجية خريطة (الناتو) في شمال أوروبا التي بدأت تأخذ مكانها».

ما الآثار المترتبة على الدفاع السويدي؟

يتعيّن على السويد من الآن فصاعداً أن تضع سياستها ضمن إطار جماعي.

ويوضح جان هانينغسون من الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع، لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ «السويد عملت منذ فترة طويلة وفق مبدأ الاضطرار إلى الاضطلاع بالمهمّة بمفردها».

ومن جهته، يقول دالسيو: «سيكون علينا الآن تعلّم كيفية العمل ضمن فريق. ويجب علينا أن نتكيّف مع حقيقة أنّنا لا نستعدّ للدفاع عن الأراضي السويدية فحسب، بل أيضاً عن أراضي الحلفاء».

وفي حال أصبحت فنلندا أو دول البلطيق ساحات قتال، سيتعيّن على السويد أن تصبح دولة عبور لقوات «الناتو».

ومن جهة أخرى، تغيِّر عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي مفهومها التقليدي لحجم القوة في حال نشوب صراع محتمل.

ويقول هانينغسون: «تقليدياً، كنّا نظنّ أنّنا دولة صغيرة وأنّ أيّ شخص يهاجمنا كان أكبر كثيراً». ولكنّه يشير إلى أنّه فيما يتعلق بالاقتصاد والديموغرافيا، فإنّ «(الناتو) أكبر كثيراً من روسيا».

ويرى مسؤولون عسكريون أنّ هذا الأمر يصبّ في مصلحة استوكهولم.

وقال قائد الجيش السويدي، جوني ليندفورس، لصحيفة «داغينز نيهيتر» في ديسمبر (كانون الأول): «ستكون قوة مثيرة للإعجاب إلى حدّ كبير، بوجود قوة الدول الـ32 مجتمعة، من تركيا في الجنوب إلى سفالبارد» في الشمال.

البرلمان المجري أجاز عضوية السويد في «الناتو»

بودابست: «الشرق الأوسط»

صادق البرلمان المجري، أمس الاثنين، على انضمام السويد لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، في الخطوة الأخيرة من آلية تحقق مسعى الدولة الشمالية منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وصوّت 188 نائباً في البرلمان المجري لصالح الخطوة، بينما عارضها 6 نواب فقط. ورحبت السويد إثر ذلك بـ«يوم تاريخي». يأتي ذلك ليختتم فترة انتظار طويلة وطريقاً فوضوية، واجهت خلالها السويد مماطلة رئيس الوزراء المجري القومي، فيكتور أوربان، بموازاة مفاوضات مع تركيا انتهت بتصويت إيجابي في يناير (كانون الثاني).

وفي افتتاح الجلسة البرلمانية، أشاد أوربان بالزيارة الأخيرة التي قام بها نظيره السويدي أولف كريسترسن، عادّاً أنها خطوة أساسية في بناء «علاقة قائمة على الاحترام المتبادل بين البلدين (تتجاوز) الخلافات في الرأي».

وقال أوربان إن «انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي سيعزز أمن المجر»، داعياً النواب إلى المضي قدماً في عملية التصديق.

وكان أوربان أعطى موافقته المبدئية، لكن قبل استكمال العملية طالب استوكهولم بـ«الاحترام» على خلفية انتقاداتها لسياسته.

وشهد الوضع حلحلة في الأسابيع الأخيرة، في ظل زيارة كريسترسن، الجمعة، التي عدّت بمثابة خاتمة «لعملية طويلة لإعادة الثقة»، على حدّ تعبير أوربان.

ولإرساء هذا التعاون، أعلن البلدان شراء بودابست 4 طائرات مقاتلة من السويد، لتعزيز أسطولها الحالي المكوّن من 14 طائرة من طراز «غريبن».

العضو الـ32

وكان بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي الذي يتطلّب إجماع الأعضاء الـ31 في الحلف، معلّقاً منذ مايو (أيار) 2022.

وأعلنت استوكهولم ترشّحها عقب هجوم روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، بالتزامن مع طلب فنلندا التي انضمت إلى الحلف في أبريل (نيسان) 2023. وبذلك، تخلّت الدولتان عن عقود من الحياد الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، تلاه عدم انحياز عسكري منذ نهاية الحرب الباردة. لكن على مدى أشهر، عكفت المجر على تأخير الاستحقاق، مبدية في كل مرة ذرائع مختلفة.

ورأى بعض الخبراء أنّها تعتمد استراتيجية ابتزاز للحصول على تنازلات من الاتحاد الأوروبي، وللحصول على مليارات اليوروات من الأموال المجمّدة حالياً، بينما رأى البعض الآخر في ذلك مؤشراً إلى التقارب بين أوربان والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، والرئيس التركي، رجب طيب إردوغان.

لكن المحلّل ماتي سالاي عدّ أنّ رئيس الوزراء المجري يعطي الأولوية للمصالح الوطنية قبل أي شيء آخر.

وقال لوكالة «الصحافة الفرنسية»، إنّه «ذهب إلى أبعد ما يمكن»، ويتوقّف في الوقت المناسب «كي لا يسبّب مشكلات خطيرة» للحلف الأطلسي. وسبق أن اعتمد الأسلوب نفسه عندما عرقل مساعدات حيوية لأوكرانيا على مدى أشهر، قبل أن يوافق عليها مطلع فبراير (شباط)، وسط ضغوط من شركائه في الاتحاد الأوروبي.

ومن خلال تبنّي استراتيجية مماثلة، يريد أوربان أن يثبت أهمية بلده الصغير الذي يقل عدد سكانه عن 10 ملايين نسمة، وأن يؤكد أنّه «لا تنبغي الاستهانة به»، وفقاً للباحث في جامعة كا فوسكاري بالبندقية.

وأوضح سالاي أنّ رئيس الوزراء لا يحصد «أيّ نتائج ملموسة على صعيد السياسة الخارجية»، غير أن موقف «المواجهة» الذي يعتمده على الساحة الدولية يخدمه «للحفاظ على شعبيته في الداخل».

رئيس السنغال يجري «حواراً» للخروج من الأزمة في البلاد

بودابست: «الشرق الأوسط»

اجتمع رئيس السنغال، ماكي سال، أمس الاثنين، مع عدد من الفاعلين في السياسة والمجتمع من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن موعد الانتخابات الرئاسية، لكن الأطراف الرئيسية أعلنت مقاطعتها للمحادثات.

ويرغب سال، خلال يومي الاثنين والثلاثاء، في إيجاد مخرَج من الأزمة التي تشهدها البلاد، وهي إحدى أسوأ أزماتها منذ استقلالها عن فرنسا قبل 64 عاماً، بعد أن أصدر مرسوماً في 3 فبراير (شباط) بتأجيل الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة الأحد.

ودعا إلى هذا «الحوار» في ديامنياديو التي تبعد نحو 30 كيلومتراً عن العاصمة دكار، المرشحين الذين صدّق عليهم المجلس الدستوري في يناير (كانون الثاني)، والذين تم استبعادهم وممثلين عن المجتمع المدني، من رجال الدين والأعراف، بحسب الرئاسة.

ومع أن سال الذي انتخب عام 2012 وأعيد انتخابه عام 2019 ليس مرشحاً، لكنه أشار إلى الانقسامات التي عمقتها العملية التي سبقت الانتخابات، في رأيه، وشدد على ضرورة «المصالحة» من أجل الاستقرار الذي تتميز به البلاد.

ويعمل سال على التوصل إلى «توافق» في ختام المشاورات التي، على ما قال الخميس، ستتركز على تحديد موعد جديد بالإضافة إلى ما بعد الثاني من أبريل (نيسان) أيضاً، وهو تاريخ انتهاء ولايته رسمياً.

وقال، الخميس، إنه إما أن يتفق المشاركون على موعد ويصدر «فوراً» مرسوماً باستدعاء الناخبين، وإما أن يحيل الأمر إلى المجلس الدستوري للبت في الأمر.

وأعلن 16 من بين 19 مرشحاً صدّق المجلس الدستوري على ترشحهم عدم المشاركة. وأكدت مجموعة آر سونو الانتخابية (دعونا نحافظ على انتخاباتنا)، التي تضم أكثر من 100 منظمة وشخصية تعارض التأجيل، فضلاً عن تجمعات أخرى، تغيبها.

وهم يشكلون طيفاً واسعاً يطالب بإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن، وقبل الثاني من أبريل. ويشعر بعضهم بالقلق إزاء الفراغ الرئاسي المحتمل بعد انتهاء ولاية سال، أو للتشبث بالسلطة بعد انتهاء ولايته. وهم يخشون أن يتم استخدام «الحوار» لإعادة دراسة الطلبات.

مؤيدان للرئيس ماكي سال خلال حشد تأييداً لقراره تأجيل الانتخابات الرئاسية السبت الماضي (أ.ف.ب)

وأحد أبرز المستفيدين من استئناف العملية هو «المستبعد» كريم واد، نجل الرئيس السابق عبد الله واد. لقد أدت معركته ضد استبعاده إلى إطلاق السلسلة التي أدت إلى تأجيل الانتخابات، وذلك بفضل التحالف غير المتوقع بين مؤيدي الرئيس ومؤيدي واد.

وكان المجلس الدستوري قد أبطل قرار الإرجاء، كما أشار المجلس إلى استحالة الإبقاء على موعد الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير، وطلب من السلطات تنظيمها «في أسرع وقت ممكن».

وأكد متحدث باسم حزب واد مشاركة ممثليه في «الحوار» الذي لا تزال ترتيباته مجهولة. كما أن واد نفسه يعيش في المنفى.

وقال خليفة سال، أحد المرشحين الرئيسيين، الأحد: «لقد قررنا عدم تلبية هذه الدعوة بهذا الشكل»، بعد أن شارك مع آخرين في تصويت وهمي لإظهار أن السنغاليين ولأول مرة منذ أكثر من 40 عاماً، لم يصوتوا في الموعد المقرر في فبراير.

وقال: «نحن نعتقد أن الفاعلين هم المرشحون التسعة عشر الذين اختارهم المجلس الدستوري (...) والتشاور يجب أن يتم معهم (فقط)».

وأعاد الرئيس سال إلغاء الانتخابات إلى خلافات حول استبعاد مرشحين محتملين ومخاوف متعلقة بعودة الاضطرابات التي «شهدناها في عام 2021 والعام الماضي».

ونددت المعارضة بالتأجيل وعدّته «انقلاباً دستورياً». وأسفر قمع المظاهرات عن مقتل 4 أشخاص واعتقال العشرات.

وأعادت جامعة الشيخ أنتا ديوب في دكار، وهي من كبرى الجامعات في غرب أفريقيا وتضم أكثر من 90 ألف طالب ومعقل الاحتجاجات، فتح أبوابها الاثنين بعد أشهر من الإغلاق في أعقاب اضطرابات سياسية. وتم إطلاق سراح مئات المعارضين خلال الأيام العشرة الماضية.

هجمات إرهابية متزامنة على المساجد والكنائس في بوركينا فاسو

نواكشوط: الشيخ محمد

قتل عشرات المدنيين (الأحد) في هجمات متزامنة شنها آلاف الإرهابيين على قرى في شمال شرقي بوركينا فاسو، وفق ما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية في البلاد، التي تحدثت عن «معارك عنيفة» دارت بين الجيش والجماعات الإرهابية.

وقالت الوكالة في برقية نشرت (الاثنين)، إن الهجمات الإرهابية بدت «منسقة ومتزامنة»، واستهدفت قرى (ناتيابواني) و(كونغوسي) و(أواهيغويا)، وركّزت بشكل كبير على مواقع تمركز القوات المسلحة وميليشيا من متطوعين محليين للدفاع عن السكان، بالإضافة إلى كنائس ومساجد.

وحسب مصدر عسكري تحدث للوكالة الرسمية، فإن «آلاف المقاتلين الإرهابيين وبتنسيق محكم، هاجموا عطلة نهاية الأسبوع عدة مواقع للقوات المسلحة في تراب بوركينا فاسو»، مشيراً إلى أن الهجوم الأول استهدف ليل الجمعة - السبت موقعاً تابعاً للمتطوعين المحليين في قرية (بانسا)، في شمال وسط بوركينا فاسو.

وقال المصدر ذاته إن الإرهابيين كانوا على متن دراجات نارية، ودخلوا في معركة عنيفة مع المتطوعين، انتهت بفرار المهاجمين ليتعقبهم سلاح الجو نحو إحدى الغابات المجاورة، وجرى قصفهم والقضاء على عدد كبير منهم.

وفي صباح السبت هاجم مئات الإرهابيين قرية (ناتيابواني) في شرق بوركينا فاسو، أغلبهم على دراجات نارية، وترافقهم مركبات تحمل مدافع ثقيلة، لتندلع معارك عنيفة في القرية ما بين الإرهابيين والقوات المسلحة، ولم تُعرف بعد حصيلتها.

واستمرت المعارك لعدة ساعات، قبل أن يتدخل سلاح الجو لكسر الحصار الذي فرضه الإرهابيون على القرية، وقصف بعض مواقع الإرهابيين، وبعد ثلاثين دقيقة اكتشف سلاح الجو وجود مجموعة إرهابية أخرى مختبئة تحت الأشجار، ليتم قصفها والقضاء عليها، حسب المصادر الرسمية.

في الوقت ذاته، قالت الوكالة التابعة للحكومة، إن مجموعة إرهابية تقدر بالمئات هاجمت موقعاً مؤقتاً تابعاً للجيش في قرية (كونغوسي) شمال البلاد، وكانت تتمركز في الموقع وحدة التدخل السريع التي كانت تقوم بمهمة خاصة في المنطقة، ولكن سلاح الجو تدخل أيضاً وقصف وحدة عسكرية متمركزة في قرية (تانكوالو) في شرق البلاد، ولكن سلاح الجو تدخل وقصف الإرهابيين حين كانوا يحاولون اقتحام الثكنة العسكرية.

وخلصت وكالة الأنباء الحكومية إلى أن «النصر كان كبيراً» أمام الإرهابيين، لصالح الجيش والقوات المسلحة التي تسعى إلى استعادة السيطرة على مناطق واسعة من بوركينا فاسو تقع خارج سيطرة الدولة.

بالإضافة إلى مواقع الجيش والقوات المسلحة، استهدف الإرهابيون المساجد والكنائس في القرى التي دخلوها، وقتلوا عشرات المدنيين رمياً بالرصاص؛ وفق شهادات أدلى بها بعض الناجين من الهجمات.

وقال مصدر أمني: «هاجم مسلّحون مسجداً في ناتيابواني، الأحد، عند حوالي الساعة الخامسة صباحاً، ما أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص»، وأفاد أحد السكان عبر الجوال بأن «معظم الضحايا من الرجال الذين تجمّعوا في المسجد للصلاة».

وأوضح مصدر محلّي آخر أنّ «الإرهابيين دخلوا المدينة في الصباح الباكر وحاصروا المسجد، كما أطلقوا النار على المصلّين الذين كانوا هناك لأداء الصلاة... قُتل عدد منهم بالرصاص».

وفي اليوم نفسه الذي وقع فيه هذا الهجوم على المسجد، قُتل ما لا يقل عن خمسة عشر مصلياً وأصيب اثنان على يد إرهابيين خلال قدّاس في كنيسة كاثوليكية في شمال بوركينا فاسو، وفقاً للنائب العام لأبرشية دوري، الأب جان بيار سوادوغو.

وأكد مصدر محلي أن الحصيلة الأولية للهجوم على الكنيسة، تشير إلى مقتل 15 شخصاً، قضى 12 منهم على الفور و3 وافتهم المنية في مركز صحي نقلوا إليه بعد إصابتهم في الهجوم. جدير بالذكر أن أغلب القرى التي استهدفها الإرهابيون، خلال اليومين الماضيين، تقع بالقرب من الحدود مع النيجر، ضمن ما يعرف بالمثلث الحدودي بين كل من بوركينا فاسو والنيجر ومالي، وهي المنطقة الأكثر خطورة في الساحل، وتتمركز فيها «داعش» منذ 2015. وتشهد بوركينا فاسو هجمات دموية منذ عام 2015 تنسب لحركات موالية لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وتشير التقديرات إلى أن تلك الهجمات أسفرت عن سقوط نحو 20 ألف قتيل، وتسببت في نزوح أكثر من مليوني شخص من منازلهم.

كيف يفكر نتنياهو؟

نديم قطيش

خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاستراتيجية لغزة ما بعد الحرب، لم تخرج عن سياق ما هو متوقع منه. في جوهرها تُختصر الخطة بفرض سيطرة عسكرية إسرائيلية غير محددة على غزة، إلى جانب فكرة إيلاء الحكم لعائلات القطاع وعشائره، وشخصيات لا تربطها أي صلة بـ«حماس». كما ترمي الخطة إلى إنشاء مناطق عازلة على طول محيط غزة مع إسرائيل ومصر، هدفها المعلن تحصين الأمن، وهدفها الواقعي، كما يُخشى، تبديد الآمال بقيام دولة فلسطينية متصلة. ومتابعة لهجمات نتنياهو وحلفائه في الحكومة على «الأونروا» تدعو الخطة إلى حل الوكالة الأممية المحورية في تقديم المساعدات إلى سكان القطاع، وتقترح بدلاً من ذلك إصلاحاً شاملاً لأنظمة التعليم والرعاية الاجتماعية في إطار اجتثاث الأفكار والعقائد الراديكالية.

يشير هذا النهج إلى تحول عميق في الديناميكيات الإدارية لغزة. فهو يعتمد على مقاربة مزدوجة تجمع بين فرض مظلة رقابة إسرائيلية شاملة على القطاع لضمان الأمن، وبين تعزيز شكل ما من أشكال الحكم المحلي، مع كل ما ينطوي عليه الوصول إلى ذلك من مخاوف إنسانية شديدة تتهدد الفلسطينيين.

وعليه، لم يكن مستغرباً ما أثارته هذه المقترحات من ردود فعل سلبية، فلسطينياً وإقليمياً ودولياً، نتيجة انفصالها عن كل الأسس التي تنهض عليها مبادرات الحل. فاستمرار العمليات العسكرية بهدف القضاء على «حماس» يضرب عرض الحائط بالمناشدات الدولية لوقف إطلاق النار وبدء المفاوضات. وينطوي الحديث عن منطقة عازلة تسيطر عليها إسرائيل على طول حدود غزة مع مصر، على إمكانية تدهور العلاقات المصرية - الإسرائيلية أكثر وتوسع رقعة التدهور السياسي، وربما الأمني في عموم الشرق الأوسط. كما أن سيناريو الوجود العسكري الإسرائيلي المفتوح في غزة، ينسف المواقف العربية والأوروبية والأميركية الرافضة لاحتلال القطاع، عدا عن كونه اقتراحاً يفتقد لأي أفق عملي أو قاعدة شرعية ينهض عليها.

كيف يفكر نتنياهو إذن!؟

أولاً وقبل أي شيء، يتحرك نتنياهو وفق متطلبات البقاء السياسي، وسط سيل من التحديات القانونية والسياسية؛ ما يحتم عليه الاستفادة من توظيف السياسات الأمنية الصارمة لتعزيز قاعدته.

هكذا يفكر نتنياهو واقفاً على حد السكين بين سعيه لتحقيق الأمن في محيط إسرائيل والسعي إلى السلام والتطبيع

تلقى طروحات نتنياهو عالية السقف، صدىً واسعاً لدى أغلبية من الرأي العام الإسرائيلي، ظهرت متحدة برفضها أي مبادرة للاعتراف الفوري بالدولة فلسطينية. ورئيس الحكومة الإسرائيلية صاحب سجل عبقري في ركوب الموجات الشعبية الإسرائيلية وتبني الأجندات الجماهيرية، حتى وهو في ذروة الرفض الإسرائيلي له والاعتراض عليه. وهو أفضل من استثمر الديناميات الداخلية وتلاعب بها للبقاء في السلطة، لا سيما في ظل مشهد سياسي إسرائيلي تغيب عنه معارضة جدية أو رؤى تختلف جوهرياً عن طروحاته بشأن القضايا الإسرائيلية الأساسية، ويمكنها أن تشكل بديلاً لمشروعه.

إلى ذلك، تختصر الخطة عقل نتنياهو الذي يتمحور حول تأمين أمن إسرائيل، حتى لو أدى هذا المسعى إلى تعقيد علاقات بلاده الإقليمية والدولية. بل إن نتنياهو يفاخر بأنه الوحيد في إسرائيل القادر على مواجهة ضغوط واشنطن حين تتعارض مع مصالح إسرائيل العليا. فقد أظهر ثباتاً رهيباً في مواقفه الأحادية وفي خروجه عن الإجماعات الدولية حين يرى أنها لا تتماشى مع مصالح إسرائيل، سواء تعلق ذلك بالعمليات العسكرية في غزة أو توسع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية.

تتفاعل في عقل نتنياهو الضرورات الأمنية، والآيديولوجيا السياسية، والسردية التاريخية التي يؤمن بها، والمصالح الشخصية، وتحكم سعيه لأن يظهر على الدوام بصورة الزعيم الموثوق الذي يجيد التعامل مع تحديات الأمن، ومناورة الضغوط على بلاده. ليس أدل على ذلك من إعلانه خطته المثيرة بالتزامن مع تفاقم شبه العزلة الدولية التي تواجهها إسرائيل، والتي ترمز إليها موجة من الانتقادات من جانب الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، معطوفة على استنكار الكثير من الدول التصرفات الإسرائيلية في غزة.

فهو أكثر من يجيد اللعب على الارتياب الإسرائيلي التاريخي بالهيئات الدولية، وكل ما يسمى المجتمع الدولي، نتيجة تاريخ طويل من شعور الإسرائيليين بسلبية «المجتمع الدولي» تجاههم، بخاصة في ما يتعلق بالمسائل الفلسطينية.

تجد هذه المواقف قبولاً كاسحاً عند اليمين القومي صاحب الحساسية الشديدة حيال كل ما يتصل بالسيادة الإسرائيلية. ويخاطب منطق نتنياهو أيضاً اليمين الأوسع المتشكك من عملية السلام؛ ما يسهّل عليه صيانة الحكومة الائتلافية التي برأسها والتي تحتم عليه مواقف أكثر تحفظاً أو تشدداً، بشأن الفلسطينيين.

يتكل نتنياهو، أيضاً، على مرتكزات الواقعية السياسية التي تحكم علاقات بلاده بدول الجوار، والتي يبدو أنها تلعب دوراً أهم في حسابات دول مثل مصر، والأردن، والإمارات والسعودية. صحيح أن هذه الدول لم توفر أي جهد لوقف الحرب، إلا أنها أيضاً صاحبة حسابات وطنية خاصة لا تريد التضحية بها من خلال الذهاب بعيداً في الاشتباك مع إسرائيل. فلا العلاقات السياسية والاقتصادية ولا الشراكات التنموية والتكنولوجية ولا حسابات الأمن القومي لهذه الدول تسمح بمغامرات التصعيد الانفعالي في العلاقة مع إسرائيل. بيد أن هذه المرتكزات ليست رصيداً مفتوحاً، واستراتيجية نتنياهو، ليست بلا تحديات خطيرة تواجهها. اعتماد إسرائيل على ثبات اتفاقيات السلام القائمة أو الاطمئنان إلى أن توسعها حتمي، يظل غير مؤكد، إذا ما استمرت إسرائيل في سد الأبواب أمام حل عاقل للمسألة الفلسطينية.

كما أن اتساع رقعة الإدانات الدولية لما يحصل في غزة، والتي أثّرت في السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، تقدم نوعاً جديداً من الضغوط الدبلوماسية التي تتعرض لها إسرائيل. توفر التكنولوجيا الحديثة منصات للتعبير عن الرأي العام في صفوف أجيال جديدة حول العالم، تعدّ أكثر ميلاً للتعاطف مع الفلسطينيين وأعلى حساسية تجاه أهوال الحروب عامةً، وأقل تأثراً بالسرديات الكلاسيكية التي صنعت لإسرائيل هالة التأييد غير المشروط.

هكذا يفكر نتنياهو واقفاً على حد السكين بين سعيه لتحقيق الأمن في محيط إسرائيل، والسعي إلى السلام والتطبيع مع جيرانها في المدى العربي الأوسع. استراتيجيته لغزة ما بعد الحرب، المملوءة بالمقترحات ذات السقوف العالية والعناصر المثيرة للجدل، تمثل لحظة محورية لا لإسرائيل ونتنياهو وحسب، بل لعموم الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

ثغرة المجلس الاتحادي تمنع بناء الدولة في العراق

دلاور علاء الدين*

جمعت مجموعة متشددة من المشرعين الشيعة في العراق، في بداية هذا الشهر، أكثر من 100 توقيع، مطالبين بعقد جلسة برلمانية عاجلة للتشريع من أجل طرد القوات الأجنبية، بما فيها الولايات المتحدة، من البلد. اجتمع مجلس النواب في 10 فبراير (شباط) 2024، لكنه فشل في تحقيق النصاب القانوني. في المرة القادمة، قد لا يفشلون، إذ نجحوا عام 2020 في تأمين تصويت الأغلبية على «قرار» برلماني غير مُلزم بطرد القوات العسكرية الأجنبية. المشكلة هنا لا تكمن في أجندة الجلسة، بل في حقيقة أن المجلس النواب العراقي المهتز يتمتع باحتكار العملية التشريعية العليا في البلاد، من دون أن يخضع لأي مرشح أو أي شكل آخر من أشكال الضوابط والتوازنات.

لن يصبح العراق الدولة القوية ذات السيادة والفاعلية التي يطمح إليها من دون أن يكون لديه مجلس اتحادي قوي

كان من المفترض أن يكون للعراق مجلس اتحادي، أو مجلس شيوخ، يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في الديمقراطية وبناء الدولة في البلاد. وقد جرى إلزام إنشاء هذا المجلس في المادتين 48 و65 من دستور عام 2005، وكان من المفترض أن يتم التشريع له بعد تبني الدستور مباشرةً، أي خلال دورة المجلس النواب الأولى (2006 - 2010)، وأن يضم ممثلين عن الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم. وفي الوقت نفسه، أسندت سلطات المجلس الاتحادي في تلك السنوات الأربع إلى مجلس رئاسي الذي يُشكَّل لمرة واحدة فقط، يتألف من رئيس ونائبين للرئيس. وكان بإمكان المجلس الرئاسي أن يعترض بالإجماع على التشريعات أو يرفضها ويعيدها إلى البرلمان.

ورغم أهميته ووجوبه، لم يجر إنشاء المجلس الفيدرالي حتى الآن، في حين استُبدل بمجلس الرئاسة في الدورات الانتخابية اللاحقة الرئيس فقط، مع الحد الأدنى من السلطات لهذا المنصب في الحلقة التشريعية. والواقع أنه على مدى السنوات الـ19 الماضية، قُوّضت حتى الأدوار الشرفية للرئيس مراراً وتكراراً من جانب البرلمان والحكومة والقضاء. وعلاوة على ذلك، يتعمد البرلمان بشكل روتيني ومستمر إدراج عبارة «يصبح القانون نافذاً ما إن يصدر عن مجلس النواب» في جميع التشريعات الجديدة، حتى قبل تقديمها لرئيس الجمهورية للمصادقة عليها. تعد هذه العبارة مسيئة، عن قصد أو غير قصد، لرئيس الجمهورية لأنه أمر غير قانوني وغير دستوري، فالقوانين تُعدّ مصادقاً عليها فقط بعد 15 يوماً من تاريخ تسلم الرئيس (المادة 73. ثالثاً).

جادل رؤساء الجمهورية المتعاقبون بأنهم يحتفظون بالحق الدستوري في إعادة أي تشريع جديد إلى البرلمان من دون التصديق عليه، ولكن لمرة واحدة فقط. أما في الواقع، فقد تمكن مجلس النواب من أن يستمر في التشريع ويتجاهل رئيس الجمهورية. إلا أن الرئيس يحتفظ بالقدرة على منع سن التشريع الجديد من خلال منع نشره في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) وهو شرط أساسي لتصبح القوانين نافذة. تُعطى التشريعات العراقية أرقاماً مرجعية للنشر في هذه الجريدة، ولكن فقط بعد أن يوقع رئيس الجمهورية عليها. ومع ذلك، حتى هذه السلطة الحصرية قد تم تقويضها سابقاً عندما نُشرت التشريعات وأصبحت نافذة من دون مصادقة رئيس الجمهورية. في حادثة وقعت في عام 2020 أراد المشرعون الدفع باتجاه تشريع جديد، لكنه رجعي ومثير للجدل، بشأن معادلة شهادات التعليم العالي، الذي كان لدى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء آنذاك اعتراضات أساسية عليه. ومع ذلك، أجبر المشرعون يد الرئيس من خلال التهديد بتغيير قانون «الوقائع العراقية»، (رقم 78 لعام 1977)، فتراجع الرئيس ومُرِّر القانون. أثبتت هذه المشكلة أن النظام التشريعي العراقي مفكّك وأظهر مستوى التنافس الداخلي أو المزاحمة بين المؤسسات التشريعية التي يجب عليها أن تكون متكاملة.

ليس سراً أن كثيراً من المشرعين، وبخاصة بين الأكراد والعرب السنة، يُحذرون من أن يصبح البرلمان «أداة غير حادة» يستخدمها مكون الأغلبية الشيعية في العراق ضد البقية. ومن الواضح أن المكونات الثلاثة الرئيسية في العراق كلها منقسمة داخلياً بشدة ومستقطَبة وأصبحت بلا قدرة في مواجهة أي قوانين محتملة نصف مخبوزة أو غير مدروسة أو ضارة.

لحسن الحظ، العراق ملتزم بديمقراطية برلمانية، وتقع على عاتق مجلس النواب مسؤولية تحويل الدستور إلى خريطة طريق لبناء الدولة وبناء الأمة. ومع ذلك، في بلد هش، يعاني أزمات داخلية لا تنتهي، ومتورط في منافسات القوى الإقليمية، لم تكن هذه العملية سهلة أبداً. في الواقع، بعد ما يقرب من عقدين من اعتماد دستور عام 2005، لا توجد علامات أو دلائل على وجود التراث الدستوري في العراق. في الواقع، لا أحد في البلاد يرى الدستور على أنه عقد اجتماعي مقدس أو الحكم النهائي. كان القادة السياسيون والمؤسسيون العراقيون، من دون استثناء، انتقائيين وغير موضوعيين أو طائفيين في تطبيقهم للدستور. الغريب أن كبار القضاة في العراق منفتحون بشأن رفضهم للفيدرالية التي بني عليها الدستور بأكمله. وبالتالي، فليس من المستغرب أن 33 مادة من أصل 144 مادة في الدستور تنتظر حتى الآن التشريعات المقررة وعشرات التشريعات الأخرى التي تنتظر التعديل وفقاً للدستور. معظم هذه التشريعات أساسية أو ضرورية لوضع العراق على مسار سيادة القانون، وإضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات بين المركز والأطراف، وتعزيز الضوابط والتوازنات الحكومية، وتحسين إدارة الموارد والأصول الوطنية. ونتيجة لذلك، هناك حالياً كثير من الثغرات أو نقاط الضعف الهيكلية والوظيفية في نظام الحكم في العراق، والتي أضافت إلى هشاشة البلاد وعملت محركاتٍ مستقلة للصراع.

باختصار، لا توجد حالياً سلطة عليا في العراق تملك القوة والمكانة والشرعية لحماية النظام التشريعي في البلاد ومنع سن التشريعات السيئة أو الضارة. ومما يؤسَف له أن أياً من رؤساء الجمهورية المتعاقبين أو رؤساء مجلس النواب أو رؤساء الوزراء لم يعطِ إنشاء المجلس الاتحادي أولوية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الافتقار إلى الإرادة السياسية. وإذا تُرك مجلس النواب وشأنه، فقد يستغرق الأمر جيلاً أو جيلين قبل أن يناقش موضوع التشريع للمجلس الاتحادي بجدية، ناهيك بإنشائه. وفي الوقت ذاته، لا تزال هشاشة العراق وعدم استقراره وعدم القدرة على التنبؤ بمستقبله تشكل تهديداً لشعبه، فضلاً عن الشركاء الدوليين. من غير المرجح أن يصبح العراق الدولة القوية ذات السيادة والفاعلية التي يطمح إليها، من دون أن يكون لديه مجلس اتحادي قوي يعمل بكامل طاقته.

* رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث

نساء البغدادي وأخلاف «داعش»

جبريل العبيدي

الظهور المفاجئ لزوجتين وابنة لزعيم «داعش» الهالك البغدادي والتحدث للإعلام، أمر يعكس أنَّ التنظيم المتهالك لا يزال بعض أفراده يحلمون ويحاولون التسلل لافتعال أحداث وكتابة التاريخ بشكل مزور، رغم أنَّ الشهود لا يزالون أحياء.

فأرملتا البغدادي اللتان ظهرتا في حديث متلفز تحدثتا بصيغة على أنَّهما ضحيتان، علماً بأنَّ واقع حالهما أنَّهما كانتا من ضمن التنظيم وتشاركان زوجهما البغدادي في الاتصال والتواصل ومتابعة شؤون التنظيم، إذ لفتتا إلى ارتباط إحداهما بعلاقة مع العدناني خليفة البغدادي، التي رفضت الحديث عنها خشية أن يتأذى أولادها منها، كما جاء في حديثها المتلفز.

زوجة البغدادي أسماء قالت إنَّ عناصر «الحسبة» يفتقدون إلى أبسط المعلومات الفقهية والشرعية، وإنَّ جلَّ همّهم هو الاستحواذ على النساء تحت عناوين مختلفة «جهاد النكاح» أو «السبايا»، وهم يجهلون أبسط قواعد الفقه الإسلامي حتى في العبادات، شهادة من امرأة ليست كباقي نساء «داعش»، بل هي تعدّ السيدة الأولى في «دولة» التنظيم الشرس، وهي تعدّ زوجة فاعلة لزعيم التنظيم.

وعن «شجاعة» زعيم «داعش» الزائفة، قالت ابنته أميمة إن والدها لم يخرج من منزله إلا نادراً، مما يعكس حالة الرعب والخوف التي كان يعيشها، لا حالة الجهاد والاستشهاد والتضحية، كما كان يسوّق عبر أبواقه الإعلامية للسفهاء وحديثي السّن الذين شكّلوا معظمَ جنده من الحمقى والمغرر بهم، فقد كان البغدادي يحرص على حياته ويخاف عليها حتى وسط أهله وبين أبنائه، وهذه شهادة من أهله له تصفه بالجبن والاختباء والتخوف من القتل والطيران المسيّر، وليس كما يشاع عنه في صورة «المجاهد» الزاهد، بل كان جباناً رعديداً يعيش وسط «السبايا» الذي جمع منهن العشرات مع زوجاته، ووسط من يسمون جند «الخلافة».

«داعش» أنتج فكراً ضالاً ومضللاً سيحتاج للتخلص منه إلى مشروع توعية إسلامية وجهد كبيرين

وتحدَّثت ابنته عن هوس البغدادي بالنساء؛ إذ قالت: «والدي كانت له زوجة محددة في الليل، أمَّا في النهار فكان مع الكل وكان يعاشر زوجاته بالقرعة، وكنت أسحب له الأسماء ولم أسحب اسم أمي في القرعة أبداً»، فقد كان للبغدادي 4 زوجات و15 محظيّة، مما يؤكد أنَّ «داعش» دولة الهوس بالنساء؛ لا «دولة إسلامية»، كما كان يزعم البغدادي وأنصاره، ورغم محاولة زوجات وأرامل البغدادي التنكر لجرائمه خشية المسؤولية والشراكة في الجرائم، وهذا كما شهد شهود عن زوجته أسماء، فإنَّها ورغم محاولة لبسها ثوب البراءة من «داعش» إلا أنَّ اعترافاتها وشهادة الشهود من النساء الإيزيديات أثبتتا أنَّ التنظيم الشرس في ظاهره ما هو إلا عصابة من المرضى المتعطشين للقتل وللدماء والجنس، رجالاً ونساء، جمعتهم «دولة» البغدادي.

التنظيم الشَّرس الذي صنعه البغدادي مع رهط من السفهاء وحديثي السن، بدعم من قوى دولية ومخابرات أجنبية، كان دستوره منبعه كتاب إدارة التَّوحش، الكتاب الذي اتخذه البغدادي منهجاً لإدارة دولة الرعب، فالتنظيم خطط لأن يترك أخلافاً له بعد أن أدرك نهايته الوشيكة كمشروع «دولة».

«دولة» داعش سقطت وتهالكت، لكن الخطر اليوم هو من أخلاف «داعش»، وهم ليسوا فقط من تركهم من أطفال ونساء وبضع رجال جبناء، بل الخوف من الفكر المتطرف الذي لا يزال لم يعالج بفكر مضاد، أو وجود أي خطة بديلة لتحديث المناهج والخطاب الديني في بعض الأماكن، ممَّا يجعل من عودة «داعش» ممكنة إذا وجد مجدداً من يحمل فكره ويقاتل من أجله.

فأخلاف «داعش» البشر لا يقلون أهمية عن فكره، وبخاصة أنَّ التنظيم مارس الاستغلال للأطفال والنساء كانتحاريين، بعد تجنيدهم في صفوفه، ولا ننسى أنَّ جماعات الإسلام السياسي أسهمت في تمدد «داعش»، وعملت على استغلال وجوده وتمكينه وزرعه جيوباً عسكرية حليفة تحقق بها أهدافاً مشتركة في مناطق توتر كثيرة في ليبيا وسوريا والعراق واليمن، حيث مدته بالسلاح والمال والتغاضي عن وجود عناصره، بل عملت جماعات الإسلام السياسي على تهريب المقاتلين والمرتزقة لصفوف التنظيم، وحتى تزويدهم بجوازات سفر مزورة، وجميعها تسميات متعددة لحصان طروادة الإخواني للوصول إلى السلطة.

اعترافات أرامل وبنات البغدادي كشفت عن أزمة إنسانية وأخلاقية وفكرية في منبتها، وافتقارها لمعالجة طرق التفكير، التي تسببت في إنتاج منهج خاطئ، فـ«داعش» مُنح القدسية للتفسير والتأويل وابتعد عن النص المقدس (القرآن)، مما تسبب في انحراف كبير وخطير، مما أنتج فكراً ضالاً ومضللاً سيبقى التخلص منه يحتاج إلى مشروع توعية إسلامية وجهد كبيرين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

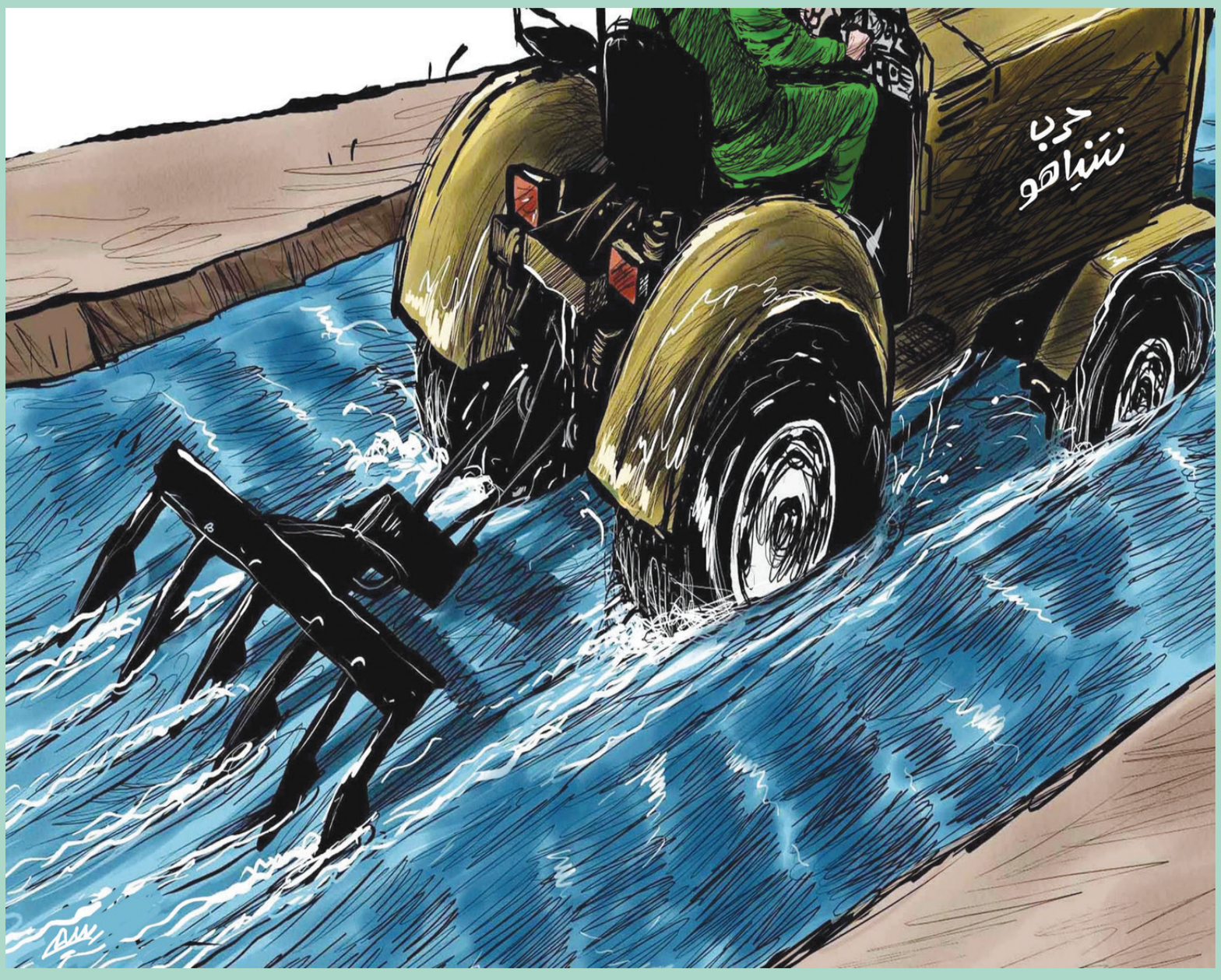

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

حكاية الحكومات في فلسطين... والرئيس

نبيل عمرو

التغيير الحكومي الفلسطيني، بحكم الواقع، سيكون مجرد استجابة لمطلب أميركي دولي

في فلسطين يجري حديثٌ واسعٌ عن تغيير حكومي، يبدأ باستقالة الدكتور محمد أشتية، وإسناد المهمة للدكتور محمد مصطفى، رئيس صندوق الاستثمار.

وفي حالات كلّ رؤساء الحكومات الذين تناوبوا على الموقع منذ تأسيس السلطة، كان رئيس الحكومة يعيَّن من قبل رئيس السلطة، ويقال بقرار منه، ما كرّس حالة يصعب التخلص منها، هي أنَّ رئيس الحكومة موظفٌ عند الذي عيّنه ويتلقى التعليمات منه.

التغيير الحكومي الفلسطيني -بحكم الواقع- سيكون مجرد استجابة لمطلب أميركي دولي، عنوانه العام «إصلاح السلطة»، مع عنوان آخر ولكن أقل إيقاعاً، وهو «تحديد صلاحيات الرئيس» لتكون رمزية، بنقل صلاحياته الفعلية إلى رئيس الحكومة.

أمرٌ كهذا لن ينجح، فلا الرئيس عباس في وارد التنازل عن صلاحياته، ولا رئيس الحكومة المعيّن من قبله في وارد الاختلاف معه؛ خصوصاً إذا كان مجرد خبير فني لا صلة له بالسياسة وتعقيداتها.

كانت الحكومة التي ستتحول إلى سابقة، تسمى حكومة «فتح» لمجرد أن رئيسها عضو في اللجنة المركزية للحركة، مع أن جزءاً كبيراً من «فتح» لا يعدها حكومته، فكان ذلك أحد أهم عوامل ضعفها، وانعدام قدرتها على تكوين جماهيرية معقولة لها ولقراراتها.

أما الحكومات التي سبقتها ولم يكن رؤساؤها من شجرة العائلة الفتحاوية، فقد عملت ضمن هوامش ضيقة، وعجزت جميعها عن تجاوز الأربعة في المائة في استطلاعات الرأي، وذلك ليس لكون رئيسها فتحاوياً أو غير ذلك؛ بل لأن الإنجازات المتوخاة منها كانت في غاية المحدودية والسطحية.

الفلسطينيون لا دخل لهم فيمن يأتي ويذهب، وما دام رئيس الحكومة مجرد تعيين بيروقراطي يستجيب لطلب دولي، فالشعب المفترض أن تدير الحكومة شؤونه، سيواصل موقفه اللامبالي منها، إلا إذا فرضت حضورها بقوة الإنجاز، وهذا يبدو صعباً إن لم يكن مستحيلاً، ما دام رئيس الحكومة ووزراؤه لا يتمتعون بشرعية انتخابية، وما دامت إسرائيل ترفع الأسقف وتخفضها حسب حاجاتها ومتطلباتها.

تشكلت منذ بداية عهد السلطة حكومات كثيرة، تولى ياسر عرفات بعضاً منها، وتولى غيره البعض الآخر، وأول من فتح الباب لحكومة لا يرأسها ياسر عرفات، كان أبو مازن الذي تشكلت حكومته بعد مخاض عسير، ولم يكن ياسر عرفات ليبتلع شراكة أحد له في قمة السلطة، مثلما هو الأمر في قمة المنظمة، غير أن الضغط الدولي المكثف، والذي أوشك على حد التهديد المباشر بوقف تمويل السلطة، جعل عرفات يتكيف، ولكن لا يذعن.

وبفعل سلطته الفعلية وسلطة الحكومة المنفصلة وظيفياً عنه، وبفعل تعثر المسار السياسي الذي هندسه أرئيل شارون آنذاك، تمهيداً لإغلاقه نهائياً، عمّرت حكومة عباس أقل من أربعة أشهر لتنتهي فكرة الحكومة التي تتقاسم السلطة مع الرئيس.

غاب عرفات عن المشهد بالانتقال إلى الرفيق الأعلى، وخلفه عباس وفق التراتبية العائلية لـ«فتح» و«المنظمة» ولـ«أوسلو»، ومثلما فعل عرفات مع حكومة عباس بتقييدها وجعلها تستقيل بفعل عجزها عن الإقلاع، مارس عباس أسلوب عرفات ذاته في التعامل مع الحكومات، وكان ما حدث في عهده هو التعامل معها كجهاز يتبع مكتبه، أما رئيس الحكومة فلا يستطيع وضع خيط في إبرة دون موافقته. هكذا حدث مع كل رؤساء الحكومات الذين اختارهم عباس للعمل، وكان أقصى ما يستطيعون فعله لإظهار استقلالهم هو الاستقالة. فعل ذلك مع أشهر رئيس حكومة وصف بالمُصلح والمُطور، الدكتور سلام فياض.

الرئيس عباس ما دام على قيد الحياة فهو صاحب القرار والغطاء الشرعي الوحيد لأي رئيس حكومة يعيّنه، وبذلك يكون الرجل قد استجاب للطلبات الدولية بإصلاح السلطة، بأن غيّر الأسماء دون أن يغير النهج.

هل يخسر بايدن إعادة الانتخاب بسبب غزة؟

ميشيل غولدبرغ*

من الواجب السياسي والأخلاقي لبايدن أن يفعل أكثر من مجرد شجب الخسائر المدنية الفلسطينية

برغم غضبها من دعم الرئيس جو بايدن القوي لإسرائيل، لم تستبعد ليلى العابد التصويت له في نوفمبر (تشرين الثاني). وهي مُنظمة مجتمعية تقدمية بالجالية الفلسطينية الأميركية في ديربورن بولاية ميشيغان، وهي مدينة ذات أغلبية عربية أميركية بالقرب من ديترويت، فهي لا تريد أن ترى دونالد ترمب يعود إلى منصبه.

قالت لي: «لم يكن دونالد ترمب صديقاً لمجتمعنا أبداً». لكنها قالت إن «الحد الأدنى» الذي يتعين على بايدن فعله هو إصلاح علاقة أميركا بإسرائيل بالكامل، والمطالبة بوقف دائم لإطلاق النار، وإنهاء المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل، على الأقل ما دامت حربها في قطاع غزة مستمرة.

بالنظر إلى مدى قوة الدعم لإسرائيل في كل من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فأنا واثقة تماماً من أن قطع المساعدات لن يحدث في أي وقت قريب. لكن في حديثي إلى العابد، شعرت بفجوة بين افتراضاتي المتراجعة حول كيفية عمل السياسة الأميركية وقناعاتها حول ما هو ضروري لدرء المزيد من الموت الجماعي في غزة.

وقالت العابد: «نحن ننظر إلى أوقات غير مسبوقة نشاهد فيها إبادة جماعية تتكشف أمام أعيننا». قد يكون دعم بايدن لإسرائيل متوقعاً، نظراً لصهيونيته المعلنة والتأثير السياسي لأنصار إسرائيل الأميركيين، ولكن بالنسبة لها ولآخرين مثلها، أصبح الأمر لا يطاق. لهذا السبب تُدير العابد حملة «استمع إلى ميشيغان»، التي تنظم لحمل الناس على الاحتجاج على تعامل بايدن مع الحرب من خلال التصويت «غير الملتزم» في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي يوم الثلاثاء.

من المرجح ألا يُرضي بايدن أبداً أولئك الأكثر رعباً من سياساته في الشرق الأوسط، ولكن إذا لم يفعل المزيد للمحاولة، فهو في خطر خسارة ميشيغان في نوفمبر، وهو ما سيكلفه الانتخابات بالتأكيد. تضم الولاية أكبر نسبة من الناخبين العرب الأميركيين في البلاد، وداخل هذا المجتمع - وكذا بين العديد من المسلمين غير العرب والشباب والتقدميين - هناك شعور عميق بالغضب والخيانة لبايدن لوقوفه خلف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حالما تدمر إسرائيل غزة.

سمع هؤلاء الناخبون بايدن ينتقد قصف إسرائيل «العشوائي» و«المفرط» للمدنيين الفلسطينيين والبنية التحتية، لكنهم لا يرون إدارته تتخذ خطوات ذات مغزى لكبح جماحها.

نظراً لحدة المشاعر المؤيدة لإسرائيل في بعض أركان الحزب الديمقراطي، لطالما كان يُنظر إلى الانفصال عن إسرائيل على أنه محفوف بالمخاطر السياسية. سيكون الهامش «غير الملتزم به» في ميشيغان الأسبوع المقبل مقياساً غير كامل، ولكنه مفيد للدرجة التي أصبح بها الانحياز تجاه إسرائيل محفوفاً بالمخاطر أيضاً.

قالت العابد إن حملة «استمع إلى ميشيغان»، التي أطلقت رسمياً قبل أسابيع فقط، تهدف إلى الحصول على ما بين 10 آلاف و15 ألف صوت، وهو ما يكفي «لإرسال رسالة إلى جو بايدن وإدارته والحزب الديمقراطي، مفادها بأننا قوة سياسية». (كان هامش ترمب في ميشيغان عام 2016 حوالي 10 آلاف صوت، برغم فوز بايدن على ترمب بأكثر من ذلك بكثير عام 2020).

أنفقت الحملة ستة أرقام على الرسائل البريدية والإعلانات الرقمية، ويحتفظ النشطاء ببنوك الهاتف وتجميع الأصوات. قادة أميركيون عرب رفيعو المستوى، جميعهم من المشاركين في الحملة، وكذلك مجموعة «ثورتنا»، التي أسسها بيرني ساندرز عام 2016، برغم أن ساندرز نفسه تنصل من الحملة «غير الملتزمة».

يبدو أن فريق بايدن يدرك أنهم في ورطة في ميشيغان. في وقت مبكر من هذا الشهر، أرسلوا مساعدين إلى ديربورن للقاء القادة العرب الأميركيين، بما في ذلك ناشط من حملة «استمع إلى ميشيغان». في الأسبوع التالي، أصدر بايدن أمراً بحماية آلاف الفلسطينيين في الولايات المتحدة من الترحيل خلال الأشهر 18 المقبلة. وفي خطوة مهمة ضد التطرف الإسرائيلي، فرض عقوبات على المستوطنين العنيفين في الضفة الغربية.

لكن ما دامت جهوده لا تعالج بشكل مباشر المعاناة الكارثية في قطاع غزة، فلن يهدأ النشطاء. لذا، من الواجب السياسي والأخلاقي لبايدن أن يفعل أكثر من مجرد شجب الخسائر المدنية الفلسطينية، لا سيما أن إسرائيل تهدد بغزو مدينة رفح جنوب غزة، حيث يحتمي أكثر من مليون نازح في ظروف بالغة القسوة. قدّر علماء الأوبئة البارزون أنه إذا تصاعدت الحرب، فقد يموت 85 ألف شخص إضافي في غزة خلال الأشهر الستة المقبلة.

إن الحاجة الماسة لمنع أكبر عدد ممكن من هذه الوفيات تتجاوز السياسة الأميركية، ويجب أن يكون سبباً كافياً للإدارة للتوقف عن حماية إسرائيل في الأمم المتحدة، حيث استخدمت حق النقض هذا الأسبوع ضد قرار آخر لوقف إطلاق النار. لكن بالنظر إلى مخاطر انتخابات 2024، لا يمكن تجاهل الآثار السياسية للحرب المستمرة. قال النائب الديمقراطي السابق عن ولاية ميشيغان آندي ليفين: «لا أرى بايدن يفوز بولاية ميشيغان ما لم يغير مساره بشأن غزة».

من بين جميع الأشخاص الذين انضموا إلى الحركة للتصويت «غير الملتزم» يوم الثلاثاء، فاجأني ليفين أكثر من غيره، لأنه في الشهر الماضي فقط أسقط دعوات من التقدميين الذين أرادوا منه تحدي بايدن على الترشيح. ليفين، الذي خدم والده وعمه في الكونغرس لأكثر من ثلاثة عقود، هو يهودي ملتزم ورئيس كنيس يهودي سابق - وهو منصب يشغله الآن ابنه - والذي، في عام 2022، استهدفته لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية (إيباك) لانتقاده المستمر لاحتلال إسرائيل للفلسطينيين. (أنفقت المجموعة أكثر من 4 ملايين دولار لهزيمته في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي).

بالنسبة للبعض على اليسار، فإن مزيج ليفين من جذور ميشيغان العميقة والدفاع عن الحقوق الفلسطينية جعله يبدو وكأنه وسيلة واعدة بشكل فريد للطاقات المناهضة للحرب. في المجلة اليسارية «في هذه الأثناء»، طرح مؤرخ جامعة شيكاغو غابرييل وينانت فكرة صياغة ليفين لخوض المنافسة ضد بايدن، فكتب: «العلاقة بين النزعة العسكرية الإسرائيلية والاستبداد السياسي هنا في الداخل، هي علاقة يفهمها بصورة وثيقة».

ومع ذلك، لم يكن ليفين مهتماً. «أنا أدعم جو بايدن. أنا فخور للغاية لأنني خدمت معه»، كما قال لمجلة «بوليتيكو»، مقارناً هذه اللحظة في السياسة الأميركية بالمناخ السياسي في ألمانيا عام 1932، عندما كانت البلاد على أعتاب النازية. لم يغير ليفين رأيه بشأن أهمية إعادة انتخاب بايدن... من خلال دعم الحركة «غير الملتزمة»، قال، إنه يحاول إنقاذ الرئيس، وليس تدميره.

* خدمة «نيويورك تايمز»

حل الدولتين خارج القانون الدولي!

يوسف الديني

التفكير في اليوم التالي هو مطلب اليوم لكل العقلاء في دول العالم لكن بدوافع مختلفة، فبعض الإسرائيليين يعتقدون أن هذا الحل هو الضمانة الوحيدة لصيغة توافقية تجلب الأمن لمدد طويلة، لا سيما إذا رافقته ضمانات دولية، وربما كانت أكثر المخاوف لديهم هي قدرة الأطراف الفاعلة على عقلنة الحالة الأمنية والسلاح والاستيطان والعنف والإقصاء؛ وهذه تحديات أكبر بكثير من النقاشات حول اليوم التالي بشكل عام أو مجرد التناول الانتهازي لبعض المقاربات الغربية، ومنها ما يطرحه الخطاب اليميني في إسرائيل وأنصاره في إدارة بايدن حول التركيز على مسألة إطلاق الرهائن من دون أي تصور لما بعد ذلك، أو مجرد حث الدول العربية على صيغة سلام مطلقة ومفتوحة ومن دون اشتراطات وضمانات، وهو ما يفسر الرد السعودي الحازم الذي وضع النقاط على الحروف حول موقف السعودية الواضح من الحق الفلسطيني في دولة مستقلة ومن دون عوائق أو أطر تحاول الالتفاف على هذا الوضوح، الذي ربما كان ملتبساً قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بسبب حالة الانسداد السياسي، لكنه اليوم بسبب الصلف الإسرائيلي والوحشية التي لم تغضب العالم بل جعلته يشكك في جدوى المشتركات الإنسانية والقوانين الدولية والتحالفات والمؤسسات، بل جعل الكثير منا لأجيال جديدة يعيش ارتباكاً كبيراً على مستوى القيم الإنسانية، وهو ما أعتقد في طريقه للتصاعد، خصوصاً مع هذا الكم من الألم الذي تقذفه الشاشات، وكل هذا الانهيار الأخلاقي على مستوى حقوق المدنيين وضحايا الحروب، بغض النظر عن أي مبررات أخرى.

التوقيت أيضاً يلعب عاملاً مؤثراً في مسألة طول أمد الأزمة ومحاولة لعب كل الأطراف المنخرطة فيه وأهمها على المستوى السياسي الانتخابات الأميركية المقبلة، وعلى مستوى الوجدان العربي والإسلامي استمرار هذه المجازر على مدى أشهر ومع قرب حلول شهر رمضان.

التحدي الكبير اليوم ليس في الشعارات الفضفاضة من إقامة الدولة أو إيقاف الحرب أو المخاوف الأمنية، وإنما من جهة ضرورة إعادة الاعتبار للقانون الدولي والقيم الأساسية للمدنيين، ومن دون ذلك لا يمكن تخيل أي تقدم في مسألة استقرار المنطقة، خصوصاً مع خروج القضية من إطارها الجغرافي إلى تحولها إلى قضية مؤرقة للضمير الإنساني اليوم وشبح يهدد مسألة السلم والشعور بالأمان.

أول شروط حقيقية لتصور حل، هو تفكيك الحالة المعقدة، من خلال فصل المخاوف والعوائق عن الأولويات التي يجب أن تنتصر للمدنيين وضمانات حماية ما تبقى منهم، ثم تأتي كل التحيزات الآيديولوجية بين أطراف النزاع بوصفها مرحلة ثانية قبل الدخول في المعتركات السياسية الكبرى، مثل الحدود ونزع السلاح والمسائل الإدارية، لكن الأكيد أن القفز على كل هذه المعضلات نحو محاولة طلب سلام مبني على أشلاء الأبرياء فهذا تصور ساذج بمآلات ما بعد السابع من أكتوبر 2023، سواء فيما يخص مسألة السيادة، والحق الأدنى من الكرامة الإنسانية للفلسطينيين، أو التنازلات التي يجب أن يبذلها الطرفان للدخول في مفاوضات جادة، وحتى مسألة إقحام طرف ثالث إقليمي أو دولي هو مرهون بتجاوز هذه العقبات الأساسية.

الأكيد أن مجرد إطلاق الشعارات حول الحل واليوم التالي من دون تهدئة تفضي لإيقاف الحرب فوراً، هو مجرد تزجية للوقت تفضي إلى المزيد من منسوب التأزيم والتعقد والأكثر فداحة المزيد من فقدان الإيمان بالقانون الدولي والمشتركات الإنسانية.

إطلاق الشعارات حول الحل واليوم التالي من دون تهدئة تفضي لإيقاف الحرب فوراً، هو مجرد تزجية للوقت تفضي إلى المزيد من منسوب التأزيم

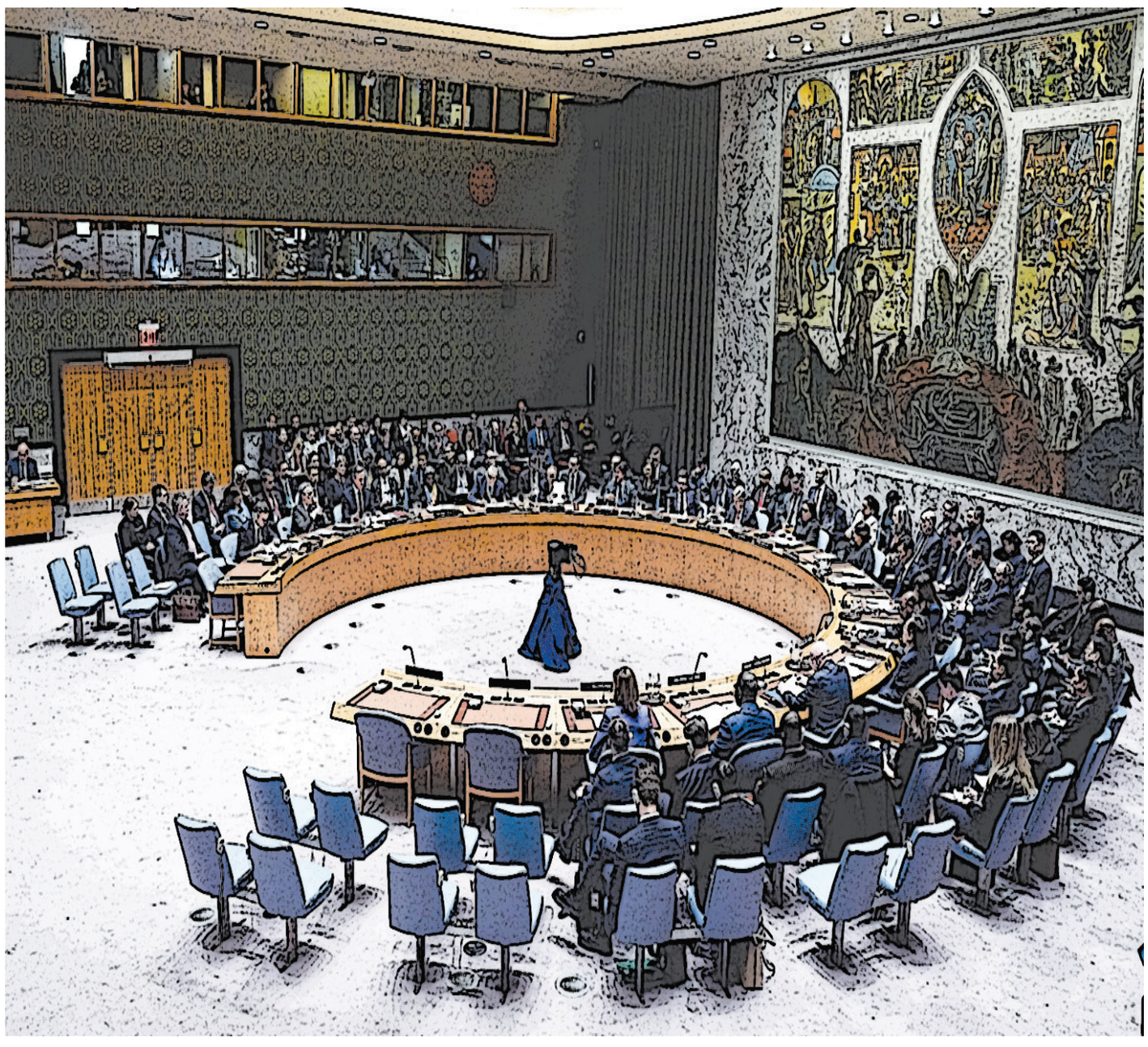

نهاية الأفكار الكبرى!

حسين شبكشي

دخلت الحرب الإسرائيلية المسعورة على قطاع غزة شهرها الرابع، وأعداد القتلى فيها قد تجاوزت خمسة وثلاثين ألفاً دون أي بارقة أمل في الأفق لوضع حدٍّ لتلك المذبحة الكارثية غير المسبوقة.

ولقد خرجت مظاهرات هائلة حول العالم وفي قلب المدن الغربية وأهم عواصمها تندد بالجرائم الإسرائيلية وتطالب بوقف فوري لإطلاق النار، ناهيك بالاحتجاجات والاعتصامات والندوات الجامعية والمؤتمرات والمقابلات التلفزيونية والمقالات الصحافية التي تصب في نفس الاتجاه.

والمعسكر الغربي عموماً، والولايات المتحدة تحديداً، يريان أن وقف إطلاق النار الآن ليس من مصلحة أمن إسرائيل. وهي جملة تصطدم بكل القيم التي بُنيت عليها مفاهيم حقوق الإنسان التي تضمنتها دساتير الغرب وحرصت على الدفاع عنها بالقانون والقوة.

جميع المفاهيم النبيلة التي كان الغرب يفتخر برفع شعاراتها، كنصرة المظلوم وحرية الصحافة واحترام الرأي المخالف وتطبيق القانون على الجميع بسويّة وعدالة... جميعها تحطمت وتفتت الواحد تلو الآخر على صخرة الدفاع عن إسرائيل بأي وسيلة وبأي ثمن حتى لو ناقض ذلك الأسس والقيم التي بُنيت عليها الدولة في الغرب.

لا يمكن منطقياً وأخلاقياً الابتعاد عن فكرة تطبيق القرارات الأممية الدولية بحق إسرائيل وانسحابها من الأراضي المحتلة، والقبول العملي الكامل والعادل بإقامة دولتين كاملتي الأهلية والحقوق، وبغير ذلك ستستمر دوامات الدم ومشاهد الدمار.

وفي الأرشيف التاريخي للقيادة السياسية الأميركية هناك كثير من الأسماء والمواقف التي صنعت التاريخ بموقف حازم ومبدأ ثابت، ولكن على ما يبدو أن المشاهد المؤلمة وغير العادلة التي يشاهدها العالم بأسى وحزن وقلة حيلة أثبتت أن مصدر القيادة الأخلاقية والعادلة في الغرب قد جفَّ.

فلم تعد هناك شخصية مثل الرئيس الأميركي الأسبق وودرو ويلسون الذي أصرَّ على أن تكون هناك مرجعية أخلاقية للسياسة، وهي التي جعلته يقود مشروع إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى.

ولا توجد اليوم شخصية قيادية ملهمة في الغرب توازي جورج مارشال، رئيس هيئة الأركان في الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية، الذي جاء بعدها إلى منصب وزير الخارجية وقدم مشروع إعادة إعمار أوروبا المتضررة من جراء الحرب العالمية الثانية وآثارها، وهو المشروع الذي عُرف بعده باسمه «مشروع مارشال». وفي السياق نفسه، لا يمكن نسيان الرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي الذي قاد سياسة بلاده الخارجية على مبدأ محاربة الشيوعية وحماية حقوق الإنسان، وكان يطبق ما يقوله ويَعد به، حتى اغتيل في ظروف غامضة جداً لا تزال مصدر جدال حتى اليوم.

ولعلَّ أغرب ما يحصل في الغرب ومواقفه المؤيدة لإسرائيل هو الانكشاف التام وبلا خجل لحجم التأييد والانبطاح الكامل، والتسليم بحذافير الرواية الإسرائيلية كسردية معتمدة لما حصل. وواقع الأمر أنَّ هذا التسليم بالسردية الإسرائيلية لم يبدأ في أحداث غزة الأخيرة، ولكنه بدأ مع التغطية الإعلامية الأميركية للغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 عندما كانت نشرات الأخبار المسائية في القنوات الرئيسية الثلاث (لم يكن هناك غيرها في وقتها) تغطي الأحداث عن طريق مراسليها على الأرض، وتكتب على الشاشة: «تمت مراجعة التقرير من القوات العسكرية الإسرائيلية». والشيء نفسه حصل بعد ذلك في تغطيتهم أحداث الانتفاضة الأولى في فلسطين.

كانت هذه بدايات الصدمة الأولى، أو كما سُميت وقتها مكالمة الإيقاظ المؤلمة التي أيقنها المتابع الموضوعي للإعلام الأميركي؛ أنَّ هذا العملاق المستقل الذي أسقط منذ سنوات قليلة قبلها الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون في فضيحة «ووترغيت» الشهيرة وأجبره على التنحي والاستقالة في واقعة غير مسبوقة، أصبح غير قادر على انتقاد دولة حليفة من المفروض أنها تؤمن بنفس المبادئ وقائمة على نفس القيم، حسبما يروّج له.

غياب الأفكار الخلاقة الكبرى والقيادات الملهمة خلفها مسألة باتت مصدر قلق للغرب عموماً فهي تفسر إخفاقات كبرى متتالية بعد نجاحهم الكبير في القضاء على الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات، وتبقى القضية الفلسطينية دون فكرة كبرى وقيادة قوية في الغرب قادرة على ترجمة المبادئ المؤسسة للبلاد كقاعدة حل للوضع المزري هناك.

خلاصة القول: إن الآباء المؤسسين للدستور الأميركي لم يكونوا يتوقعون أن تُقسَّم مبادئهم الحاكمة حسب الأهواء، وفي حالة التعامل مع إسرائيل تحديداً تَحول حلم الآباء المؤسسين إلى كابوس كبير.

الآباء المؤسسون للدستور الأميركي لم يكونوا يتوقعون أن تُقسَّم مبادئهم الحاكمة حسب الأهواء

انتخابات عالمية في عام الغليان

جمال الكشكي

«غزة جمرة الحروب»، تمددت بين عامين، ولا تزال. هذا التمدد الزمني ليس الأخطر، إنما الاتساع الجغرافي هو الأصعب، فقد تسببت «جمرة غزة»، في اشتعال المكان السياسي، وارتباك الزمان الدولي.

كارثة الحرب على غزة تصادفت مع تنصيب عالم جديد، عالم ينتخب، أكثر من 60 دولة، يسكنها نحو 4 مليارات نسمة، مهمتها في عام 2024 أن تعيد صياغة مشهد النظام الدولي عبر صناديق الاقتراع.

هذا قد يحدث، لا سيما أن أربع قوى كبرى ستشهد انتخابات رئاسية وحكومية، وهي دول صاحبة قرار، ولها تأثير على المسرح الدولي، وبعضها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي، منها الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا، وروسيا، والهند. الرسالة واضحة. التاريخ لا يشفع لأصحابه أمام صناديق الاقتراع. التصويت للمستقبل يحتاج إرادة وتقديراً صحيحاً ورؤية ثاقبة. ثمة أجواء غير طبيعية تصاحب هذا التوقيت الانتخابي.

هل هي مصادفة تاريخية، أم إرادة جغرافية؟

الخرائط تستعد لاختيار من يحكمها في سنوات الغليان المقبلة. سنة 2024 أولى هذه السنوات التي ورثت عدة حروب مزمنة، فرضها المسرح الدولي المتصادم.

الحرب الروسية - الأوكرانية، وقد بدأت في 24 فبراير (شباط) 2022، أعادت أجواء الحرب الباردة، وأربكت حسابات القارة العجوز، وكانت قد أسقطت من ذاكرتها مفهوم الحروب على أراضيها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

تداعيات هذه الحرب أيقظت الجمر تحت الرماد الصيني، وظهرت تايوان مثل قنبلة موقوتة بين بكين وواشنطن، وعادت اليابان إلى أجواء الحروب، وكانت تظن أنها تخلصت منها للأبد، بعد كتابة دستورها المسالم الذي غير في صياغته الأميركي ماك آرثر عشية الحرب العظمى.

وجدت اليابان نفسها في قلب الصدام السياسي والدبلوماسي مع روسيا، والصين، انحيازاً للمعسكر الغربي، وظهرت في الواجهة قصة جزر «الكوريل» الأربع، وتسميها اليابان الأراضي الشمالية الخاضعة لسيادتها، وتعتبرها جزءاً محتلاً من أراضيها منذ الحرب العظمى الثانية، بينما تؤكد روسيا أن الجزر الأربع جزء لا يتجزأ من أراضيها، وغير خاضعة للنقاش، وأجرت عليها مناورات عسكرية شاملة بعد اندلاع الحرب الأوكرانية.

عدوى الحروب تنتشر، طوكيو باتت تفكر في امتلاك أسلحة نووية، وهي التي تحرم الأسلحة النووية، بعد أن كانت الدولة الوحيدة في العالم التي تم قصفها بالقنبلة النووية عام 1945.

الأخطر هنا أن هذه الأجواء المشحونة أنجبت ثقافة التلويح باستخدام أسلحة الدمار الشامل، وتم تبادل الإعلانات النووية بين الشرق والغرب، بعد نصف قرن من اندلاع أزمة الصواريخ السوفياتية في خليج الخنازير في كوبا أوائل الستينات، من القرن الماضي.

تحرك قطار التهديد من دون معرفة في أي قارة سيتوقف؟

لكن المعلوم بالضرورة أن التهديد شمل سلاسل الإمداد الغذائية، وحركة التجارة العالمية، وأحدث تصدعات كبرى في جدار المؤسسات الدولية، وظهر العالم منقسماً على نفسه، مما ينذر بتحطيمه وتهشيمه، وبناء نظام عالمي جديد، وهو ما يتردد كثيراً على ألسنة كبار زعماء العالم.

ميراث عام 2024، تضمن واحداً من أخطر الصراعات، تلك التي اندلعت يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2023 بين الفلسطينيين والإسرائيليين في غزة، إذ إن الحرب على غزة هذه المرة لم تشبه أياً من الجولات السابقة، أعراضها مغايرة، والدواء التقليدي لم يفلح في إسكات المدافع هذه الجولة.

أصداء الحرب أحدثت ارتطامات خارج مساحة غزة الصغيرة، رأينا ذلك في جنوب لبنان، وفي سوريا، وفي العراق، وفي البحر الأحمر.

الشروخ تتسع، شاهدنا ذلك في اجتماعات مجلس الأمن، كيف لم تصل الدول الكبرى أو الصغرى إلى قرار لإيقاف الحرب، وتابعناه بدقة في محكمة العدل الدولية، وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي تحذيرات منظمة الصحة العالمية، وفي المنظمات المدافعة عن النساء أو الأطفال.

الميراث الثقيل الذي بات في وصاية عام الانتخابات هذا، حمل معه مأساة الحرب الأهلية السودانية، وعدم الاستقرار في ليبيا، وعدم الشفاء التام من أعراض ما يسمى بـ«الربيع العربي»، في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، وحتى في بعض دول الشمال الأفريقي.

بات مصير النظام الدولي المحتمل في عهدة صناديق الاقتراع، القوى الدولية المؤثرة حائرة، هل تحتفظ واشنطن، وموسكو، ونيودلهي، ولندن بقادة أحزابها الحاليين، أم أنها ستقدم لنا طبعات جديدة، تعمل على ترويض الحروب والأزمات الموروثة، وتجديد دماء النظام الدولي؟

الشاهد أن المهمة صعبة، لكنها ليست مستحيلة، هذه المرحلة تحتاج إلى إرادة ونفوذ وقوة ومرونة لتصفية كل هذه الحروب مرة واحدة، وليس ترحيلها أو التكيف أو التعايش معها.

فقد أثبتت تجارب الواقع أن المسكنات السياسية أغلقت شرايين الاستقرار، ولم يتمكن المجتمع الدولي من التعايش في سلام أو الشعور بالأمان، بل إنها زادت من دحرجة الجمر على خرائط المسرح الدولي.

ولذا، فإنني أرى أن عام الانتخابات سيكون فاصلاً في إعادة ترتيب البيادق على رقعة الشطرنج، إما أن تستقر خرائط العالم، وإما أن تظل رهن حزام الزلازل السياسية المزمنة.

عام الانتخابات سيكون فاصلاً في إعادة ترتيب البيادق على رقعة الشطرنج

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,58-	%0,21-	%0,06-	%0,37+	%0,08-	%0,15+	%0,35+	%3,92+	%0,23-

السعودية حققت أعلى نتيجة تاريخية لها في «مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية»

«برنامج التحوّل الوطني» يحقق 34 هدفاً استراتيجياً من «رؤية 2030»

الرياض: بندر مسلم

تمكن برنامج التحول الوطني، أحد برامج «رؤية السعودية»، من تحقيق 34 هدفاً استراتيجياً في العام المنصرم من 96 هدفاً محدداً بحلول 2030، أي ما يعادل 35 في المائة، وذلك منذ انطلاق رحلة البرنامج في 2016.

ومنذ إطلاق «رؤية 2030» أسهمت التحولات الإيجابية الكبيرة التي شهدتها مدن المملكة ومناطقها في تشكيل حياة جديدة أكثر جودة، وتوفير سبل عيش أفضل، مدفوعاً ببرنامج التحول الوطني الذي يشمل خدمات رقمية حكومية سهلة، توفر الجهد والوقت، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص.

وطبقاً لتقرير حديث صادر عن برنامج التحول الوطني، اطَّلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، بلغت نسبة نضج التجربة الرقمية للخدمات الحكومية في المملكة خلال العام الفائت 80,68 في المائة، وأن 97 في المائة من الخدمات الحكومية في ذات الفترة تُقدَّم إلكترونياً، كاشفاً عن بلوغ حجم الوفورات الناتجة عن المبادرات الحكومية الرقمية في العام المنصرم 6,25 مليار ريال (1,6 مليار دولار).

تحسين المراتب عالمياً

وحققت المملكة أعلى نتيجة تاريخية لها في مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية 2022، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة، وتقدمت 12 مرتبة إلى المركز 31 عالمياً.

كما جاءت من أفضل دول العالم في مجالي توفير معلومات الخدمات الحكومية وإتاحة ومشاركة البيانات الحكومية المفتوحة للمواطنين وقطاعات الأعمال.ووفق التقرير بلغ متوسط سرعات الإنترنت للتحميل في المملكة للإنترنت الثابت، والمتنقل، 153,1 ميغابت في الثانية، و214,6 ميغابت في الثانية، على التوالي، أما الجيل الخامس المتنقل فقد وصل إلى نحو 327,49 ميغابت في الثانية.

التحول العدلي

وركز البرنامج على تفعيل التحول الرقمي في الخدمات العدلية، ونجح في رفع نسبة الخدمات المقدمة إلكترونياً من 30 في المائة خلال 2015 إلى 86,9 في المائة بنهاية العام السابق.

وأسهمت منصة «ناجز» التابعة لوزارة العدل في تقليل عمر القضية بنسبة 79 في المائة، وسهَّلت على المستفيدين في أكبر من 100 دولة الاستفادة من الخدمات الرقمية.

واستطاعت الوزارة رقمنة 180 مليون وثيقة عقارية من سجلات وضبوط ومعاملات، وفرز ودمج أكثر من 100 ألف صك في دقائق للطلب الواحد، إلى جانب إتمام 17 ألف صفقة بقية 17 مليار ريال في الأسبوع الأول من إطلاق منصة البورصة العقارية.

وذكر التقرير أن تطبيق «توكلنا معك»، بهويته الجديدة، شهد توسعاً في خدماته المتكاملة والمتناغمة التي تُثري تجربة المواطن والمقيم والزائر، من خلال 240 خدمة مقدمة، و31 مليون مستخدم، مدعوماً بـ7 لغات، ويعمل في أكثر من 75 دولة.

حماية البيئة

وبخصوص الملف البيئي، أسهمت مبادرات البرنامج في إعادة تأهيل أكثر من 192 ألف هكتار من الغطاء النباتي، وزيادة نسبة المساحة المحمية والمسجلة من إجمالي مساحة المملكة من 4,3 في المائة خلال 2016 إلى ما يزيد على 18,8 في المائة في 2023.

وارتفع نسبة دقة التوقع والإنذار المبكر للأخطار الجوية قبل 3 أيام من 60 إلى 81,14 في المائة خلال العام المنصرم.

وأطلقت المملكة أكبر شبكة ري بالمياه المعالجة في العالم لري 7,5 مليون شجرة. وكشف التقرير عن أبرز الخطوات التي اتخذتها المملكة لمواجهة تحديات المياه، أبرزها: ترشيد استخدام المياه في الإنتاج الزراعي، والاستثمار في تحلية المياه والخزن الاستراتيجي، والتوسع في استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة لدعم مبادرة «السعودية الخضراء».

ولمواجهة الأزمات الغذائية، عملت مبادرات البرنامج على تعزيز طاقة المملكة من الحبوب، وأسهمت في زيادة الطاقة التخزينية للقمح التابعة للهيئة العامة للأمن الغذائي من 2,5 مليون طن في 2016 إلى 3,5 مليون طن في العام الماضي.

ويُظهر التقرير نسبة الاكتفاء الذاتي لأهم المنتجات الزراعية، أهمها: التمور (124 في المائة)، وبيض المائدة (117 في المائة)، ومنتجات الألبان (118 في المائة)، ولحوم الدواجن والحمراء (68 في المائة و60 في المائة) على التوالي.

التراخيص الاستثمارية

وتطرق التقرير إلى تحقيق المملكة المركز الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث الاستثمار الجريء خلال العام الفائت، مستحوذة على 52 في المائة من إجمالي الاستثمار في المنطقة بقيمة قياسية بلغت 5,2 مليارات ريال، وأن العاصمة الرياض أصبحت وجهة استثمارية مفضلة عبر إصدار أكثر من 180 ترخيص مركز إقليمي لشركات عالمية بنهاية 2023.

وسجلت التراخيص الاستثمارية الأجنبية الصادرة عن وزارة الاستثمار أكثر من 8500 ترخيص خلال العام المنصرم بنسبة نمو تزيد على 96 في المائة مقارنةً مع 2022.

وتستمر المملكة في الإصلاحات الاقتصادية الشاملة لتمكين القطاع الخاص وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، لتواصل تقدمها في الكتاب السنوي للتنافسية من خلال تحقيق المركز 17 عالمياً من بين 64 دولة، والمرتبة الثالثة من بين مجموعة العشرين. وعرضت منصة «استثمار في السعودية» التابعة لوزارة الاستثمار، نحو 1283 فرصة تتنوع بين السياحة والترفيه، والاتصالات وتقنية المعلومات، والتقنية الحيوية والأدوية، والصناعات المتقدمة، والمعادن والتعدين، والطاقة، والخدمات المالية، والبيئية، وغيرها.

سوق العمل

وقدَّم المركز السعودي للأعمال 2,5 مليون خدمة للقطاع الخاص منذ مارس (آذار) 2020، إلى جانب 160 مبادرة جرى إنجازها تتضمن إصلاحات تشريعية وإجرائية وتقنية، و66 اتفاقية شراكة لتسهيل بدء ممارسة الأعمال. كما تطرق التقرير إلى انخفاض نسبة البطالة خلال الربع الثالث من العام المنصرم إلى 8,6 في المائة، وتحسين ظروف العمل للوافدين إلى 73 في المائة خلال العام الفائت.

بلغت نسبة نضج التجربة الرقمية للخدمات الحكومية في السعودية خلال العام الماضي 80,68 %

مديرة المنظمة قالت إن معدل تبادل السلع يمكن أن يقل عن 3,3 % هذا العام

«التجارة العالمية» تتطلع في أبوظبي لاستعادة الثقة بالنظام المتعدد الأطراف

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

يأمل وزراء التجارة في دول منظمة التجارة العالمية أن يُفضي اجتماعهم في العاصمة أبوظبي إلى نتائج إيجابية تدعم استعادة الثقة في النظام التجاري متعدد الأطراف، في الوقت الذي يواجه تحديات متمثلة في عدم اليقين والحروب والانتخابات ومؤشرات عدم نمو التجارة.

وقالت المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية، د.نغوزي أوكونجو إيويالا، أن النظام التجاري متعدد الأطراف أظهر قدراً كبيراً من المرونة وهو يحقق نتائج على الرغم من التحديات العالمية.

وأكدت أن النظام التجاري متعدد الأطراف الذي تدعمه منظمة التجارة العالمية لا يزال يقود 75 في المائة من التجارة العالمية، مشيرةً إلى انضمام عضوين جديدين، هما جزر القمر وتيمور الشرقية، إلى المنظمة، لافتة إلى وجود 22 عضواً آخر في قائمة الانتظار، موضحةً أن الانضمام إلى المنظمة ليس بالمهمة السهلة.

وحذرت المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية خلال كلمتها أمس، من أن معدل نمو التجارة العالمية للسلع يمكن أن يقل عن 3,3 في المائة هذا العام، مضيفةً: «مع ذلك، فإن ما يلفت النظر لنا جميعاً هو مدى مرونة تجارة السلع العالمية، إذا نظرت إلى الأرقام، فهي لا تزال عند مستويات قياسية، وبالتالي فالمرونة هي رسالتي الأولى، ورسالتي الثانية هي التعاون، فعلى الرغم من أننا شهدنا مرونة عالية، فإن هذا ليس وقت الرضا عن النفس، فالنظام التجاري المفتوح الذي تم إنشاؤه قبل 75 عاماً، لا يزال موضع تساؤل في بعض الأوساط، ولا يقتصر الأمر على منظمة التجارة العالمية فحسب، بل النظام متعدد الأطراف بأكمله، وبالتالي فالتعاون في مجال التجارة أمر حيوي».

وأكدت وجوب تجنب التفتت والتركيز على التعاون في مجال التجارة، وبالتالي فالتعاون عشر لمنظمة التجارة العالمية بمشاركة وزراء التجارة وكبار المسؤولين من جميع أنحاء العالم؛ لمناقشة قواعد وأنظمة أنشطة التجارة العالمية، ومناقشة إعادة تشكيل مستقبلها. ونبهت رئيسة المنظمة إلى أن الحرب وعدم اليقين وعدم الاستقرار تلقي بثقلها على الاقتصاد العالمي، وحثت على تبني الإصلاح لأن الانتخابات التي تجري في عدد من دول العالم يمكن أن تجلب تحديات جديدة.

وسعت إلى تقديم بعض الثناء لمنظمتها حتى في الوقت الذي تواجه فيه ضغوطاً من دول، إلا أنها كانت صريحة في الحديث عن المخاطر المقبلة، مع ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وغير ذلك من الضروريات التي تلتهم جيوب الناس، وقالت: «الأمر يؤدي إلى تغذية الإحباط السياسي. الناس في كل مكان يشعرون بالقلق بشأن المستقبل، وهذا ما سنشعر به في صناديق الاقتراع هذا العام». وقالت أوكونجو إيويالا: «إذا اعتقدنا أن العالم سيبدو صعباً في منتصف عام 2022، عندما كنا نخرج ببطء من الوباء وكانت الحرب في أوكرانيا قد هزت أمن الغذاء والطاقة، فإننا في وضع أكثر صعوبة اليوم».

من جهتها، قالت رئيسة المجلس العام لمنظمة التجارة، أتاليا ليسيبا مولوكومي: «في ظل انعدام اليقين الاقتصادي والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة، علينا أن نسهر بصورة جماعية على أن تكون منظمة التجارة العالمية قادرة على الاضطلاع بتحديات اليوم».

ويركز المؤتمر الوزاري على تحسين قدرة البلدان النامية والأقل نمواً على الوصول إلى النظام التجاري العالمي والملكية الفكرية وآلية حل النزاعات في منظمة التجارة العالمية، كما يتيح الفرصة لاستكشاف مزيد من سبل التعاون والشراكة مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني؛ لتعزيز فاعلية السياسات والبرامج التجارية.

ويسعى المشاركون في المؤتمر الوزاري الثالث عشر إلى الاستفادة مما تحقق، خلال المؤتمر الوزاري الثاني عشر الذي عُقد في جنيف، في يونيو (حزيران) 2022، والذي شهد إنجازات في دعم مصائد الأسماك والأمن الغذائي والتجارة الإلكترونية.

وتأمل منظمة التجارة العالمية، خلال المؤتمر، في تحقيق تقدم، خصوصاً فيما يتعلق بالصيد والزراعة والتجارة الإلكترونية. لكن من غير المحتمل إبرام صفقات كبيرة؛ لأن قواعد المنظمة تتطلب إجماعاً كاملاً بين جميع الدول الأعضاء البالغ عددها 164 دولة -وهو أمر صعب المنال في المناخ الحالي.

إلى ذلك أكد وزير التجارة السعودي د.ماجد القصبي، تطلعات بلاده للعمل ضمن منظمة التجارة العالمية، لتحقيق نتائج إيجابية من شأنها أن تدعم استعادة الثقة في النظام التجاري متعدد الأطراف، الذي يواجه تحديات وصعوبات كبيرة، مما يؤكد الدور الأساسي لمنظمة التجارة العالمية، ويعزز أهمية أجندة التجارة العالمية.

وبيَّن د.القصبي أنه شارك في الاجتماع الوزاري الثالث عشر للمنظمة لمناقشة موضوعات مرتبطة بالأمن الغذائي، وتحسين قدرة الدول النامية، وتعزيز الشراكات وصولاً لنظام تجاري أكثر كفاءة واستدامة وشمولية.

ولفت إلى أن المؤتمر الوزاري فرصة محورية للاحتفال بالذكرى السنوية الـ13 لمنظمة التجارة العالمية منذ تأسيسها، وأعلن عن مصادقة السعودية على اتفاقية دعم مصائد الأسماك؛ مشيراً إلى أن المنظمة ساعدت على النمو الاقتصادي والتنمية لأعضائها، ومن الضروري بالنسبة إلى المملكة أن يتم التوصل إلى نتائج بنّاءة وذات مغزى في أبوظبي.

من جانبه قال د.ناني الزيودي، وزير دولة للتجارة الخارجية رئيس المؤتمر الوزاري الثالث عشر للمنظمة خلال المؤتمر: «أمامنا أسبوع طويل من المفاوضات، وقد لا تكون النتيجة مؤكدة حتى النهاية، ومع ذلك، فمن المشجع أن نرى وزراء من جميع أنحاء العالم يجتمعون هنا في أبوظبي في جهد حسن النية للتوصل إلى توافق في الآراء». ولفت إلى أن بلاده تواصل دعم النظام التجاري الدولي متعدِّد الأطراف الذي تُشرف عليه المنظمة، بوصفه محفِّزاً للنمو المستدام للاقتصاد العالمي، ومساهماً في الارتقاء بحياة الشعوب في العالم.

المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية تتحدث خلال حفل افتتاح الاجتماع الوزاري للمنظمة في أبوظبي (رويترز)

«المركزي» التركي يدرس لائحة لبطاقات الائتمان لمواجهة التضخم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يدرس المصرف المركزي التركي لائحة جديدة لتنظيم استخدام بطاقات الائتمان، تتضمن قيوداً على المشتريات والتقسيط بوصفها إحدى الخطوات في إطار مكافحة التضخم.

ولم تتضح بعد ملامح اللائحة الجديدة؛ لكن الأوساط المالية شددت على ضرورة اتخاذ إجراءات مستقبلية تهدف إلى تقييد الإنفاق على الكماليات، وليس النفقات الإجبارية.

وخلال عرض تقرير التضخم الفصلي الأول مؤخراً، لمّح رئيس المركزي التركي، فاتح كاراهان، إلى تغيير اللوائح المتعلقة ببطاقات الائتمان؛ وقال: «نعتقد أنه يجب إجراء تعديلات في لوائح بطاقات الائتمان».

وأضاف كاراهان أن هناك بعض الأفكار حول هذا الأمر، وأن الدراسات مستمرة، وعندما تصل إلى مرحلة معينة يُطلع الجمهور عليها.

جاء ذلك بعد أن أعلن وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، الشهر الماضي، أنه سيتم إعداد لائحة جديدة لبطاقات الائتمان. ووجّه رسالة قال فيها: «ستكون هناك قيود على استخدام بطاقات الائتمان والقروض».

وتتداول الأوساط المالية توقعات بشأن القواعد الجديدة لاستخدام بطاقات الائتمان في تركيا، منها إلغاء تطبيق الأقساط على البطاقات، وزيادة مدفوعات الحد الأدنى للدين، وخفض الحد الأعلى، وزيادة سعر الفائدة على ديون البطاقات.

كما تحدثت مصادر عن فرض تدابير إضافية على الأشخاص ذوي عادات الدفع الضعيفة، وفرض قيود على النفقات ذات الحدود العالية، ووضع حدود للنفقات الخاصة ببطاقات الائتمان المستندة إلى الاسترجاع (أي رد المبالغ المدفوعة).

وتسجل تركيا أحد أعلى معدلات التضخم في العالم، بحدود 65 في المائة، مع توقعات بأن يصل إلى ذروته في مايو (أيار) المقبل عند 70 في المائة، قبل أن يبدأ في الانخفاض تدريجياً.

وأنهى «المركزي» التركي الأسبوع الماضي دورة تشديد نقدي استمرت 8 أشهر، رفع خلالها سعر الفائدة الرئيسي من 8,5 إلى 45 في المائة ليبقى عند هذا المعدل حالياً، مع تعهد بمراقبة الاتجاه الرئيسي للتضخم، واتخاذ خطوات جديدة للتشديد إذا لزم الأمر.

وقال رئيس جمعية العلامات التجارية المتحدة، سنان أونجال، تعليقاً على المناقشات الجارية حول اللائحة الجديدة لبطاقات الائتمان، إن «القيود المنتظر فرضها على الإنفاق باستخدام البطاقات ستفرض صعوبات على تجار التجزئة والمستهلكين». وأضاف: «نعتقد أنه لا ينبغي أن تكون هناك قيود جديدة على التسوق بالبطاقات والقروض الاستهلاكية، دون حد معين».

وتابع أونجال: «في بيئة ترتفع فيها معدلات التضخم، فإن التسوق بالتقسيط باستخدام بطاقة الائتمان يمنح المستهلك بعض الراحة... فالمواطنون يشترون الضروريات بقدر ما يستطيعون، وعندما يكون لديهم دخل ثابت أو منخفض ولا يستطيعون شراء منتج ما يحتاجون إليه بشدة نقداً، فإنهم يستخدمون خيار التقسيط من بطاقة الائتمان التي تعد بمثابة درع حماية ضد التضخم».

على صعيد آخر، رفع المصرف المركزي احتياطياته من سبائك الذهب إلى مستويات قياسية مع الحد من المبيعات للجمهور، في إطار سعي صانعي السياسة النقدية لضبط عجز الحساب الجاري.

الشرق الأوسط ترصد دخول شركات ملاحية جديدة وزيادة مناولة الحاويات بمعدل 10 %

اضطرابات البحر الأحمر تنعش الموانئ الجيبوتية

جيبوتي: عبد الهادي حبتور

أسهمت الاضطرابات المتواصلة في منطقة باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن في انتعاش عمليات مناولة الحاويات في الموانئ الجيبوتية خلال الأشهر الأخيرة، كما دخلت شركات ملاحية جديدة، وفقاً لمسؤولين جيبوتيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

وشهدت مناولة الحاويات في ميناء دورالية (أكبر موانئ البلاد) ارتفاعاً خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بمعدل يصل إلى 10 في المائة، مقارنة بالأشهر السابقة له، وفق المسؤولين إياهم.

وتسببت هجمات المتمرّدين الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر في ارتفاع حادّ في أسعار عقود تأمين الشحن البحري، مع فرض رسوم لتغطية المخاطر المرتبطة بنزاعات، تُضاف إلى الزيادة الكبيرة في تكلفة الشحن نتيجة سلوك مسار بديل أطول.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، ينفّذ الحوثيون المدعومون من إيران، هجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر يشتبهون بأنها مرتبطة بإسرائيل أو متّجهة إلى موانئها، ويقولون إن ذلك يأتي دعماً لقطاع غزة الذي يشهد حرباً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

كما شنّت كل من واشنطن ولندن ضربات عسكرية مشتركة على مواقع الحوثيين داخل اليمن مرات عدة منذ 12 يناير الماضي.

وقال إسماعيل حسن مستشار الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات بميناء دورالية لـ«الشرق الأوسط» إن الميناء «خدم أكثر من 100 ألف حاوية بمعدل 60 – 70 سفينة من مختلف الأحجام في يناير الماضي، ولديه القدرة على استقبال أكبر السفن على مستوى العالم». وأضاف: «كل شركات السفن والملاحة العالمية لديها وجود في ميناء دورالية، ويخدم الميناء أكثر من 60 ميناء حول العالم، وقد شهد الميناء في يناير الماضي زيادة في المناولة بمعدل 5 – 10 في المائة مقارنة بالأشهر السابقة».

وخلال وجودنا في ميناء دورالية، كانت السفينة الصينية (تشونغ إن شينهوا يوان) ترسو للمرة الأولى، وفق مستشار الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات، وذلك من نتائج توترات البحر الأحمر، حيث دخلت شركات ملاحية جديدة بوصفها عملاء جدداً للموانئ الجيبوتية، بالإضافة للشركات القديمة المستمرة، على حد قوله.

وتمتلك جيبوتي نحو 5 موانئ متخصصة كما هو ميناء دورالية للحاويات، وأخرى لمختلف البضائع والسلع والحديد، وبعضها مخصص للطاقة، وفقاً لإسماعيل حسن.

وأعادت خطوط شحن صينية عدة نشر سفنها لخدمة البحر الأحمر وقناة السويس، في محاولة للابتعاد عن هجمات الحوثيين التي دفعت معظم المشغلين الآخرين إلى الخروج من المنطقة، وفقاً لصحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية.

ومن بين خطوط الشحن التي أعادت نشر أسطولها - وفق الصحيفة - شركة «ترانسفر» للشحن ومقرها في تشينغداو، التي تصف نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها «لاعب ناشئ في السوق عبر المحيط الهادي»، وتقدم خدمات بين الصين والولايات المتحدة.

وأورد التقرير أن انتقال الخطوط الصينية إلى البحر الأحمر يأتي بعد تخلّي معظم خطوط شحن الحاويات الكبيرة - بما في ذلك شركة «كوسكو» الصينية، المشغّلة لرابع أكبر أسطول في الصناعة - عن جنوب البحر الأحمر بسبب المخاطر الأمنية.

ووفقاً لإسماعيل حسن، تسعى جيبوتي لتصبح محطة عالمية تخدم معظم الأسواق العالمية امتداداً من الصين شرقاً مروراً بالشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، وصولاً إلى الشمال الأوروبي.

ووفق إحصاءات رسمية جيبوتية، تشهد موانئ البلاد يومياً عبور نحو 90 سفينة، 59 في المائة منها قادمة من آسيا، بينما تمثل السفن القادمة من أوروبا 21 في المائة، أما القارات الأخرى بما فيها أفريقيا فتمثل 16 في المائة.

ووفق صندوق النقد الدولي، فإنّ النقل البحري للحاويات عبر البحر الأحمر انخفض بنسبة 30 بالمائة تقريباً خلال عام واحد، وقبل النزاع، كانت تعبر في المنطقة بين 12 و15 بالمائة من التجارة العالمية، وفق أرقام الاتحاد الأوروبي.

وتبلغ مساحة ميناء دورالية الذي تأسس في عام 2009 نحو 3 كيلومترات من البوابة حتى حافة البحر بعمق 20 متراً وعرض 1050 متراً، ويعد أحد أضخم موانئ الحاويات في أفريقيا.

يضيف إسماعيل حسن: «جرى تزويد الميناء بأحداث آلات المناولة في العالم، وبدأت العمل قبل نحو 3 أشهر فقط، وحقق الميناء المركز الأول على مستوى أفريقيا 3 سنوات متتالية، وهناك 30 آلية مخصصة لتوزيع الحاويات المسجلة في نظام بأكواد خاصة».

وتابع: «كما ترون بعض الحاويات تكون موجهة للداخل والدول المجاورة، وأخرى تجري إعادة تصديرها لموانئ عالمية أخرى. جميع الطواقم العاملة جيبوتية، وهناك 800 شخص يعملون بنظام كامل، ونحو 1000 شخص آخرين يجري استدعاؤهم عند الحاجة».

وقلل مستشار الرئيس التنفيذي لميناء دورالية من الحديث عن إنشاء ميناء بحري لإثيوبيا في أرض الصومال بعد الإعلان عن اتفاق مبدئي بين الجانبين، مبيناً أن ذلك لن يؤثر في الموانئ الجيبوتية، وفق تعبيره.

وقال: «في حال إنشاء ميناء أثيوبي في أرض الصومال لن يؤثر في الموانئ الجيبوتية، نحن نسعى لأن نكون محطة عالمية، مع أهمية الأسواق المجاورة لنا».

قطار الشحن إلى إثيوبيا

يرتبط ميناء دورالية بشكل مباشر بمحطة القطارات الرئيسية لشحن ونقل البضائع من الميناء إلى الدولة المجاورة إثيوبيا، حيث تعد جيبوتي البوابة الرئيسية للواردات والصادرات الإثيوبية من وإلى العالم.

وتستغرق رحلة القطار من الميناء إلى مدينة (ماتو) اللوجيستية في إثيوبيا من 10 إلى 12 ساعة، قبل أن يواصل طريقه للعاصمة أديس أبابا، وفقاً لمستشار الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات بميناء دورالية.

ولفت إسماعيل حسن إلى أن «هناك 3 خطوط للقطار يمكن تشغيلها في الوقت نفسه، بينما يجري تشغيل قطارين يومياً إلى إثيوبيا، بمعدل 106 حاويات في كل قطار».

ويعد خط أديس أبابا – جيبوتي الحديدي أول خط حديدي يعمل بالطاقة الكهربائية، حيث جرى تصميمه وفقاً للمواصفات الصينية، حيث تستفيد منه كل من جيبوتي وإثيوبيا على حد سواء، عبر إنشاء مناطق صناعية ولوجيستية، وبناء مدن وقرى جديدة على امتداد هذا الخط الذي يخترق القرن الأفريقي.

مستشار الرئيس التنفيذي لشؤون العمليات بميناء دورالية يتحدث لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: تركي العقيلي)

ميناء دورالية خدم أكثر من 100 ألف حاوية بمعدل 60 إلى 70 سفينة من مختلف الأحجام في يناير

«فيتش» لـ الشرق الأوسط: الشركات الأوروبية والصينية الأكثر تضرراً

الرياض: آيات نور

استبعدت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تأثر السعودية من الناحية الجيوسياسية في قضية البحر الأحمر، باستثناء الاضطرار إلى إعادة توجيه بعض حاويات النفط لجعل نقلها إلى البحر الأبيض المتوسط أكثر أماناً، موضحةً أن الشركات الأوروبية والصينية ستواجه التأثيرات الأكبر من هذه المشكلة.

وقال رئيس تصنيفات الشركات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «فيتش»، بول لوند، لـ«الشرق الأوسط» إن العالم شهد تحولاً أساسياً من حيث حركة الحاويات بعيداً عن البحر الأحمر إلى «رأس الرجاء الصالح» الذي يقع جنوب غربي دولة جنوب أفريقيا.

كانت جماعة «الحوثي» اليمنية قد بدأت هجماتها على السفن الإسرائيلية في منطقة «باب المندب» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، الأمر أثار قلق القوى الكبرى واستدعى تحركات دولية لحماية الملاحة في البحر الأحمر، حيث يمثل ممراً استراتيجياً عالمياً، وذلك في ظل تصاعد الحرب الإسرائيلية على غزة. وشرح لوند أن «هذا الأمر يعد مشكلة كبرى بالنسبة للشركات الأوروبية والصينية في نهاية المطاف، لأن هناك سعة أقل ونتيجة لاستغراق السفن وقتاً أطول. وستقلّ القدرة على نقل الحاويات كما ستكون قدرة السفن على التنقل أقل، وهو ما يعني مشكلة أكبر لسلسلة التوريد إلى أوروبا».

وأضاف أنه «لا ينبغي لذلك أن يؤثر كثيراً في الطرق بين دول الخليج وآسيا ولكن مشكلة السعة ستظل موجودة». وأوضح لوند أنه «جرى تحويل نحو 90 في المائة من الحاويات، وأعتقد أننا عندما نظرنا إليها في يناير (كانون الثاني)، وجدنا أنها أكثر من 50 في المائة من حيث الوزن.

وأعتقد أن هذا الرقم قد ارتفع الآن». وربط هذا الارتفاع أيضاً بتكاليف التأمين المرتفعة. وقال: «لا أستطيع أن أتوقع حقاً إذا ما كان الأمر سيزداد سوءاً، لكن نأمل أن يعود إلى طبيعته... هناك أمور تحدث في المنطقة يبدو أنها صغيرة نسبياً لكنها في الواقع مدمرة للغاية للتجارة الدولية».

وأشار إلى أن «موقع دول مجلس التعاون الخليجي على طرق التجارة العالمية يجب أن يكون مفيداً لها بشكل كبير، لكن في حال استمرت المشكلة، قد يشكل ذلك حافزاً للصين وسنغافورة لتحويل تجارتها مباشرةً حول أفريقيا دون الحاجة للمرور بالشرق الأوسط، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان التجارة. لذا، من الضروري إيجاد حل لهذه المشكلة بسرعة».

كما نوّه إلى استقرار التوقعات بشأن اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي لعام 2024، مستنداً إلى أسعار النفط التي من الممكن أن تشهد انخفاضاً طفيفاً خلال العامين المقبلين، من نحو 80 دولاراً إلى 70 دولاراً، بالإضافة إلى سعي هذه الدول لنمو اقتصادها غير النفطي.

وليد خدوري

استقرار أسعار النفط رغم حروب الشرق الأوسط

تتراوح أسعار نفط خام برنت، منذ ابتداء حرب غزة منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى الآن، في نطاق ضيق ما بين 75 و83 دولاراً للبرميل، حيث تتذبذب الأسعار نحو 1 - 2 في المائة بين يوم وآخر، مما يضعها في حال من الاستقرار السعري.

تغيرت أهمية الأسواق البترولية منذ العقد الأخير للقرن العشرين. فقد أصبحت الصين والهند، ومعهما بقية أسواق الدول الآسيوية الصناعية، بالذات اليابان، الأهم عالمياً، وفاقت بذلك أسواق كلٍّ من الولايات المتحدة وأوروبا التي شكّلت سابقاً أهم الأسواق البترولية.

فقد أصبحت الولايات المتحدة، منذ فترة أعوام 2014 - 2016 واحدة من الدول النفطية المنتجة الكبرى، إلى جانب السعودية وروسيا. فقد تحولت الولايات المتحدة من دولة مستوردة للنفط إلى دولة مصدِّرة له، بسبب بدء الإنتاج التجاري الأميركي الضخم منذ عام 2014 للبترول الصخري (النفط والغاز). ومن ثم تغيرت الولايات المتحدة إلى دولة بترولية مصدِّرة، بدلاً من كونها مستوردة للبترول.

أما بالنسبة إلى الأقطار الأوروبية، فقد طرأ تغييران طاقويان مهمان على الساحة الأوروبية مؤخراً، إذ تخلّت الأقطار الأوروبية النفط والغاز الروسيين اللذين كانت تستوردهما منذ منتصف عقد الثمانينات عبر الأنابيب الطويلة الممتدة من حقول سيبيريا، بسبب الحظر الذي فرضته على البترول الروسي بُعيد اندلاع حرب أوكرانيا قبل عامين، وبدأت تعتمد على الصادرات النفطية والغازية من دول أخرى، وبالتحديد الولايات المتحدة وشمال وغرب وشرق أفريقيا.

وبدأ منذ أواخر القرن العشرين الانكماش التدريجي لاستهلاك البترول في أوروبا بسبب زيادة استعمال الطاقات المستدامة والبديلة وترشيد الاستهلاك، الأمر الذي قلّص حجم السوق البترولية الأوروبية.

من ثم، نجد أن الصادرات النفطية الخليجية بدأت تتوجه منذ عقد التسعينات أكثر وأكثر شرقاً إلى أسواق الدول الآسيوية الصناعية، لتشكل نحو 60 - 70 في المائة من مجمل الصادرات النفطية الخليجية.

ومما زاد من أهمية الأسواق الآسيوية أيضاً شراكة شركات النفط الوطنية الخليجية مع الشركات الآسيوية في تشييد مصانع التكرير والبتروكيماويات في الدول الآسيوية لخدمة السوق المحلية والإقليمية، مما أضاف استراتيجياً لأهمية التصدير شرقاً لنفوط الخليج.

وقد تأثرت أسعار النفط سلباً منذ الفصل الرابع لعام 2023 بتباطؤ نمو الاقتصاد الصيني، بسبب الركود النسبي لقطاعي التشييد والسكن، اللذين يُعدّان من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد. من ثم بدأت الأسواق تأخذ بنظر الوقت إلى عاملين مهمين في التجارة النفطية: انخفاض الاستهلاك الصيني، بالإضافة إلى الركود الاستهلاكي في اليابان –الأمر الذي ضغط سلباً على زيادة الأسعار من جهة، وإلى حروب الشرق الأوسط التي لم تُلحق أضراراً في قطاع الإنتاج (سوى نسف خطوط أنابيب الغاز المحلية في إيران) من جهة أخرى.

بالنسبة إلى الإمدادات وعامل العرض النفطي، أدت الهجمات البحرية للحوثيين في مضيق باب المندب إلى تقليص حجم الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس، واستبداله الطريق عبر شرق وجنوب وغرب أفريقيا به، مما يزيد من تكاليف السفر والتأمين؛ إذ يصل البترول إلى موانئ الدول المستهلكة متأخراً نحو أسبوعين عن الزمن المحدد له سابقاً. ورغم هذا التأخير، لم نسمع عن شح في الإمدادات البترولية أو أخبار وصور طوابير السيارات على محطات تعبئة البنزين.

لكن الذي حدث هي زيادة ملحوظة عالمياً في ارتفاع معدلات التضخم للمواد الغذائية والاستهلاكية في عدد من الدول، الأمر الذي حذّرت منه المؤسسات الاقتصادية الدولية. فبالنسبة إلى البترول، تمكنت الشركات من تعويض الصادرات النفطية المتأخرة من مخزونها التجاري ثم إعادة النقص في المخزون لاحقاً دون التأثير في إمدادات الأسواق نفسها.

من الواضح أن الأوضاع لا تزال غامضة ومقلقة، أكانت في الممرات البحرية الدولية من جهة، وغزة والضفة الغربية وشرقي القدس من جهة أخرى، حيث المطالب الملحة لمنح حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة. لكنّ، حل الدولتين هذا، الذي حصل على مساندة واشنطن اللفظية له خلال الأسابيع الأولى لمعركة غزة، بدأ يتراجع ويعد «خيالاً» في كبرى وسائل الإعلام الأميركي مؤخراً، هذا بالإضافة إلى معارضة قوى اليمين الإسرائيلي المتطرف في حكومة نتنياهو، وهو شخصياً، ومؤخراً «الكنيست»، لاقتراح الدولتين. ومما زاد من خيبة الأمل بحل الدولتين تصويت «الفيتو» الأميركي ضد مشروع قرار الجزائر في مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، لإعلان وقف إطلاق النار في غزة.

ومن دون أي أفق لحلول سياسية لصراع القرن العشرين هذا، بمنح حق تقرير المصير وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة، وفي ظل التوازن الاستراتيجي الإقليمي، ومحاولات إيران التوسعية الإقليمية، فإن حرب الاستنزاف المستمرة سيطول مداها، خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار بعض التحديات المقبلة: رفض مبدأ الدولة الفلسطينية، وتهجير ونكبة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ومحاولة إلغاء وكالة «أونروا»، والاضطهاد المستمر في الضفة الغربية، والحقد الصهيوني على الشعب الفلسطيني المتمثل في النكبة الجديدة وإلغاء الصلاة في المسجد الأقصى في القدس الشرقية خلال شهر رمضان المقبل، الأمر الذي سيثير الاضطرابات في القدس الشرقية. وفي مجال آخر، تبقى المناوشات العسكرية في كلٍّ من لبنان والعراق وسوريا.

تقييم ائتماني صادم يرصد تداعيات الجمود السياسي وحرب غزة

الدخل الفردي اللبناني سيبقى دون 3 آلاف دولار حتى عام 2027

بيروت: علي زين الدين

لم تكن عودة الاقتصاد اللبناني إلى شاشات المؤسسات المالية الدولية واعدة بإمكانية استعادة النمو الإيجابي على المديين الأقرب والمتوسط، بل حفلت ببيانات وترقبات صادمة مع تحديد قعر جديد ومستمر للناتج المحلي عند عتبة 16 مليار دولار نزولاً من نحو 53 مليار دولار قبل انفجار الأزمات المالية والنقدية، واستتباعاً تسجيل انكماش حاد للناتج الفردي من نحو 8 آلاف إلى أقل من 3 آلاف دولار.

ومع الاستناد إلى حقيقة تعثر تطبيق الإصلاحات التي من شأنها أن تطلِق مسار التعافي الاقتصادي نتيجة الجمود السياسي الحالي في لبنان، أبقت وكالة «ستاندرد آند بورز» التصنيف الأدنى للديون السيادية بالعملات الأجنبية عند درجة التعثر الاختياري (SD)، ودرجة خطر التخلف عن السداد (CC) للديون بالعملة المحلية، مع نظرة مستقبلية «سلبية» للفئتين معاً.

ولاحظت الوكالة أنّ الفراغ الرئاسي لا يزال قائماً بعد انعقاد 12 جلسة انتخاب، كما أنّ الحكومة القائمة هي في حالة تصريف الأعمال، مما يحدّ من قدرتها على تطبيق الإصلاحات الضروريّة المطلوبة من صندوق النقد الدولي، واستطراداً فإنه من غير المرجّح أيضاً أنّ يتمّ مشروع إعادة هيكلة الدين، في حين أنّ الحرب في غزة قد زادت حدّة التوتّرات السياسيّة والأخطار الأمنيّة المحليّة.

وبرز في خلفية التوقعات غير المطمئنة التي وردت في تقرير محدَّث للمؤسسة الدولية أنجزته منتصف الشهر الحالي، انسداد آفاق النهوض الاقتصادي بما يُفضي إلى استقرار الناتج المحلي عند مستواه الحالي حتى نهاية عام 2027 على أقل تقدير، بينما رجّحت الوكالة الائتمانية الدولية تسجيل انكماش إضافي هذا العام بنسبة مماثلة تماماً للعام الماضي والبالغة 0,2 في المائة. بينما يعوّل على التعافي البسيط في الحركة الاقتصاديّة في القطاع الخاصّ وفي حركة السياحة لإسناد النموّ الاقتصادي خلال الفترة بين عامي 2025 و2027.

في المقابل، جرى التنويه إلى أنّ حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري يطالب البرلمان بإقرار قانون الضوابط الاستثنائية على التحويلات والرساميل (كابيتال كونترول)، وتحرير أسعار الصرف وتوحيدها، ووضع إطار قانوني يمنع المصرف المركزي من تمويل الحكومة، وهي كلّها إصلاحات تتماشى مع الشروط المسبقة المطلوبة من برنامج صندوق النقد، علماً بأن لبنان كان قد توصّل إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان) 2022 للاستحصال على مساعدات ماليّة بقيمة 3 مليارات دولار موزّعة على فترة 46 شهراً ومشروطة بتطبيق إصلاحات لإعادة بناء الاقتصاد وتحسين الحوكمة.

وتشمل أبرز هذه الإصلاحات، موافقة مجلس الوزراء على خطّة إعادة هيكلة القطاع المصرفي، وعلى خطّة متوسّطة المدى لإعادة هيكلة الماليّة العامّة والديون، وإكمال التدقيق في موجودات مصرف لبنان بالعملة الأجنبيّة، والبدء بتقييم خارجي لأكبر 14 مصرفاً وتوحيد أسعار الصرف.

وبالنسبة إلى مسألة إعادة هيكلة القطاع المصرفي المطروحة حالياً على جدول أعمال مجلس الوزراء، فقد أشارت الوكالة الدولية إلى صعوبة تطبيقها في الوقت الراهن في ظلّ عدم توافق الأطراف المعنيّة على نوع وحجم الخسائر وكيفيّة توزيعها، في حين أنّ التعديلات التي تمّت على قانون السريّة المصرفيّة، وبالمثل تلك التي أدخلت على مشروع قانون «الكابيتال كونترول» تتطلّب مزيداً من التطوير لدعم تعافي القطاع المالي.

وعلى الصعيد المالي، أشارت إلى أنّ موازنة عام 2024، التي أقرّت في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، لم تتضمّن إصلاحات أساسيّة كتلك المطلوبة من صندوق النقد، مما يوجب تعديلها لتعزيز تحصيل الإيرادات، خصوصاً لجهة تحديث شرائح الضرائب وبعض الرسوم لتعويض تدهور سعر صرف الليرة اللبنانيّة مقابل الدولار في السوق الموازية.

وإذ بلغت تقديرات نسبة الدين العام من الناتج المحلّي الإجمالي نحو 285 في المائة في العام الماضي مقارنةً بنسبة 160 في المائة قبل الأزمة، رصدت الوكالة ارتفاع نسبة الدين بالعملة الأجنبيّة من الدين العام الإجمالي من نحو 40 في المائة إلى 98 في المائة في عام 2023 عند احتسابها على أساس سعر الصرف على منصّة «صيرفة». وبالتوازي، كشفت أنّ الحكومة لن تُصدر سندات خزينة في الفصل الأوّل من العام الحالي، مع العلم بأنّ البنك المركزي لم يشارك في هذه المزادات منذ النصف الثاني من عام 2022.

بذلك، وفي ظلّ عدم إحراز أي تقدّم ملحوظ في تطبيق إعادة هيكلة الدين والإصلاحات المطلوبة، فقد تراجعت ثقة المستثمرين والمودعين، كما واصلت الودائع مسارها الانحداري. وفي المقابل، يرجَّح بقاء معدّلات التضخّم أعلى من نسبة 100 في المائة خلال العام الحالي، في ظل النقص في الاحتياطيات بالعملة الأجنبيّة وارتفاع تكلفة الاستيراد، علماً بأن تدهور سعر صرف الليرة مقابل الدولار والرفع التدريجي للدعم عن المواد الأساسيّة قد أسهما في زيادة معدّل التضخّم إلى نحو 221 في المائة في العام المنصرم.

أيضاً، يُتوقع تسجيل انكماش في عجز الحساب الجاري بنحو 1,5 مليار دولار خلال الفترة الممتدّة بين عامي 2025 و2027 نتيجة تراجع الصادرات بسبب النقص الحادّ في السيولة بالعملة الأجنبيّة وتدفّقات قويّة للتحويلات الواردة، بينما نوّهت الوكالة، في تقريرها الذي أوردته وحدة الأبحاث في مجموعة «الاعتماد اللبناني»، إلى أنه في ظلّ غياب التمويل الخارجيّ، فإنّها تتوقّع وجود قيود على تمويل عجز الحساب الجاري، كما تستبعد تمويل هذا العجز من الاحتياطيات بالعملة الأجنبيّة لدى البنك المركزي.

وفي ملاحظة إيجابية يتيمة وغير قابلة للتحقق وسط الوقائع السلبية السارية على كل المستويات، أشارت الوكالة إلى أنّها ستُحسن تصنيف الدين بالعملة الأجنبيّة إذا نجحت خطّة الحكومة بإعادة هيكلة الدين. ولفتت أيضاً إلى أنها ستُحسن تصنيف لبنان إذا تضاءلت احتمالات تعثّره عن سداد ديونه، لكنها أنذرت بأنها ستخفّض هذا التصنيف إذا أعلنت الحكومة نيّتها إعادة هيكلة الدين العام بالعملة المحليّة، أو إذا لم تتمكّن من دفع مستحقّاتها من أصل الدين أو خدمة الدين في الوقت المحدّد.

ترابط وتفاعل مع الأجهزة المختلفة ومزايا صوتية تجسيمية لمزيد من الانغماس بدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي

«أونر باد 9»: جهاز لوحي بشاشة «ورقية» كبيرة وقدرات ممتدة

جدة: خلدون غسان سعيد

على الرغم من أن الأجهزة اللوحية تقدم مساحة أكبر تريح نظر المستخدم، فإن الضوء الناجم عنها قد يسبب إرهاقاً للعينين، وبشكل مضاعف مقارنة بمساحة شاشات الهواتف الجوالة. ويعالج جهاز «أونر باد 9» (Honor Pad 9) هذه المشكلة بتقديم شاشة تستخدم تقنيات متعددة تجعل استخدامه أشبه بالنظر إلى مجلة أو قراءة كتاب. يضاف إلى ذلك الدعم الممتد للبرمجيات التي تربطه مع الأجهزة المختلفة وتسهل استخدامه، والمواصفات التقنية المتقدمة التي تزيد من مستويات الأداء. اختبرت «الشرق الأوسط» الجهاز اللوحي قبل إطلاقه في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

شاشة «ورقية»

تتميز الشاشة التي يبلغ قطرها 12,1 بوصة بدعمها 5 مستويات مختلفة تمنع انعكاسات الضوء عنها بنسبة 98 في المائة وتخفض من الألوان التي تسبب إجهاد العين لدى مشاهدة عروض الفيديو التعليمية أو الفيديوهات الترفيهية بنسبة 14 في المائة، الأمر الذي يحول الشاشة إلى ما يشبه صفحات الكتب والمجلات لضمان راحة أكبر لدى قراءة المحتوى.

ويمكن تفعيل خيار يحول الشاشة إلى آلية عمل الشاشات القياسية، إن رغب المستخدم بذلك. ويدعم الجهاز استخدام القلم الذكي لمحاكاة الكتابة أو الرسم على الورق مع منع انزلاق القلم على الشاشة، وبنتائج مبهرة.

ونظراً لأن قطر الشاشة كبير، يمكن تشغيل أكثر من نافذة في آن واحد للحصول على تجربة غنية، مثل متابعة فيديو تعليمي على جزء من الشاشة وتدوين الملاحظات على جزء آخر، دون فقدان أي وضوح أو حدوث أي صعوبة في عملية التدوين خلال ذلك.

مزايا مفيدة ممتدة

يقدم الجهاز جهة خلفية مصنوعة من الألمنيوم المقوى لحمايته من الصدمات، إلى جانب استخدام هيكل من الألمنيوم أيضاً. ويقدم 8 سماعات محيطية لتقديم تجربة صوتية أكثر انغماساً، وخصوصاً لدى متابعة فيديوهات الدروس أو لدى الحضور عن بُعد، مع وضع سماعتين في الجهة السفلية لتنعكس الأصوات من على سطح الطاولة وتزيد من أثر عملية التجسيم الصوتي وزيادة الانغماس بالتجربة السينمائية. ويستطيع الجهاز إزالة الضجيج من حول المستخدم لدى التحدث بفضل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الميكروفونات بهدف زيادة وضوح صوت المستخدم مع إزالة الضجيج المحيط به. تضاف إلى ذلك قدرة الجهاز على تضخيم الصوتيات الجهورية (Bass) مع المحافظة على وضوح الصوتيات الرفيعة والمتوسطة.

ويقدم المعالج الجديد مستويات أداء أعلى بنسبة 40 في المائة ورسومات أعلى بنسبة 35 في المائة مقارنة بالإصدار السابق من المعالج. أما البطارية فتقدم شحنة تكفي للعمل لنحو 15 ساعة من تشغيل الموسيقى عبر الإنترنت أو 11 ساعة من تصفح الشبكات الاجتماعية أو 11 ساعة من مشاهدة عروض الفيديو عبر الإنترنت أو 8 ساعات من تشغيل الفيديوهات على الشاشة الكبيرة، الأمر الذي يجعله مناسباً للترفيه والتعليم في آن واحد.

وبالنسبة للتطبيقات، يدعم الجهاز استخدام تطبيق «أونر سمارت سبايس» (Honor Smart Space) الذي يمكن تثبيته على الجهاز اللوحي وعلى هاتف المستخدم، وذلك للتحكم بالوقت المتاح للطفل لمشاهدة المحتوى على الجهاز اللوحي وحماية عينيه، مع إمكانية إضافة مزيد من الوقت في حال رأى الأهل سبباً لذلك. يضاف إلى ذلك أن الجهاز يستطيع التعرف على وضعيات الجلوس الخاطئة وتنبيه الطفل بضرورة تعديل جلسته لحماية ظهره وكتفيه على شكل رسالة تظهر على الشاشة. هذا، ويسمح الجهاز بمزامنة الملاحظات والمقالات والصور بين الأجهزة المختلفة وجلبها إلى الجهاز اللوحي أو الكومبيوتر الشخصي أو الهاتف الجوال بكل سهولة.

قدرات متقدمة بصحبة لوحة مفاتيح لاسلكية تحول الجهاز إلى كومبيوتر محمول عالي الأداء

الشاشة تخفض من الألوان المسببة لإجهاد العين لدى مشاهدة عروض الفيديو التعليمية أو الفيديوهات الترفيهية

ميزة أخرى يدعمها الجهاز، هي ترابطه مع هواتف «أونر» ونقل بيانات الاتصال بشبكة «Hotspot» آلياً، ليتصل بالشبكة دون إدخال كلمة السر. اسم هذه الميزة هو «مشاركة الشبكة» (Network Sharing). هذا، ويعرض الجهاز التنبيهات الواردة إلى هاتف المستخدم بعد ترابطهما معاً من خلال ميزة «اتصال أونر» (Honor Connect) لعرض تنبيهات الشبكات الاجتماعية وجداول المواعيد والمنبه، وغيرها. ويمكن التفاعل مع تلك التنبيهات من خلال الجهاز اللوحي أو الهاتف الجوال بكل سهولة. كما يمكن الرد على المكالمات الواردة (الصوتية أو مكالمات الفيديو) أو كتابة الملاحظات على جهاز وإكمالها على الآخر، بكل سهولة.

وفي حال أعجب المستخدم مقال ما وأراد العودة إليه في وقت لاحق، فيمكنه تحريك 3 أصابع على الشاشة نحو الجهة السفلية، ليتم حفظ المقال في تطبيق «ملاحظات أونر» (Honor Notes). ويسمح التطبيق كذلك بقراءة المدونات وملاحظات ملفات «PDF» والملاحظات الصوتية والنصية المرغوبة دون الحاجة للاتصال بالإنترنت. يضاف إلى ذلك سهولة التعاون مع الآخرين عبر عدة أجهزة أو الكومبيوتر الشخصي لمشاركة الأفكار. الميزة الأخيرة التي نذكرها هي قدرة الجهاز على تشغيل نسختين من التطبيق نفسه، مثل تشغيل نسختين من تطبيق للحجوزات لمقارنة الأسعار بين فندقين، مثلاً. اسم هذه الميزة هو «App Extender».

ولمن يريد كتابة كثير من النصوص أو الدردشة مع الآخرين بشكل مطول، يمكن ربط الجهاز بلوحة مفاتيح لاسلكية تعمل بتقنية «بلوتوث» وتقدم غطاء للجهاز في الوقت نفسه يحميه من السقوط والخدوش. وتقدم أزرار اللوحة سلاسة في الكتابة بسبب الحاجة لضغطها لمسافة 1,6 مليمتر لتفعيلها، الأمر الذي يجعلها مريحة دون حدوث ضغطات خاطئة لدى الضغط البسيط على زر ما، ودون الحاجة إلى الضغط بشدة لتفعيل الزر. وتقدم اللوحة منفذ «يو إس بي تايب - سي» جانبي يسمح بشحنها بكل سهولة (تكفي بطاريتها العمل عليها لأكثر من 5 أيام بشحنة واحدة)، إلى جانب تقديم زر لتشغيل أو إيقاف لوحة المفاتيح عن العمل. يضاف إلى ذلك أن اللوحة تحتوي على منصة خلفية تحمل الجهاز بزاوية تصل إلى 60 درجة، ليصبح كأنه كومبيوتر محمول. كما تقدم لوحة المفاتيح زراً خاصاً للتفاعل الصوتي مع الجهاز.

مواصفات تقنية

يبلغ قطر شاشة الجهاز 12,1 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 1600x2560 بكسل، وبكثافة 249 بكسلاً في البوصة، وبتردد 120 هرتزاً، وهي تعمل بتقنية «IPS LCD»، وتستطيع عرض أكثر من مليار لون. ويستخدم الجهاز معالج «سنابدراغون 6 الجيل 1» ثماني النوى (4 نوى بتردد 2,2 غيغاهرتز و4 نوى بتردد 1,8 غيغاهرتز)، وبدقة التصنيع 4 نانومتر. ويقدم الجهاز 8 غيغابايت من الذاكرة التي يمكن رفعها بـ8 غيغابايت إضافية من السعة التخزينية المدمجة للحصول على 16 غيغابايت من الذاكرة، مع توفير 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة لتخزين الملفات وتثبيت البرامج. ويقدم الجهاز 8 سماعات محيطية، وكاميرا خلفية بدقة 13 ميغابكسل تدعم استخدام ضوء «فلاش» بتقنية «إل إي دي» LED تستطيع تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة 4K، وأخرى أمامية بدقة 8 ميغابكسل. ويعمل الجهاز بنظام التشغيل «أندرويد 13» وواجهة الاستخدام «ماجيك أو إس 7,2».

ويدعم الجهاز شبكات «واي فاي» a و b و g و n و ac بترددي 2,4 و5 غيغاهرتز مع دعم «بلوتوث 5,1». وتقدم البطارية شحنة تبلغ 8300 ملي أمبير / ساعة يمكن شحنها بسرعة بقدرة 35 واطاً. وتبلغ سماكة الجهاز 6,96 مليمتر، ويبلغ وزنه 555 غراما، وهو متوفر في المنطقة العربية بسعر 1299 ريالاً سعودياً (نحو 346 دولاراً أميركياً).

الشاشة «الورقية» إلى اليسار وتفاعل سلس باستخدام القلم الذكي إلى اليمين

3 أدوات ذكاء اصطناعي لتخزين الأفكار وقراءة المقالات والتسوق

واشنطن: جيه. آر. رافاييل *

لقد وجدنا لكم بعضاً من تطبيقات الذكاء الاصطناعي صغيرة الحجم والأحادية الهدف التي ستساعدكم غالباً في إتمام مهمّة واحدة محدّدة بفاعلية لافتة إلى درجة أنّها ستبهركم بالفرق الذي ستُحدثه في واجباتكم اليومية.

أدوات ذكية

نقدّم لكم فيما يلي 3 أدوات ذكاء اصطناعي صغيرة تستحقّ التجربة.

● «أوديو بن»: تخزين أذكى للأفكار. لعلّ تطبيق الذكاء الاصطناعي المفضّل لنا حتّى اليوم هو خدمة «أوديو بن» (AudioPen) البسيطة، التي أضفت مزيداً من العمليّة على حياتنا التي أضفت المزيد من العمليّة على حياتنا. تعتمد «أوديو بن» على الذكاء الاصطناعي لسحب الأفكار من الرأس الذي يعجّ بها. يكفي أن تضغطوا على زرّ الميكروفون البرتقالي في التطبيق وتبدأوا بالكلام. ويمكنكم الحديث عن أيّ شيء تتخيّلونه – أفكار لمشروع في العمل، أو مقادير لطبق جديد من المرق الشتوي، أو أيّ شيء يدور في رؤوسكم وفي أيّ وقت. بعد الانتهاء، انقروا على زرّ التوقّف – وفي غضون ثوانٍ، سترتّب «أوديو بن» كلّ ما تكلّمتم عنه على شكل نقاط مهمّة وتزوّدكم بملخّص نصّي مفهوم له.

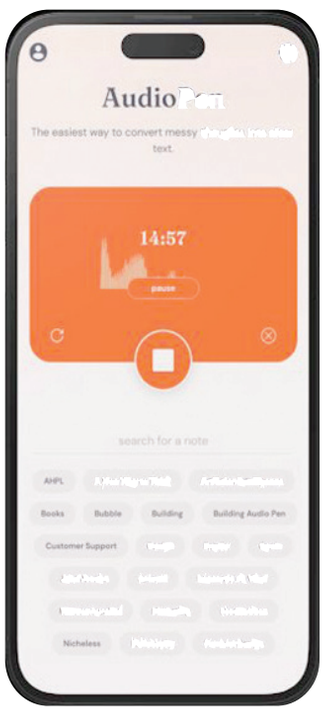

«أوديو بن»

يعمل التطبيق بلغات عدّة، ويستطيع ترجمة أفكاركم إلى لغة أخرى إذا رغبتم.

يعتمد «أوديو بن» على شبكة الإنترنت بالكامل، أي أنّه يتوافق مع أيّ جهاز ومنصّة. يمكنكم أيضاً أن تحمّلوا تطبيق الويب المتقدّم المرافق له في المتصفّحات التي تمنحكم هذا الخيار. بعد تحميل التطبيق الخاص بالمتصفّح، ستحصلون على رمز سهل الوصول على سطح المكتب أو الشاشة الأساسية مع تجربة شبيهة بالتطبيق المحمول.

يمكنكم استخدام «أوديو بن» مجاناً لتسجيل الدقائق الثلاث الأولى والملاحظات العشر الأولى في كلّ مرّة. ويتيح لكم التطبيق زيادة هذه السعات التخزينية والاستفادة من مزايا متقدّمة، كالبحث عن نص كامل في ملاحظاتكم المحفوظة، و«الملخصات المتفوقة» التي تجمع عدداً من الملاحظات في موجز واحدٍ قصير، من خلال اشتراك «أوديو بن برايم» لسنة واحدة (75 دولاراً) أو لسنتين (120 دولاراً).

قراءة وتسوق أذكى

● «ريد باي إي آي»: قراءة أذكى. يحفظ معظم الناس جميع أنواع المقالات لقراءتها لاحقاً – وبعدها، نادراً ما يقرأون منها، وهذا الأمر طبيعي في عالمنا الحافل بالمحتوى الإلكتروني. لمساعدتكم في هذا الأمر، أحضرنا لكم تطبيق «ريد باي إي آي» Readbay.ai المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

هذا التطبيق ليس وسيلة أخرى للقراءة المؤجّلة لأنّه يتيح لكم حفظ مواد في داخله، ويقدّم لكم مجموعة من المقالات عالية المستوى التي تدور حول كلّ ما يتعلّق بالإنتاجية – كلّ شيء، من اكتساب فهم أوسع لمفاعيل الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق الأهداف المهنية والاستفادة من ساعات العمل المركّزة. يقترح عليكم التطبيق يومياً مقالاً واحداً بناءً على اختياراتكم الخاصة السابقة، ويشجعكم على قراءته. صحيح أنّ مجال الموضوعات التي يغطّيها ضيّق نسبياً، ولكنّه حريصٌ على تزويدكم بمواد تغطي مجالات تطوير الحياة واكتساب مفهوم أعمق للمواضيع المعقّدة والتقنية. يضمّ «ريد باي إي آي» أيضاً أدوات لحفظ الملاحظات أثناء القراءة، ولإضافة أفكاركم وتفاعلاتكم – وجميعها قابلة للتخزين في الخدمة نفسها. وعلى جبهة الذكاء الاصطناعي، يزوّدكم التطبيق بمدرّب يعتمد على برنامج «جي بي تي – 4»، يقترح أسئلة ليحثّكم على التفكير في أيّ لحظة تسجّلون فيها ملاحظات. يحلّل التطبيق كلّ مقطع ويشجّعكم على استكشاف الأفكار المرتبطة، ويقترح عليكم طرائق محدّدة لتطبيقها في حياتكم.

تتوفّر الصيغة الأساسية من «ريد باي إي آي» مجاناً. للاستفادة من ميزة المدرّب والخصائص الأخرى، والتخلّص من الإعلانات، سيتوجب عليكم الاشتراك بباقة الترقية (9 دولارات في الشهر/70 دولاراً في السنة).

● «بلاتوريا» تبضّع أذكى. تتيح لكم هذه الخدمة المبهرة البحث عن أيّ منتج والاطلاع على التقييمات التي حصل عليها في جميع أنحاء شبكة الإنترنت – بالإضافة إلى الحصول فوراً على أفضل العروض المتوفرة.

تعتمد هذه الخدمة على شبكة الإنترنت بالكامل وتتميز بسهولة الاستخدام: يكفي أن تطبعوا اسم أيّ منتج في مربّع البحث في صفحتها الرئيسية، والتأكيد على شرائه بعد العثور عليه.

تركّز «بلاتوريا» Platoria بشكل أساسي على المنتجات التقنية، ولكنّ الممتع فعلاً في هذه الخدمة هو أنّها تتيح لكم إضافة أيّ منتج قد تتخيّلونه إلى قاعدة بياناتها، لطلبه. تحتاج «بلاتوريا» المجّانية إلى دقيقة واحدة لجمع كلّ المعلومات المتعلّقة بالمنتج وتزويدكم بها.

* مجلّة «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

تصميم مبتكر وشاشة فائقة الرؤية بمقاس 6,6 بوصة

«فيفو» تطلق هاتف «في 30 لايت»... قدرات واسعة في الكاميرا والبطارية

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت شركة «فيفو» هاتفها الجديد «في 30 لايت» بتصميم مبتكر ووظائف محسنة، من خلال احتوائه على شاشة أموليد فائقة الرؤية مقاس 6,67 بوصة وتردد 120 هرتز، في الوقت الذي عُزز الهاتف الجديد بصوت تصل نسبته 300 في المائة، ومكبر صوت استريو مزدوج.

وقالت «فيفو» إن الجهاز تم تصنيعه بدقة باستخدام جلد إيكوفايبر وإطار معدني لامع مزين بنسيج خطي منقوش، وفي الوقت الذي تتصف فيه البطارية بالموفرة للطاقة، حيث تدوم طويلاً بقدرة 5 آلاف ملي أمبير- ساعة وشحن سريع بقدرة 80 واط، يؤدي إلى شحن البطارية بسرعة؛ ما يضمن للمستخدمين استخداماً أطول للجوال.

التصميم والمتانة

يأتي الجهاز الجديد بخيارين من الألوان، وهما الجلد الأرجواني والأسود الكريستالي. ويصمم هاتف «فيفو في 30 لايت 5 جي» بشكل مسطح ثلاثي الأبعاد رفيع للغاية مكون من قطعة واحدة مع جلد إيكوفايبر وإطار معدني، ويأتي ببنية خفيفة الوزن.

ومن خلال تقديم تقنية «الطلاء المضاد للبقع» الحاصلة على براءة اختراع، يعرض هاتف «فيفو في 30 لايت 5 جي» ملمساً يشبه الجلد مقاوماً للبقع والخدوش والتآكل والاهتراء إلى حد ما، وتضمن اختبارات الجودة الصارمة للمستخدمين قدرات واسعة من خلال الجمع بين جمالية الشكل والحماية التي تعمل على رفع مستوى تجربة المستخدم بشكل شامل.

وحدة المعالجة والتخزين

● وحدة المعالجة. تعطي بنية وحدة المعالجة المركزية ثمانية النواة وشريحة «Snapdragon Gen 4 2» هاتف «فيفو في 30 لايت 5 جي» من الريادة في المعالجة المتقدمة بدقة 4 نانومتر مع طاقة منخفضة ويضمن نظام التشغيل «Funtouch OS 14» إلى جانب معزز الذاكرة تجربة تشغيل سلسة.

في الوقت الذي يقوم موفر ذاكرة الوصول العشوائي (RAM Saver) بضغط التطبيقات؛ ما يقلل من استهلاك الذاكرة بما يصل إلى 600 ميغابايت، بينما يسمح حافظ التطبيقات (App Retainer) بالوصول بسهولة إلى التطبيقات المدرجة في القائمة الموثوقة واستعادتها إلى واجهتها الأخيرة، وهذا المزيج القوي يتيح معالجة المهام دون انقطاع؛ مما يضمن تجربة مستخدم سلسة باستمرار.

● سعة تخزين موسعة. ويمكن جهاز «فيفو في 30 لايت 5 جي» المستخدمين من الحفاظ على صورهم ومعلوماتهم داخل هواتفهم الذكية، كما يتميز «فيفو في 30 لايت 5 جي» بسعة تخزين موسعة تبلغ 256 غيغابايت، قادرة على تخزين ما يصل إلى 60 ألف صورة، مع خيار التوسيع إلى مساحة تخزين إضافية تبلغ 1 تيرابايت.

الشاشة: يتضمن الهاتف شاشة أموليد فائقة الرؤية مقاس 6,67 بوصة وتردد 120 هرتز، يكملها معزز صوت بنسبة 300 في المائة ومكبر صوت استريو مزدوج، يوفر جهاز «فيفو في 30 لايت 5 جي» قدرات كبيرة للمشاهدة من خلال تشغيل ومجال رؤية واسعة، ومجموعة من الألوان عالية التباين التي تعزز التفاصيل الفاتحة والداكنة.

وقالت «فيفو» إن التجربة السمعية والبصرية لجهاز «فيفو في 30 لايت 5 جي» تعطي قدرات واسعة مطلقة إلى ما هو أبعد من العناصر المرئية تشمل رحلة سمعية مختلفة، في وقت تم تصميمه لمقاومة الغبار والماء، توفر للمستخدمين متانه قوية للاستخدام.

قدرات التصوير

* التصوير: يتضمن هاتف «فيفو في 30 لايت 5 جي» قاعدة كاميرا بارزة، ويتميز بكاميرا بورتريه قوية بدقة 8 ميغابكسل وكاميرا رئيسية بدقة 50 ميغابكسل وكاميرا ذات زاوية فائقة الاتساع بدقة 8 ميغابكسل، وبفضل ميزة الزاوية فائقة الاتساع التي تدعم 120 درجة (106 درجات بعد تصحيح الزاوية الواسعة)، يمكن للمستخدمين التقاط لقطات بانورامية أو جماعية دون الحاجة إلى مسافة زائدة، وذلك عن طريق الخوارزميات الذكية، والتي تمنع التشويه النموذجي للعدسات التقليدية ذات الزاوية الواسعة.ومن خلال استخدام خاصية إطارات الصور الجديدة التي تقدم مجموعة متنوعة من إطارات «فيفو» وخيارات عامة للتحرير الإبداعي، ويقدم مجموعة متنوعة من خواص تأثير الضوء البورتريه وميزات الصور الشخصية متعددة الأنماط؛ مما يمكّن المستخدمين من التقاط صور عالية الدقة.

وفي البيئات منخفضة الإضاءة أو الليلية، تعمل خوارزمية التصوير الليلي الفائق في هاتف «فيفو في 30 لايت 5 جي» على تحسين سطوع الصورة وحيويتها ووضوحها؛ مما يوفر صوراً حادة واضحة من التشويش، ومن خلال التحكم في عملية إنشاء الفيديو تتيح خاصية تصوير الفيديو المزدوج للمستخدمين إنشاء مدونات فيديو بشكل إبداعي باستخدام الكاميرات الأمامية والخلفية في وقت واحد.

وتعمل ميزة تصوير المستندات في «فيفو في 30 لايت 5 جي» على تحسين إمكانية القراءة وسهولة الحفظ من خلال تصحيح المستندات الملتقطة تلقائياً إلى تنسيق محاذٍ أفقياً وعمودياً؛ مما يزيل انحرافات الزوايا.

توفير الطاقة

وتوفر بطارية بسعة 5 آلاف ملي أمبير- ساعة الطاقة، بينما تعمل تقنية الشحن السريع الحصرية بقدرة 80 واط، وعلى شحن الطاقة بسرعة، حيث يتم شحنها إلى 80 في قرابة 30 دقيقة.

وتعمل خاصية حماية الشحن أثناء الليل بالتكيف مع أنماط نوم المستخدمين وتقوم بإيقاف الشحن مؤقتًا بنسبة 80 في المائة أثناء النوم واستئنافه قبل الاستيقاظ مباشرة على تقليل تقادم البطارية.

اللجنة القضائية أمامها خيارات قانونية لمعاقبة النجم البرتغالي... والرفاعي: سيوقف مباراتين ويغرّم مالياً

«الانضباط» قد تستدعي رونالدو لجلسة استماع... ومساعٍ لتعجيل العقوبة

الرياض: فارس الفزي

أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» أن لجنة الانضباط ستخضع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لجلسة استماع، دون أن تؤكد المصادر ذاتها آلية الجلسة وهل ستكون بحضوره أم عن بعد، أم ستكون عبر المراسلة الإلكترونية، مشددة على أن لائحة الانضباط تعطي اللجنة أحقية التدخل بنفسها في الحوادث المشابهة لقضية رونالدو إذا كانت اللقطات مشاهدة من خلال الناقل الرسمي للدوري السعودي فيما إذا قدم شخص أو جهة شكوى مدعمة بالأدلة، مثل تسجيلات الفيديو، فإنها تعدّ أدلة قد تقبل وفقاً للمادة «117» من لائحة الانضباط.

وأمام لجنة الانضباط مدة حتى ظهر الخميس لإصدار قرار ضد الأسطورة العالمي رونالدو، حيث يلتقي النصر في هذا اليوم نظيره الحزم في العاصمة الرياض ضمن منافسات الجولة الـ22 من الدوري السعودي للمحترفين، ويتعين عليها إصدار قرار قبل هذا اليوم، مع العلم بأن التوقعات أن القرار سيصدر خلال الـ24 ساعة المقبلة.

ولا يزال القانونيون الرياضيون يكيفون واقعة رونالدو غير الأخلاقية وفق قراءة الحادثة؛ إذ إن بعضهم يذهب إلى أنه وفق اللائحة؛ فإن الفقرة «1/2» من المادة «48» تشير إلى إيقاف اللاعب مباراة واحدة مع غرامة مالية 10 آلاف ريال، والمادة نفسها، لكن الفقرة «2/ 1»، تذهب إلى معاقبة اللاعب بالإيقاف مباراتين وتغريمه 20 ألف ريال عند إصدار سلوك شائن أو استخدام ألفاظ أو إشارات عدوانية أو بذيئة أو مهينة تجاه المنافس أو أي شخص آخر بخلاف مسؤولي المباراة؛ كونها مختصة بالإساءة إلى أي شخص أو الإخلال بمبادئ اللعب النظيف أو ارتكاب سلوك غير رياضي بأي شكل من الأشكال.

كما أنه في المادة «57» المخصصة للمخالفات تجاه الجمهور؛ فإن الفقرة الثانية تذهب إلى أنه في حين الإساءة للجمهور بالفعل أو القول أو بالإشارة، فإن العقوبة تكون إيقافه مباراتين مع غرامة مالية 20 ألف ريال.

وفي هذا الشأن، أكد الدكتور أيمن الرفاعي، الرئيس السابق للجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم، لـ«الشرق الأوسط» أن هل مراقب المباراة أو أحد المسؤولين عنها دوّن ما حدث؟ في حال لم يتضمن التقرير ذلك، فستتم مراجعة اللقطة التلفزيونية من الناقل الرسمي».

وأكد الدكتور أيمن الرفاعي بشكوى للجنة الانضباط، فستكون الآلية: هل مراقب المباراة أو أحد المسؤولين عنها دوّن ما حدث؟ في حال لم يتضمن التقرير ذلك، فستتم مراجعة اللقطة التلفزيونية من الناقل الرسمي».

وأكد الدكتور أيمن الرفاعي لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا ثبتت المخالفة ضد رونالدو، لاعب النصر، فإن العقوبة الموقعة ضده ستكون إيقاف مباراتين بسبب السلوك الشائن وغرامة 20 ألف ريال.

وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» تعليقاً على الواقعة: «إذا التي قام بها خلال أحداث مباراة الشباب والنصر، في الجولة الـ21 من دوري المحترفين السعودي.

وقال الدكتور أيمن الرفاعي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على حركة رونالدو: «الحكم لم يتخذ أي قرار فيما حدث، ظهرت اللقطة عبر الناقل الرسمي، فسيتم الاعتماد على قانون يسمى (تصحيح أخطاء الحكام ومسؤولي المباراة غير الواضحة)، ويتم سؤال الحكم بعد ذلك: في حال رأيت اللقطة فما الإجراء الذي ستتخذه؟ وفي حال أجاب بأنه شاهد اللقطة ولا تستحق شيئاً، فيكون الحكم المسؤول عنها».

وأكمل الرئيس السابق للجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم تصريحاته قائلاً: «في حال كان قرار الحكم بأنه لم يشاهد اللقطة، وأنه لو رآها لكان عاقب اللاعب بالطرد، فهنا تعاقب لجنة الانضباط اللاعب». وأكد أيمن الرفاعي لـ«الشرق الأوسط» أن لجنة الانضباط لا تعتمد على التصوير غير الرسمي، بل يجري الاعتماد على كاميرا الناقل الرسمي فقط.

وأقدم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب فريق النصر، على فعل حركة غير أخلاقية جديدة خلال مباراة ناديه أمام الشباب، الأحد، ضمن منافسات الجولة الـ21 من دوري المحترفين السعودي، وذلك تجاه جماهير نادي الشباب، بعد تسجيل زميله البرازيلي آندرسون تاليسكا هدف الفوز في الدقائق الأخيرة، لتنتهي المباراة بفوز النصر بنتيجة 3 - 2.

رونالدو توجه لمدرجات الشباب واحتفل بطريقة مسيئة (رويترز)

أمام لجنة الانضباط مدة حتى ظهر الخميس لإصدار قرار ضد رونالدو، حيث يلتقي النصر نظيره الحزم ضمن منافسات الجولة الـ22 من الدوري ويتعين عليها إصدار قرار قبل هذا اليوم

وتصرف رونالدو بشكل غير أخلاقي عندما اقترب بعض الشيء من مدرجات الملعب، ليشير بحركة غير أخلاقية إلى جماهير الشباب، التي نادت باسم الأرجنتيني ليونيل ميسي خلال مباراة فريقهم أمام النصر في منافسات دوري المحترفين السعودي.

وقام لاعب النصر بعمل الحركة غير الأخلاقية في نهاية اللقاء، عندما حسم فريقه الأمور بفضل هدف تاليسكا، بعد أن كان التعادل سيد الموقف بين الطرفين.

وتعد هذه الحركة غير الأخلاقية جديدة في الملاعب السعودية، لكن متعارف عليها أكثر في الملاعب الأوروبية، حيث احتفل الأرجنتيني دييغو سيميوني، المدير الفني لأتليتكو مدريد، بحركة غير أخلاقية خلال فوز فريقه على يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا عام 2019 في أثناء مرحلة الذهاب من دور الـ16 بالبطولة.

ونجح يوفنتوس في العودة خلال مباراة الإياب من الدور نفسه ليقود كريستيانو رونالدو الفريق الإيطالي لتحقيق الفوز بثلاثية نظيفة، وحينها احتفل كريستيانو بطريقة دييغو سيميوني نفسها، حيث قام بعمل حركة غير أخلاقية أمام دكة بدلاء أتليتكو مدريد ومدربهم، والتقطت الكاميرات حركة رونالدو غير الأخلاقية التي فسرها البعض بأنها مقصودة لاستفزاز سيميوني وفريقه.

ووفق ما أعلن عنه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، في بيان له خلال عام 2019، بعد هذه الواقعة من جانب رونالدو، فإن الاتحاد الأوروبي أصدر بياناً بالتحقيق في الواقعة، وفقاً للمادة «55» من اللوائح التأديبية، فتح تحقيق مع رونالدو؛ لاتهامه بالقيام بسلوك غير لائق عقب مباراة أتليتكو مدريد بإياب دور الـ16 لدوري الأبطال.

وأفادت تقارير صحافية بعدها بأن عقوبة «اليويفا» جاءت بتغريم كريستيانو رونالدو، مبلغ 20 ألف يورو، وهي العقوبة نفسها التي تكبدها مدرب نادي أتليتكو مدريد دييغو سيميوني الذي قام بالحركة ذاتها، دون إيقاف أي منهما خلال أي مباراة في منافسات دوري أبطال أوروبا أو المسابقات المحلية حينها.

وبالعودة إلى حركة رونالدو تجاه جماهير الشباب في الملاعب السعودية، فقد أبلغت مصادر وثيقة الاطلاع «الشرق الأوسط»، مساء أول من أمس الأحد، بأن لجنة الانضباط بدأت في فتح تحقيق بشأن الحركة غير الأخلاقية التي قام بها نجم نادي النصر البرتغالي كريستيانو رونالدو أمام جماهير الشباب، والتي تسببت في امتعاض كثيرين من المشاهدين والحضور. ووفق المصادر، فإن لجنة الانضباط ستدرس الحالة التي التقطتها الكاميرات خلال آخر المباراة فوراً.

المنشأة ستقام في مشروع سدرة بالرياض لتلبية احتياجات المجتمع

«روشن» و«الرياضة للجميع» يطلقان قبة للألعاب متعددة الاستخدامات

القبة الرياضية ستشمل عدداً من الملاعب متعددة الاستخدامات (الرياضة للجميع)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، ومجموعة روشن العقارية الاثنين، اتفاقية لإقامة وتفعيل قبة رياضية جديدة بمشروع سدرة في مدينة الرياض، وذلك ضمن جهوده لتمكين أفراد المجتمع من الوصول إلى الأماكن المخصصة لممارسة الرياضة واللياقة البدنية، التي تلبي احتياجات أفراد المجتمع من الجنسين، ولجميع الفئات العمرية.

ووقع الاتفاقية الأمير خالد بن الوليد رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، وديفيد جروفر الرئيس التنفيذي لمجموعة روشن.

وأكد الأمير خالد أهمية الشراكة في تسهيل وصول الرياضة لجميع أفراد المجتمع، مشيراً إلى أنها تجسد التزامهم بتوفير مرافق رياضية وفق أعلى المعايير والمواصفات، وهو ما يستهدفه الاتحاد من إنشاء مثل هذه المرافق التي تحسن نمط حياة الفرد والمجتمع نحو حياة صحية رياضية.

بدوره، أوضح الرئيس التنفيذي لمجموعة روشن، أن هذه الشراكة تتوافق مع التزامهم بتعزيز الرياضة المجتمعية في المملكة وتحسين جودة الحياة للجميع، والإسهام في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

وقال: «الاتفاقية تجسد التزام (روشن) في إثراء حياة سكان المملكة والمقيمين بها من خلال الرياضة والشراكات وأسلوب الحياة الجديد والمتكامل».

وتأتي خطوة إقامة القبة الرياضية ضمن جهود الاتحاد الهادفة لتحويل المملكة إلى وجهة رياضية حيوية، ومركز رئيسي لمختلف البطولات الرياضية، كما ستسهم هذه المنشآت المتطورة ذات المواصفات العالمية في تعزيز البنية التحتية الرياضية للمملكة وتطوير نمط المعيشة والترفيه بين مختلف أفراد المجتمع.

وسيتم تصميم القبة الرياضية لتكون متعددة الأنشطة، مما يمكن الزوار من ممارسة الرياضات المختلفة، حيث تشمل عدداً من الملاعب متعددة الاستخدامات وبمرافق سيتم تجهيزها بمستوى عالٍ من الكفاءة، التي من شأنها أن تساعد على ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، ومن ضمنها كرة السلة، وكرة الطائرة، والتنس، وكرة القدم، وكرة اليد، وكرة الريشة، والعديد من الأنشطة الأخرى.

ويسعى الاتحاد السعودي للرياضة للجميع إلى تلبية رغبات شرائح المجتمع المختلفة في المملكة لتسهيل ممارسة الرياضة للجميع من خلال عدد من الشراكات، حيث تسهم مثل هذه الشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص في تحقيق المستهدفات الرياضية التي تسعى رؤية المملكة 2030 لتحقيقها، بأن تكون المملكة وجهة رياضية عالمية، فضلاً عن كونها مشجعة على ممارسة الرياضة والأنشطة البدنية، نحو بناء مجتمع رياضي وحيوي.

الأندية المشاركة «آسيوياً» فوجئت بإعلان «الرابطة» للجولات الخمس

«المسابقات السعودية» تدرس بدء كأس السوبر 8 أبريل المقبل

الرياض: سعد السبيعي

أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» أن لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم تدرس خياراً لبدء كأس السوبر السعودي يوم 28 أو 29 من شهر رمضان المبارك الموافق لـ7 أو 8 من شهر أبريل (نيسان) المقبل على أن يقام النهائي بين جولتي الدوري السعودي للمحترفين المقررتين يومي 11 و18 من الشهر ذاته.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الخيارات أمام اللجنة صعبة جداً في ظل ازدحام روزنامة المنافسات السعودية والآسيوية والدولية؛ إذ إن قرار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بتحديد منافسات الأدوار الإقصائية في دوري أبطال آسيا قد أسهم في إرباك جدولة كأس السوبر الذي كان مقرراً له أن يقام نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولا يزال على طاولة لجنة المسابقات التابعة لاتحاد الكرة السعودي عدد من الخيارات والتي يتوقع أن يتم تحديد موعد كأس السوبر خلال الأسبوعين المقبلين.

وأصابت الأندية السعودية المشاركة في دوري أبطال آسيا حيرة بعد إعلان رابطة الدوري السعودي عن روزنامة الجولات المتبقية من الدوري، وعلمت مصادر «الشرق الأوسط» أن رابطة الدوري لم تناقش الأندية المشاركة في دوري أبطال آسيا وهم الهلال والنصر والاتحاد قبل إعلان روزنامة الجولات المتبقية من المسابقة.

وقررت الرابطة الكشف عن مواعيد الجولات من الـ25 حتى الـ30، حيث تم تحديد الجولة الـ25 لتقام الجمعة 29 مارس (آذار) المقبل.

هذه الجولة تضم خمس مباريات تنطلق في وقت متزامن عند العاشرة مساءً. وتختتم المنافسات بالجولة الـ30 السبت 4 مايو (أيار) 2024، حيث تقام ثلاث مباريات.

مواعيد الجولات من الـ31 حتى الـ34 سيتم تحديدها لاحقاً بعد تحديد موعد نهائي بطولة كأس الملك.

كأس السوبر السعودي لم يتحدد بعد موعده (الاتحاد السعودي لكرة القدم)

قرار الاتحاد الآسيوي بتحديد منافسات الأدوار الإقصائية في دوري أبطال آسيا أسهم في إرباك جدولة كأس السوبر الذي كان مقرراً له أن يقام نهاية يناير الماضي

ويصطدم طموح هذه الأندية الرامي للتأهل إلى المراحل المتقدمة في البطولة القارية بهذا الجدول المزدحم، لا سيما أن الأندية الثلاثة تتواجد بنصف نهائي كأس الملك وكأس السوبر السعودي.

وأثارت هذه الخطوة الكثير من الجدل بين الأندية المشاركة في دوري أبطال آسيا، خاصة وأنها جاءت على غير العادة؛ مما قد يؤثر بشكل مباشر على استعداداتهم وتحضيراتهم للمباريات المهمة في البطولة القارية.

وكانت الأندية السعودية تواجه جدولاً مزدحماً في دوري أبطال آسيا، حيث كانت المباريات تلوح في الأفق بفارق زمني قصير عن بعضها.

ويواجه الهلال الاتحاد في إطار ربع نهائي البطولة، بينما يواجه النصر الفريق الإماراتي العين. ومن المقرر أن تنطلق مباريات ذهاب ربع النهائي في الرابع والخامس من مارس المقبل، بينما ستقام مباريات الإياب في الحادي عشر والثاني عشر من الشهر نفسه.

في ظل هذا الجدول المزدحم وعدم المشاركة في تحديد مواعيد الجولات، فإن الأندية المشاركة في دوري أبطال آسيا مطالبة أن تتأقلم وتستعد بشكل جيد للتحديات المقبلة.

ويسعى الهلال والنصر والاتحاد جاهدين لتحقيق نتائج إيجابية في البطولة القارية وتحقيق حلم الفوز باللقب. خاصة مع حالة الحماس بين جماهيرهم في ظل دعم صفوفهم بكثير من النجوم العالميين.

وتعمل الأندية بقيادة أجهزتها الفنية بجد لتحقيق أفضل نتائج ممكنة، حيث تقوم بوضع استراتيجيات محكمة وتدريبات مكثفة لتجهيز اللاعبين بدنياً ونفسياً، بالإضافة إلى تحليل أداء الفرق المنافسة وتحضير خطط مبتكرة للفوز في المباريات.

وبالتالي، تستمر رحلة الأندية السعودية في دوري أبطال آسيا بتحدياتها ومبارياتها الملحمية؛ إذ يترقب الجمهور بفارغ الصبر هذه المواجهات المثيرة مع الحلم بالتتويج باللقب الآسيوي في النهاية.

غواردیولا یخوض ثمن نهائي كأس إنجلترا مستمتعاً بضغوط نهاية الموسم وهادفاً لتكرار الثلاثية

سيتي يواجه لوتون... ونيوكاسل لاستعادة الكبرياء على حساب بلاكبيرن

لندن: «الشرق الأوسط»

بعيداً عن صراع الدوري الممتاز، تتحول الأنظار نحو منافسات كأس إنجلترا بمنتصف هذا الأسبوع، حيث يحل اليوم مانشستر سيتي ضيفاً على لوتون تاون، فيما يلتقي نيوكاسل مع بلاكبيرن (من الدرجة الثانية) وبورنموث مع ليستر سيتي (درجة ثانية) في الدور ثمن النهائي.

ومع دخول الموسم في أشهره الأخيرة، يأمل سيتي في تكرار ثلاثيته الخارقة الموسم الماضي، عندما أحرز ألقاب؛ دوري أبطال أوروبا و«البريميرليغ» المحلية والكأس.

ويتخلف سيتي بفارق نقطة عن ليفربول المتصدر في الدوري، واقترب من التأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، وبلغ الدور الخامس من مسابقة الكأس العريقة.

وقبل مواجهته مع لوتون، أشار الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب سيتي، إلى أنه يستمتع بضغوط نهاية الموسم، وقال إن «نهاية الموسم هي فترته المفضّلة... من الجميل أن تشعر في كل مباراة أنك قد تودّع إذا خسرت».

وتابع المدير الفني الذي قاد فريقه إلى نصف نهائي الكأس 5 مرات في آخر 6 سنوات: «المشكلة في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) أن التوقعات تكون بعيدة، جداً، لذا في تلك اللحظة لا ينبغي أن تفكّر بالألقاب، ولا حتى الآن».

وتوقع المدرّب الفذ مواجهة صعبة أمام لوتون المهدّد بالهبوط إلى المستوى الثاني، الذي خسر أمام سيتي 1 - 2 في الدوري على ملعب كنيلوورث رود في ديسمبر (كانون الأول)، عندما أهدر تقدمه بهدف.

وتابع مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق: «كرة القدم تسير باتجاه أسلوب لعب لوتون. شرس جداً، بصرف النظر عن موقعه في الدوري، القاع أو الوسط».

وتابع: «ستكون مواجهة أمام فريق من الدوري الإنجليزي الممتاز خارج ملعبنا في كأس الاتحاد، ولا أتوقع أن يكون الأمر مختلفاً عن السنوات الطويلة التي قضيتها هنا في إنجلترا، إنهم يتميزون بشجاعة اللعب، ومواجهة التحدي دون خوف وليس ذلك فقط، إنهم يتحكّمون جيداً جداً بالكرة».

ورأى غواردیولا أن مباراة الكأس ستكون اختباراً جيداً لإيقاع فريقه وثباته، وأوضح: «بعد هذه المباراة ينتهي فبراير (شباط)، ما يعني نحو 3 أشهر حتى انتهاء الموسم، لذا فإن المباراة هي بمثابة النهائي، على غرار (البريميرليغ) وطبعاً دوري الأبطال».

لاعبو سيتي متحمسون قبل مواجهة لوتون على أمل تكرار إنجاز الموسم الماضي (رويترز)

وأردف المدرب البالغ 53 عاماً والذي قاد الفريق المملوك إماراتياً إلى لقب الدوري 5 مرات: «المرحلة الحاسمة من الموسم أمامنا، سنتوجه لمعقل الجار مانشستر يونايتد الأسبوع المقبل».

وبينما يستعد سيتي للمنافسة على أكثر من جبهة، حصل الفريق على دفعة قوية مع اقتراب الجناح جاك غريليش والمدافع الكرواتي يوسكو غفارديول، من العودة إلى اللعب بعد تعرضهما للإصابات.

وقال غواردیولا: «لقد تدربنا كاملين وأعتقد أن الجميع بخير، غريليش جيد أيضاً وغفارديول على ما يرام».

ولم يلعب غريليش منذ إصابته خلال الفوز 3 - 1 في ضيافة كوبنهاغن بدوري أبطال أوروبا في 13 فبراير، بينما شارك غفارديول لآخر مرة قبلها بأسبوع واحد أمام برنتفورد.

وتلقى سيتي في الأسابيع الأخيرة، دفعة بعودة المصابين كيفن دي بروين والهداف إيرلينغ هالاند، وبات يملك تشكيلة مدججة بالنجوم.

من جهته، يخوض نيوكاسل مباراة تبدو في المتناول أمام بلاكبيرن، لكن فريق المدرب إيدي هاو سيدخل اللقاء وهو يعاني، بعدما تكبد خسارته رقم 11 في الدوري الممتاز هذا الموسم، بتعثره 4 - 1 أمام أرسنال السبت، وسيحتاج لرفع مستواه ليبقي على آماله في المنافسة على لقب هذا الموسم، وبخاصة في كأس إنجلترا. وعانى نيوكاسل من الإصابات وقيود القواعد المالية التي حرمته من التعاقد مع لاعبين خلال فترة الانتقالات الشتوية، لكن تراجع مستوى الفريق بات بمثابة ناقوس خطر للمدرب هاو.

وقال هاو: «أحتاج أن أشاهد (مباراة أرسنال) مجدداً قبل أن أتسرع بإصدار الأحكام، لم نكن في الوضعية المطلوبة، سواء نفسياً أو فنياً».

ورغم عدم وجود أي مؤشر على أن مستقبله مع نيوكاسل في خطر، فإن الفشل في التأهل للمسابقات الأوروبية سيكون بمثابة خيبة أمل كبيرة، وسيزيد من الضغوط عليه في الموسم المقبل.

وستكون مباراة بورنموث رابع عشر ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، مع ليستر سيتي متصدر الدرجة الأولى (الثانية فعلياً) متكافئة، لأن الأخير ما زال يحتفظ بكامل نجومه بعد هبوطه الصادم بنهاية الموسم الماضي.

وتستكمل مباريات دور الـ16 بـ4 لقاءات ساخنة الأربعاء، حيث يلتقي ليفربول المنتشي بالتتويج بكأس الرابطة مع ساوثهامبتون (درجة ثانية)، ومانشستر يونايتد مع مضيفه نوتنغهام فورست، وتشيلسي الجريح ضد ليدز (درجة ثانية)، وبرايتون في مواجهة ولفرهامبتون. ورغم الإصابات التي نالت من عدد كبير من لاعبيه الأساسيين، وضع يورغن كلوب ثقته في مجموعة من الشباب الذين ردوا مباشرة على ثقة المدرب الألماني فيهم، وحقق الفريق الفوز 1 - صفر على تشيلسي، بعد شوطين إضافيين في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية مساء الأحد.

ولجأ كلوب، إلى مجموعة من اللاعبين الشباب الذين لم يشاركوا إلا في عدد قليل من المباريات مع الفريق الأول لإخراجه من أزمته، ومع اقتراب المباراة من الشوطين الإضافيين مع أفضلية تشيلسي النسبية، احتاج ليفربول المتعثر إلى بعض الطاقة ليستعيد الزخم، وهو ما نجح فيه شبابه الواعد.

ودفع مدرب ليفربول بلاعبه جيمس مكونيل (19 عاماً)، وبوبي كلارك وغايدن دانس (18 عاماً)، قبل أن يستعين بخدمات جاريل كوانساه (21 عاماً) بديلاً.

وظهر اللاعبون الأربعة في حالة هدوء عند التعامل مع الكرة ولم يتأثروا بالمنافسة، ليجد ليفربول الفرصة الحاسمة في الشوط الإضافي الثاني، حين سجل فيرجيل فان دايك هدف الفوز بضربة رأس في الدقيقة 118.

وقد تكون كأس الرابطة أقل البطولات أهمية في كرة القدم الإنجليزية، لكن كلوب الذي فاز بدوري أبطال أوروبا، والدوري الإنجليزي الممتاز مع ليفربول، والدوري الألماني مرتين مع بوروسيا دورتموند، قال إن هذا التتويج يحمل بعض الخصوصية له في موسمه الأخير قبل ترك النادي.

ومن المتوقع أن يمنح كلوب الوجوه الشابة الفرصة للعب ضد ساوثهامبتون في ثمن نهائي كأس إنجلترا، حيث إن المنافس الذي هبط من الممتاز الموسم الماضي، لا يرقى بأي حال لمستوى تشيلسي.

وقال كلوب: «رؤية وجوه الأولاد بعد المباراة، خصوصاً غايدن دانس تمنحني الشعور بالفخر. إذا كان بوسعك صياغة قصص في كرة القدم لن ينساها أحد أبداً... فستكون حول هذه الأمسية».

وأثنى كلوب على حارس مرماه كاومين كيليهير، قائلاً: «لقد ظهر بمستوى جيد للغاية، لدينا أفضل حارس مرمى في العالم، وأفضل حارس مرمى بديل».

وانتقد كلوب ضغط جدول المباريات، موضحاً: «أحب إنجلترا كثيراً، لكن جدول المباريات لا يسمح لفريق بالفوز بكثير من الألقاب، سنرى الثمن الذي سندفعه أمام ساوثهامبتون، لكننا سنقاتل ونكافح ثم سنرى ما سيحدث».

ولن يكون أمام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي الوقت، للبكاء على إهدار فرصة التتويج بأول ألقابه في إنجلترا، خصوصاً أن فريقه كان مكتملاً ومكتظاً بأسماء كلفت خزينة النادي كثيراً من الملايين في مواجهة شباب ليفربول بنهائي كأس الرابطة. وسيكون على بوكيتينو ورجاله الرد بقوة ضد ليدز في ثمن نهائي كأس إنجلترا، لتصحيح المسار في موسم صعب تراجع فيه الفريق للمركز العاشر في الدوري، بفارق 25 نقطة عن ليفربول المتصدر.

وأنفق تشيلسي تحت قياده الأميركي تود بوهلي وشركائه الجدد منذ شرائه النادي في 2022، نحو مليار جنيه إسترليني (1,26 مليار دولار) على التعاقدات، في محاولة فاشلة لاستعادة أمجاد أيام الروسي رومان أبراموفيتش المالك السابق.

ويتوجه مانشستر يونايتد إلى نوتنغهام فورست في رحلة محفوفة بالمخاطر، حيث إن فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ مطالب بتعويض خسارته المفاجئة 2 - 1 السبت، على ملعبه أمام فولهام بالدوري.

ويعاني يونايتد من غيابات عدة في صفوفه، ويأمل في أن يلحق المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند بلقاء الأربعاء، بعد أن غاب عن مواجهة فولهام للإصابة.

غواردیولا: مباراة لوتون في الكأس ستكون اختباراً لإيقاع سيتي وثباته قبل مرحلة حاسمة في الموسم

إيدي هاو تحت ضغط النتائج المتراجعة لنيوكاسل (رويترز)

تقليص عقوبة خصم النقاط الـ10 المفروضة على النادي إلى 6 رفعه للمركز الـ15

دفعة إيجابية في معركة إيفرتون لتجنب الهبوط

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى إيفرتون دفعة في معركته لتجنب الهبوط بعدما وافقت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على تقليص العقوبة الموقعة عليه بسبب خرقه القوانين المالية من 10 نقاط إلى 6 بعد الاستئناف الذي تقدم به النادي الشمالي.

وكانت لجنة مستقلة قد قررت خصم 10 نقاط من رصيد إيفرتون في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لخرقه القوانين، وهي أقصى عقوبة في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وذلك بعد أن تبين لها أن النادي تخطى حجم الخسائر المسموح بها بحسب قوانين الدوري.

ومع إعادة 4 نقاط لصالح إيفرتون، ارتقى الفريق إلى المركز الـ15 ليقترب أكثر من منطقة الأمان.

وقالت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، في بيان: «استأنف إيفرتون العقوبة المفروضة عليه بناء على 9 معايير، كل منها يتعلق بالعقوبة وليس بحقيقة الانتهاك الذي اعترف به النادي. مع فحص الملف تم تأييد 2 من هذه المعايير التسعة من قبل مجلس الاستئناف، الذي اكتفى بخصم 6 نقاط بدلاً من الخصم الأصلي البالغ 10 نقاط».

وعلق إيفرتون، في بيان: «بينما لا يزال النادي يتلقف قرار لجنة الاستئناف، نحن مقتنعون بأن استئنافنا أدى إلى تخفيض عقوبة النقاط».

وأضاف: «على الرغم من قرار مجلس الاستئناف والنتيجة الإيجابية، يظل النادي ملتزماً تماماً بالتعاون مع الدوري الإنجليزي الممتاز فيما يتعلق بالإجراءات المستمرة المرفوعة للفترة الحسابية المنتهية في يونيو (حزيران) 2023».

وختم: «لا يزال النادي يدرس الآثار الأوسع نطاقاً للقرار ولن يقوم بأي تعليق آخر في هذا الوقت لكنه في المقابل يسجل شكره للمجلس الاستشاري للمشجعين وروابط المشجعين خلال هذا الإجراء ولجميع سكان إيفرتون على دعمهم المستمر».

وكانت العقوبة قد صدرت ضد إيفرتون بسبب انتهاك القواعد المالية بمقدار 19,5 مليون جنيه إسترليني حتى موسم 2021 – 2022، وهو أمر يراه النادي لا يتوافق مع العقوبة الصارمة التي فُرضت عليه بخصم 10 نقاط، وأثارت غضب جماهيره على رابطة الدوري.

لكن رابطة الدوري كانت ترى أن إيفرتون تجاهل الكثير من التحذيرات بشأن الطريق الذي يسير فيه، وأكدت: «الوضع الذي يجد إيفرتون نفسه فيه هو من صنعه بنفسه».

جماهير إيفرتون تحمل لافتة تتهم فيها رابطة الدوري بالفساد (رويترز)

واعترف إيفرتون بخرق نظام الربحية والاستدامة للفترة المذكورة، حيث بلغت خسائره الإجمالية لتلك الفترة 124,5 مليون جنيه إسترليني بحسب لجنة مستقلة.

ووفقاً لقواعد اللعب المالي النظيف في الدوري الإنجليزي الممتاز، يُسمح للأندية بخسارة ما يصل إلى 105 ملايين جنيه إسترليني (133,33 مليون دولار) بحد أقصى على مدى ثلاث سنوات.

وحقق النادي القادم من «ميرسيسايد» 4 انتصارات متتالية بعد خصم النقاط، ليتقدم للمركز الـ16، لكنه عاد إلى معركة تجنب الهبوط بعد سلسلة من 9 مباريات دون فوز في الدوري.

وتم اتهام إيفرتون مجدداً من قبل الدوري الإنجليزي الممتاز في يناير (كانون الثاني) بسبب خرق منفصل لقواعد الربحية والاستدامة هو ونادي نوتنغهام فورست أيضاً.

وقالت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز إنه تمت إحالة الناديين إلى رئيس اللجنة القضائية الذي سيعين لجنة مستقلة لتحديد العقوبة المناسبة التي قد تشمل خصماً إضافياً للنادي الذي يقوده المدرب شون دايك.

لكن إيفرتون يرى أن تخفيض العقوبة الأولى سيكون خطوة جيدة في مشواره القضائي لرفع جميع العقوبات، مشيراً إلى أن الخلاف حول المعاملات المحاسبية المتعلقة بالإنفاق على الملعب الجديد المقرر افتتاحه الموسم المقبل هو السبب وراء تجاوز الحدود المالية المسموح بها، وكذلك فترة انتشار فيروس «كورونا» وتأثيرها على مداخيل الأندية.

وكان عمدة مانشستر الكبرى، آندي بورنهام، قد اتهم الدوري الإنجليزي الممتاز بـ«سوء الممارسة التنظيمية» بعد فرض العقوبة ضد إيفرتون وقال: «يجب إعلان أن خصم النقاط العشر كان قراراً باطلاً».

وانعكس ذلك على جماهير النادي التي احتجت بأشكال كثيرة ضد مسؤولي الدوري الإنجليزي وكانت في غالبيتها تشير إلى فساد رابطة الممتاز، وتم نشر لافتة عريضة في ملعب «غوديسون بارك» كتب فيها: «حيثما توجد السلطة والجشع والمال... يوجد الفساد»، في حين كانت لافتة أخرى تشير على ما يبدو إلى بيان عمدة مدينة مانشستر الكبرى بأن العقوبة كانت سياسية وليست مستمدة من مبدأ موجود مسبقاً.

ويأمل إيفرتون وضع حدٍّ لمشكلاته القانونية لكي يحسم مستقبله في عملية المحادثات المستمرة والمعطلة مع شركة «777 بارتنرز» الأميركية للاستثمار التي تريد الاستحواذ على النادي المملوك لرجل الأعمال الإيراني الأصل فرهاد موشيري لأول مرة في إيفرتون منذ عام 2016.

وفي العام الماضي، أُحيل مانشستر سيتي أيضاً إلى لجنة مستقلة بشأن أكثر من 100 انتهاك مزعوم للقواعد المالية منذ أن استحوذت مجموعة «سيتي» لكرة القدم ومقرها أبوظبي على النادي في عام 2008، ولم يتم التوصل إلى أي حكم في هذه القضية. وجرى فرض عقوبات على أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من قبل؛ حيث تم خصم 3 نقاط من ميدلسبره في عام 1997 عندما فشل في خوض مباراة، بينما فرضت عقوبة خصم 9 نقاط على بورتسموث في 2010 حين وُضع النادي المتعثر مالياً تحت الحراسة.

مَن يستطيع إيقاف فيرستابن مع بدء الاستعداد لموسم «فورمولا 1»؟

صخير (البحرين): «الشرق الأوسط»

مَن يستطيع إيقاف الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق «رد بول»؟ هذا هو السؤال الذي يطرح نفسه مع الاستعداد لانطلاق موسم 2024 لبطولة العالم لـ«فورمولا 1» بداية الأسبوع المقبل في البحرين.

يبدو فيرستابن، حامل اللقب في آخر ثلاث سنوات، مرشحاً قوياً لفرض سيطرته على الموسم الجديد الذي سيشهد 24 سباقاً، مسلحا بسيارة «آر بي 20» التي ظهرت بقدرات رائعة في تجارب ما قبل انطلاق الموسم.

ومنذ التعديلات الجديدة على الانسيابية عام 2022 التي لا تزال سارية، يهيمن «رد بول» ويسحق منافسيه بسهولة على غرار 2023 عندما فاز فيرستابن بـ19 سباقاً قياسياً وزميله المكسيكي سيرجيو بيريز باثنين، فيما أفلت لقب وحيد خطفه الإسباني كارلوس ساينز جونيور، سائق فيراري، في سنغافورة.

كانت المنافسة، الموسم الماضي، من طرف واحد، وفرض فيرستابن البالغ 26 عاماً سيطرته التامة حاصداً 575 نقطة مقابل 285 لزميله بيريز.

لدى المنافسين، تبحث الشركة العريقة «فيراري» عن تحسين رصيدها المتضمن فوزاً واحداً الموسم الماضي، وذلك في السنة الثانية تحت إشراف المدير فريديريك فاسور.

وأعلن فريق «الحصان الجامح» أن بطل العالم 7 مرات وسائق «مرسيدس» البريطاني لويس هاميلتون، سيحلّ بدلاً من ساينز بدءاً من 2025.

ويعتقد الفريق الإيطالي أنه يملك سيارة أكثر تطوراً قادرة على ترجمة السرعة الجيدة في التجارب إلى أداء أكثر نجاعة في السباقات. لكنّ سائقه شارل لوكلير (موناكو) الذي تصدر اليوم الأخير من التجارب أقرّ بأن الفارق لا يزال كبيراً مع «رد بول».

وحسّنت «مرسيدس» سيارتها أيضاً، في الموسم الأخير لها مع هاميلتون (39 عاماً) الذي أعلن مع زميله ومواطنه جورج راسل، أنها «أكثر قابلية للقيادة» ومريحة. وكان قرار هاميلتون صادماً في فبراير (شباط) بعدما أمضى 12 عاماً في صفوف «مرسيدس» محققاً معه إنجازات رائعة.

وأثارت «مكلارين» أيضاً بعض الضجيج الإيجابي إثر الاختبارات، لكن حسب سائقها البريطاني لاندو نوريس، لا تزال بعيدة عن سيارتي «رد بول» و«فيراري».

ولا يحمل المخضرم الإسباني فرناندو ألونسو، بطل العالم مرتين في 2005 و2006، آمالاً كبيرة مع «أستون مارتن»، وقال: «لا أملك وصفة سحرية». وتابع ابن الثانية والأربعين: «ماكس هو بطل العالم و(رد بول) مسيطرة. أعتقد أن 19 سائقاً (من أصل عشرين) لا يؤمنون راهناً بفرص الفوز. يحصل هذا الأمر بنسبة 99% في مسيرتك. هذه رياضة قاسية».

وإلى الرقم القياسي بعدد السباقات، تتضمن الروزنامة 6 سباقات سرعة (سبرينت). واشتكى بعض السائقين من عدد السباقات المرتفع، على غرار نوريس سائق «ماكلارين» الذي قال: « 24 سباقاً، رقم كبير، لو أردت العدد المثالي لسباقات الموسم كنت سأقول إنه 20».

وقرّر منظّمو النسخة 75 من بطولة العالم إضفاء الطابع الإقليمي على السباقات، للتقليل من السفر وتأثيره البيئي وتفادي المناخ الساخن، حيث ستُقام جائزة اليابان الكبرى في أبريل (نيسان) بدلاً من موعدها الاعتيادي في أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك قبل جائزة الصين العائدة إلى الروزنامة. وانتقل سباق أذربيجان من فصل الربيع إلى سبتمبر (أيلول)، وقطر قبل أبوظبي مطلع ديسمبر (كانون الأول).

الكاتب المصري يعدّ الأدب منبع الوجدان الجمعي للبشر

سلماوي: لدي 500 ساعة مسجلة مع محفوظ أطمح إلى نشرها

القاهرة: منى أبو النصر

تتعدد وجوه الكاتب المصري محمد سلماوي إبداعياً، ما بين الرواية والمسرح والترجمة والصحافة والعمل الثقافي العام، لكن من بين هذه الوجوه تظل الرواية هي الأقرب إلى روحه. وقد صدرت له حديثاً رواية «أوديب في الطائرة»، وفيها جعل البطل الأشهر في التراجيديا الإغريقية شاهداً على ثورة المصريين في 25 يناير (كانون الثاني)... تولى سلماوي عدداً من المناصب الثقافية، منها رئاسته اتحادَي الكتاب المصريين والعرب، وحاز عدداً من التكريمات العربية والدولية، أبرزها «وسام الاستحقاق» من الرئيس الإيطالي كارلو تشامبي، و«وسام الفنون والآداب الفرنسي».

«الشرق الأوسط» حاورته حول روايته الجديدة، ووجوهه المتعددة، وعلاقته بنجيب محفوظ.

● في روايتك الجديدة «أوديب في الطائرة» تزاوج فني مثير بين واقع التاريخ القريب وتراجيديا «أوديب» الإغريقية القديمة... حدثنا عن هذا التناص المُعاصر مع الأسطورة اليونانية.

- أسطورة «أوديب» هي جزء من التراث الإنساني بشكل عام، لكن هناك موقفاً مُحدداً هو الذي ألهمني روايتي الجديدة، شاهدت لقاءً تلفزيونياً مع مدير السجن الذي كان مُخصصاً لاستقبال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، روى فيه الرجل أن مبارك عندما وصل بالطائرة إلى السجن رفض النزول منها، وسط محاولات ممن حوله لإقناعه بضرورة المثول للأمر، وكانت لذلك دلالة مهمة جداً تخص رؤية مبارك لنفسه، فقد ظلّ حتى النهاية لا يرى أنه يستحق السجن، ولا يدرك حجم الخطأ الذي ارتكبه، وهذه هي قصة «أوديب» الذي ارتكب إثماً كبيراً تسبب في لعنة أصابت بلاده، دون أن يُدرك حجم هذا الخطأ ولا أثره المدمر على البلاد. إن التناقض هنا بين رؤية الحاكم لنفسه في مقابل رؤية الشعب له، وهو ما يفجّر المأساة والدراما في الحالتين، الأسطورية والرواية المعاصرة، وقد وجدت المعنى نفسه يتكرر في الحالتين.

● «أوديب» في مسرحية «سوفوكليس» كان يرى أنه يواجه صراعاً مع القدر، وبطل الرواية المعاصر يقول: «سأصنع نهاية الرواية بنفسي»... كيف اخترت هذه النهاية؟

- حين يتناول الأديب أسطورة قديمة لا ينقلها للقارئ كما هي، فالأصل موجود لمَن يريد، لكنه يُطوّعها لأغراضه الفنية، وقد يعطيها معنى جديداً، أو بُعداً عصرياً، وهو ما فعلته في هذه الرواية التي أعدّها رواية معاصرة وليست سرداً للأسطورة القديمة، ومع ذلك يظلّ التشابه قائماً، فكما كان أوديب يرى أن مشيئة الآلهة التي لا يفهمها هي التي قادته لمصيره، فإن البطل المُعاصر في الرواية أيضاً يرى نفسه في صراع مع قوى لا يفهمها، وفي النهاية انتصرت عليه تلك القوى كما انتصرت الآلهة على أوديب، ولم يستطع بطلنا أن يضع نهاية الرواية بنفسه، كما أن موته بعد فترة وجيزة من دخوله السجن دلالة على توحّد الحاكم مع السلطة، فإذا فقد السلطة، فقد معها الحياة.

● تطرح الرواية سؤال: مَن يكتب التاريخ؟ حيث بدا أن الشعب في الرواية قد اختلق سرديات بطولية مُتخيّلة حول حاكمه الذي ثار عليه بعد ذلك.

- هذا سؤال يتعلق بمسلك إنساني موجود منذ قِدم التاريخ: كيف تحوّل الحكام لأبطال وجبابرة؟ وهذه قصة مُتكررة من قبل أسطورة أوديب ومن بعدها، لكن هذا ليس هو التاريخ، فمَن يكتب التاريخ في الحقيقة ليس المؤرخين فقط، وإنما الأدباء أيضاً؛ لأن التاريخ الحقيقي ليس الوقائع التي يدونها المؤرخ، وإنما هو المشاعر الإنسانية والصراعات النفسية التي تؤدي لحدوث تلك الوقائع، فالمؤرخ يهتم بالوقائع، بينما الأديب يهتم بالدوافع الإنسانية التي تصنع تلك الوقائع.

من هنا كان الأدب قاعدة كل المعارف الإنسانية، فحين أراد سيغموند فرويد فهم عقدة ارتباط الابنة بأبيها ذهب إلى الدراما الإغريقية في شخصية «إليكترا»، وكذلك عقدة «أوديب» عاد فيها لأسطورة المسرح الإغريقي الشهيرة، فالأدب هو منبع الوجدان الجمعي للبشر.

● استعنت في الرواية بأدوات المسرح مثل لغة الحوار على سبيل المثال... حدثنا عن خياراتك الفنية هنا.

- اختيار أسطورة «أوديب» وربطها بأحداث ثورة 25 يناير المصرية، استلزم إلغاء عامل الزمن تماماً، لذلك فلا يوجد ماضٍ وحاضر في الرواية، حيث «أوديب» والصراع بين إسبرطة وطيبة، يتعايشان في الرواية جنباً إلى جنب مع الطائرة والكاميرا والمهرجانات السينمائية.

أما استخدام الحوار المسرحي في الرواية، فهو كذلك شكل آخر من أشكال التزاوج بين الزمنين الماضي والحاضر، فهنا جاء التزاوج بين السرد الروائي والتراجيديا المسرحية، هي محاولة لإسقاط كل الأسوار الفاصلة بين الأسطورة والواقع، والمكان والزمان في بنية أدبية واحدة.

● كيف ترى دور الأدب في استشراف الأحداث، خصوصاً وقد ظهرت في روايتك السابقة «أجنحة الفراشة» ملامح تتنبأ بثورة يقوم بها الشباب بالاستفادة بمواقع التواصل؟

- التشابه بين «أوديب في الطائرة» و«أجنحة الفراشة» أن الاثنتين تتناولان الحدث نفسه وهو الثورة، لكن «أجنحة الفراشة» كانت تصوراً روائياً مُستقبلياً يستشرف ثورة ستقع في ميدان التحرير وتؤدي لسقوط النظام، لكن في «أوديب في الطائرة» ثمة محاولة لتفسير الماضي باستدعاء أسطورة قديمة تُعطي بعداً تراجيدياً للحدث.

● انفعلت بقضية التطرف الديني والفكر الإرهابي بشكل كبير ظهر في عملك المسرحي «الجنزير»... هل كان ذلك الانفعال عقب مُحاولة اغتيال نجيب محفوظ الذي كانت تربطك به علاقة قوية؟

- ليس بشكل مباشر، فقد تابعت هذا الاتجاه المُتطرف على مدار فترة طويلة، وصولاً للأحداث الدامية التي أدت لمحاولة اغتيال نجيب محفوظ، وكنت أكرس كثيراً من مقالاتي ضد هذا التطرف وصولاً لكتابتي مسرحية «الجنزير» في أوائل التسعينات، وقد عُرضت على خشبة المسرح عام 1995، ثم عُرضت على مسرح «تريانون» في باريس في العام التالي، وواكبتها في ذلك الوقت تهديدات لي وصلت لحد تخصيص حراسة خاصة حول المسرح، وكذلك الحراسة على بيتي. لقد كان هذا الاتجاه يسيطر على حياتنا بشكل كبير، ذلك هو الذي دفعني لكتابة «الجنزير». لقد ظلّ ملف التطرف الديني هاجساً كبيراً لدى المثقفين في مصر والعالم العربي، لما له من نتائج سلبية على مسار التاريخ العربي الحديث، وخلال فترة حكم الإخوان في مصر، خصصت عمودي اليومي في جريدة «المصري اليوم» للتصدي لممارساتهم، وبعد سقوط حكمهم تواصل معي الناشر محمد رشاد وقال لي إن مقالاتي على مدار السنة التي كتبتها عنهم هي سجل يوميات لحكم الإخوان في مصر، وقام بطباعتها في كتاب بعنوان «مسدس الطلقة الواحدة» رمزاً لحكم الإخوان الذي حدث لمرة واحدة لن تتكرر.

● ظللتَ لسنوات طويلة تكتب الحديث الأسبوعي لنجيب محفوظ بـ«الأهرام» بعد تأثر يده اليمنى بمحاولة الاغتيال... كيف تتذكر هذه الأحاديث اليوم؟

- أتذكر ذهابي طيلة 12 عاماً لنجيب محفوظ أسبوعياً في بيته مصطحباً معي جهاز التسجيل لنتحدث لنحو ساعة في أمور كثيرة، ثم أختار منها موضوعاً واحداً لكي يُنشر في «الأهرام» بعدما أقوم بعرضه عليه أولاً، فيصبح هذا هو حديث الأسبوع الذي يُنشر في الجريدة. وما زلت أحتفظ إلى اليوم بباقي الأحاديث التي دارت بيننا خلال زمن الساعة من كل أسبوع، وهي أحاديث لم تُنشر بعد، وتزيد على 500 ساعة مُسجلة معه.

● ومتى ستقوم بنشرها؟

- أرجو أن يسع الوقت والعمر لأن أُتم هذا الأمر العزيز عليّ.

● إلى أي مدى ترى أنه تمت الاستفادة من إرث نجيب محفوظ؟

- أعتقد بأن كل ما كُتب عن نجيب محفوظ من كُتاب عرب أو أجانب، وهو كثير، لم يفِ محفوظ حقه بعد، فلا تزال هناك جوانب كثيرة لم تتم معالجتها ولا دراستها تتعلق بحياته وأعماله وآرائه، والمواقف التي اتخذها في حياته. وأتصوّر أن «متحف نجيب محفوظ» من الممكن أن يضم مركزاً للدراسات المحفوظية، ليُعالج هذه القضايا المُتعلقة بمحفوظ، عبر رؤى بحثية جديدة لأعمال محفوظ.

● هناك كثير من المخاوف والتحديات التي ترتبط بكتابة الأدباء لسيرهم الذاتية... كيف وجدت تجربة كتابة سيرتك؟

- الحقيقة أن كتابة سيرتي الذاتية كانت اقتراحاً من ناشر الكتاب، وهو ابني سيف سلماوي صاحب دار «الكرمة»، وذلك بعد أن كتبت مقالاً في عيد تأسيس جريدة «الأهرام» وتحدثت فيه عن الطابق السادس في الجريدة الذي كان يضم مكاتب كبار المثقفين الذين جمعتني بهم معرفة شخصية آنذاك، منهم توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، وزكي نجيب محمود، وبنت الشاطئ، ويوسف إدريس، ولطفي الخولي، وغيرهم. وتحدث معي سيف عن أن السيرة ستكون إحاطة بتجاربي مع هؤلاء، وحياتي المتنوعة ما بين الأدب والسياسة والعمل النقابي وغيرها من الفروع، بوصفها توثيقاً شخصياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً لفترة من أهم فترات تاريخنا الحديث، من مولدي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة 25 يناير 2011 ووضع دستور مصر الجديد الذي شاركت في كتابته وكنت المتحدث الرسمي للجنة الخمسين التي أصدرته.

وبالفعل صدرت المذكرات في جزأين: «يوماً أو بعض يوم» و«العصف والريحان»، واستعنت في كتابتهما بأرشيفي الخاص من وثائق وكتابات وصور فوتوغرافية، وعندما نُشرت لم أتوقع أن تحظى بهذا الإقبال، لكني فوجئت تحديداً من الجيل الذي أنتمي له، أنهم وجدوا في تلك المذكرات تأريخاً لحياتهم نفسها.

● يبدو في اختيار العنوانين تأثر بالتعبير القرآني... ما دلالتهما؟

- القرآن هو مرجع البلاغة العربية، ومن ناحية أخرى كنت آخذ على سير ذاتية عربية أن كُتّابها كرسوا سيّرهم لإنجازاتهم غير المسبوقة، في حين أرى أن قيمة السيرة الذاتية قد تكمن في لحظات الضعف وليست فقط في الأمجاد، فلو هناك أمجاد فالناس تعرفها ولست بحاجة لإخبارهم بها، أما الكاتب فليخبرنا عن إنسانيته، وضعفه، وانهزاماته، التي ربما تكون هي نفسها ما دفعه لتحقيق تلك الإنجازات.

وفي الحقيقة وجدت في عنوان سيرتي الذاتية تجسيداً بليغاً لمعنى التواضع الذي كنت أبحث عنه، وكأنني أقول إن بعد هذه السبعين سنة من الحياة، التي كتبتها مطبوعة في جزأين، كل جزء منهما 400 صفحة، كلها في النهاية ما هي إلا يوم أو حتى بعض يوم.

● حدثنا عن ترجمتك لرواية «الأمير الصغير» دُرة أعمال الفرنسي أنطوان دو سانت إكزوبيري؟

- «الأمير الصغير» من الأعمال التي تُرجمت أكثر من مرة إلى اللغة العربية، لكنني حاولت في ترجمتي الجديدة الاقتراب من الأسلوب الأدبي لإكزوبيري، فأسلوبه المُميز البسيط جعل هذه الرواية في مُتناول النشء؛ لأنها تكاد تكون قصة أطفال، لكنها في الحقيقة رواية مليئة بالبُعد الفلسفي، ما جعلها رواية للكِبار أيضاً، وهذا انعكس على الأسلوب الأدبي الذي اختاره سانت إكزوبيري لكتابة هذا العمل، ومن جهة أخرى قادني البحث في موضوع الرواية إلى أن الموقع الذي فجّر خيال إكزوبيري في أحداث روايته، هو منطقة «وادي النطرون» بالصحراء الغربية في مصر، وألقيت الضوء على هذه القصة في كلمة نقدية مرفقة بالترجمة، حيث لم تكن هذه مطروقة في الكتابات الأجنبية عن الرواية.

● هل استطعت عبر مسيرتك الاحتفاظ بطقوس خاصة للكتابة؟

- حياتي مُتشعبة بشكل كبير، ما بين العمل الإبداعي والصحافي، والنقابي - منذ كنت عضواً بمجلس نقابة الصحافيين، ثم عملي لعشر سنوات رئيساً لاتحاد الكُتّاب في مصر، ثم رئيساً لاتحاد الكتاب العرب - وبين العمل العام، كل هذا لا يمكّنني من تخصيص وقت محدد يومياً للكتابة الأدبية، كما أفعل بالنسبة لعمودي اليومي بجريدة «الأهرام»، ولكن عندما تُسيطر عليّ فكرة عمل أدبي جديد تأخذ فإنها أغلب وقتي، وقد أنقطع للعمل عليها بشكل متواصل على الأقل حتى أضع الدفقة الأولى على الورق ثم أعود إليها بعد ذلك كلما استطعت، مدركاً أن ما سيبقى في النهاية هو الإبداع الأدبي وليس المقالات الصحافية.

محمد سلماوي (الشرق الأوسط)

ظلّ ملف التطرف الديني هاجساً كبيراً لدى المثقفين في مصر والعالم العربي لما له من نتائج سلبية على مسار التاريخ العربي الحديث

البعد الوطني في قيام السعودية

خالد الغنامي*

نحتفل في هذه الأيام بيوم تأسيس السعودية في 22 فبراير (شباط) 1727 الذي لا يزال البعض يخلط بينه وبين اليوم الوطني 23 سبتمبر (أيلول) 1932، فالتاريخ الأول يرمز لقيام الدولة السعودية في مرحلتها الأولى مع محمد بن سعود أول حكام آل سعود والتي انطلقت من الدرعية واتسعت اتساعاً لم يكن له مثيل في المساحة والتاريخ. الثاني هو يوم الإعلان عن مملكة عبد العزيز بن عبد الرحمن وقيام المملكة العربية السعودية التي نعرفها اليوم. يتحدث كثيرون عن ثلاث دول سعودية، بينما هي دولة سعودية واحدة مرت بثلاث مراحل، وظهرت في صورتها الأكمل مع عبد العزيز بن عبد الرحمن، مؤسس المملكة الحديثة.

بما أننا في أيام التأسيس فسيكون الحديث عن دولة محمد بن سعود، خصوصاً أن تلك الحقبة التاريخية التي عاش فيها أصبحت بعيدة عنّا بعض الشيء ورحل عن دنيانا مَن عاصروها، وما زالت تلك الفترة جديرة بالبحث والتحليل واختلاف الرؤى. كثيرة هي الإشارات إلى البعد الديني لقيام هذه الدولة، والبعد الديني مهم ولا شك، ولكن لكثرة من تحدثوا عنه سنتركه. وسنسلط الضوء على بُعد لم يتحدث عنه الكثيرون، وإن جرى الحديث عنه، فلا يكون بالوضوح المطلوب.

أول ما ينبغي قوله هو أن نجداً لم تقم فيها دولة قط بمعنى «الدولة» إذا تجاوزنا دولة بني أخيضر الزيدية (866 – 1093)، التي سقطت وزالت منذ زمن بعيد. كان هذا إنجازاً كبيراً، أن تقوم في نجد دولة مركزية حديثة بعد أن عاشت التهميش بطول التاريخ الإسلامي، فعواصم الخلافات العربية قامت في دمشق وبغداد، ثم انتقلت إلى الأندلس. لهذا كان قيام الدولة الجديدة في نجد مصدراً لاعتزاز كل عرب الجزيرة وليس أهل نجد فقط. يشهد لهذا نصوص شعرية كثيرة كتبها شعراء من الحجاز وعسير وكل مناطق الجزيرة ابتهاجاً بهذا التأسيس.

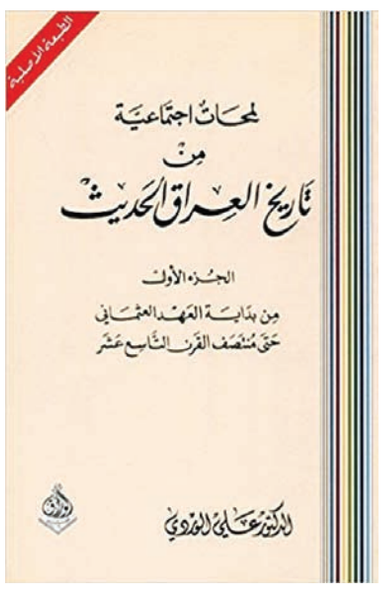

لم تخضع نجد في يوم من الأيام لعثماني ولا لإنجليزي، مع أن العثمانيين كانوا يسيطرون على الحجاز، وكان الإنجليز موجودين في مناطق متعددة من البلاد العربية يراعون مصالحهم بالسياسة دون أن يخوضوا حروباً تُذكر. الاستعمار الإنجليزي يختلف عن الاستعمار الفرنسي الذي يصرّ على أن يفرنس البلاد التي يحتلها ويُغيّر ثقافتها.

وربما أن السبب في سلامة نجد من الاستعمار هو سوء الأحوال الاقتصادية في تلك الفترة، وأنه لم يكن فيها مطمع. ومع ذلك كان الإنجليز والعثمانيون يتنافسون على الهيمنة على المنطقة، على الأقل بهدف تأمين طرق التجارة. هذه الرغبة في الهيمنة هي نوع من الحكم عن بُعد، أو قُلْ سرقة القرار السياسي، كما تفعل إيران اليوم مع عدد من الدول العربية.

قيام الدولة السعودية في 1927 كان إعلاناً عن رفض آل سعود وعرب الجزيرة أن يحكمهم مَن ليس منهم؛ رفضٌ للحكم المباشر ورفضٌ للهيمنة. كان لديهم من الأنفة ما يمنعهم من قبول الحكم العثماني، وقد وقعت حروب كثيرة بينهم وبين الأتراك حتى أجلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آخر جندي عثماني من الأحساء قبل سقوط خلافة بني عثمان.

هذا الوعي العربي الوطني كان موجوداً قبل قيام الدولة، وعي تجلى في حالة السآمة من التشرذم والتبعثر ووجود عشرات «الدويلات» الصغيرة المبعثرة هنا وهناك بعدد البلدات الموجودة في المنطقة. تشرذم أدى لضياع حق الضعيف وتجبر القوي وانتشار الخوف واختلال الأمن. ولم يزل هذا الوعي يقوى ويعلن عن الحاجة إلى الاستقرار والأمن وتحقيق العدالة. في كل هذا تجلّى مشروع محمد بن سعود السياسي، وقد نقل أستاذ الاجتماع العراقي علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث)، (1-181)، عن المؤرخ العراقي عثمان بن سند قوله: «إن من محاسن الدولة أنهم أماتوا البدع ومحوها، ومن محاسنهم أنهم أمّنوا البلاد التي ملكوها، وصار كل ما كان تحت حكمهم من هذه البراري والقفار يسلكها الرجل وحده على حمار بلا خفر، خصوصاً بين الحرمين الشريفين، ومنعوا من غزو الأعراب بعضهم على بعض، وصار العرب جميعاً على اختلاف قبائلهم -من حضرموت إلى الشام- كأنهم إخوان أولاد رجل واحد، وهذا بسبب شدتهم في تأديب القاتل والسارق والناهب إلى أن عُدم الشر في عهد ابن سعود، وانتقلت أخلاق الأعراب من التوحش إلى الإنسانية.

فكأنهم جعلوا تأمين الطرقات ركناً من أركان الدين، ويُفهم عقلاً من سياستهم أنه إذا فُقد القاتل والسارق والناهب، فأي سبب سيمنع الناس من الاشتغال بالزراعة أو التجارة أو اقتناء المواشي في البادية المخصبة للتكسب من ألبانها وأصوافها وجلودها! وإذا اشتغلوا بالكسب الحلال فلا يسرقون ولا ينهبون ولا يقتلون، فكأن المسألة شبيهة بالدورية، أي متى وُجد الأمان ارتفع السارق والقاتل لاشتغالهم بمعاشهم الحلال، ومتى اشتغلوا بالحلال وُجد الأمان».

هذا النص من ابن سند شهادة معاصر للدولة السعودية في مرحلتها الأولى فقد عاش ما بين (1766 و1826) أي إنه مات بعد هدم الدرعية بثماني سنين. ولا بد أن نسجل أيضاً أن الشيخ المؤرخ عثمان بن سند كان خصماً للدعوة السلفية، إلا أنه أدلى بهذه الشهادة التي تفيض إعجاباً بالدولة السعودية التي عاصرها وكيف أحيت الشعور الوطني والأَنَفَة العربية والأخوّة بين الناس.

كثيرون يعتقدون أن بث الأمن ابتدأ مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، إلا هذا النص الذي بين أيدينا يؤكد أن نشر الأمن هو المشروع السياسي لدولة محمد بن سعود وأبنائه، بل هو مشروع الدولة السعودية في كل مراحلها وإلى أيامنا هذه، فالسعودية منذ استقرارها كانت وما زالت داعية إلى وقف الحروب واستقرار محيطها العربي، والانتقال من الاقتتال العسكري والسياسي إلى التجارة وتبادل المنافع.

* كاتب سعودي

«اللعنة» للسورية سها مصطفى

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً رواية «اللعنة» للكاتبة السوريّة سها مصطفى عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل.

وجاء في تقديم الناشر: «تتنقّل الكاتبة السوريّة سها مصطفى بين محطّات سياسيّة ودينيّة من التاريخ الإسلامي. وهي، وإن كانت تركّز على السلطنة العثمانيّة، فإنها تعود أيضاً إلى محطّات مهمة من الخلافة والدول الإسلامية: الأمويّة والعباسيّة والمملوكية، تحمل سمات متشابهة أبرزها طرد بعض الأقليّات. كذلك تعود إلى ماضٍ أبعد، إذ تستعين بمراجع شعريّة ودينية وتاريخيّة، بعضها من الإرث الحضاري السابق. في رحلتها الزمنية هذه، تفتّت الكاتبة هالة التاريخ الصلبة، من خلال شخصيّتين أساسيّتين تنتميان إلى حقبتين مختلفتين: حمامة التي تولد في الريف السوري بداية القرن الماضي، بينما تحمل ندوباً من حياةٍ سابقة شهدت خلالها مجازر العثمانيين الدمويّة بحقّ العلويين في حلب، إلى أن قُتلت في مجزرة التلال سنة 1514. ورميا، الجارية في قصر السلطان العثماني سليم الأوّل (القاطع) الذي قاد تلك المجازر».

هكذا تتقاطع السيرتان. امرأتان تواجهان القيود والمصائر المفروضة على العباد، وخصوصاً النساء منهم، وتقدّمان حياتيهما قرباناً للحريّة والتمرّد، فتدفعان أثماناً باهظة لقاء قناعاتهما.

والكاتبة سيناريست وصحافية. أخرجت فيلماً وثائقيّاً عن الشاعر السوري أدونيس، كما كتبت فيلمين روائيَّين: «غرفة افتراضيّة على السطح» و«مطر حمص»، وشاركت في لجان تحكيم لمسابقات الدراما العربيّة للأفلام القصيرة. و«اللّعنة» هي روايتها الأولى.

«أموات في متحف الأحياء» لشاكر الأنباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن دار «سطور» في بغداد رواية «أموات في متحف الأحياء» للروائي العراقي شاكر الأنباري.

وجاء في كلمة الناشر: «يا لتلك النهارات البعيدة، تتردد تلك الجملة في ذهن الراوي وهو يزور صديقه الرسام في مدينة أوروبية صغيرة بعد فراق سنين طويلة. خلال تلك الأيام، بلياليها ونهاراتها، يستعيدان ذكريات ماضية وأصدقاء مشتركين، ويطّلع الراوي على لوحات الرسام ليلمس مقدار ما جسّده من تطور في أسلوبه المتميز في رسم النساء أوصله إلى الشهرة عربياً، وعالمياً. يتجول في المدينة، لأول مرة، يجذبه تمثال غريب منصوب أمام الجامعة المهيبة البناء التي يعود تاريخ افتتاحها إلى قرون ماضية».

«حكايات وحكايات، وبالونات الضوء ترقص فوق رؤوس الأطفال في السوق، والساحة تختتم مهرجانها بخطى متسارعة للعودة إلى الأزقة الخلفية. ليل آخر ينتهي من حياتي.

واستطعت أن أصور مشاهد ليلية على تلفوني النقال. صورت الفيلة البلاستيكية الطائرة فوق الدكاكين، والبنادق المركونة على المساند، والتمثال المكسيكي؛ تمثال (نبال) كما وصفته في سرّي، ووجوه النساء الثملة من حلاوة الصيف، وصورة الألوان المنعكسة على بركة ماء تركتها الحشود. لكنني لم أصور الحكايات التي عشتها الليلة، فالكلمات لا يمكن تصويرها، بل نقشتها في ذاكرتي. وظلت تلك الحكايات تدق في تلافيف مخي أثناء ما كنت راجعاً إلى البيت... تدق كأنها أجراس كنائس تحتفل بعيد الميلاد».

بدأت منقذاً لأسبوع أصابه الهُزال... وانتهت نداً

كيف وطّدت المجوهرات الرفيعة علاقتها بالأزياء الراقية؟

من الفعالية التي نظمتها دار كارتييه في فلورنسا احتفالاً بمجموعتها الجديدة

لندن: جميلة حلفيشي

منذ نحو عقد من الزمن أو أكثر بقليل، بدأت بيوت المجوهرات الرفيعة تتسلل إلى «أسبوع باريس» لـ«هوت كوتور»، حاملة معها نفائس تحاكي في تفردها وأسعارها ما يعرض في هذا الموسم من أزياء. لم يُرحب بها الجميع. بالنسبة إلى بعض المصممين، كان هذا الحضور اقتحاماً لمساحتهم الخاصة، وبالنسبة إلى وسائل الإعلام، أضاف عملاً يستنزف وقتهم... يتذمرون منه لكن لا يستطيعون مواجهته أو تجاهل أهميته.

بيد أن ما لا يعرفه كثير منا عن عملية التسلل هاته؛ أنها كانت في الحقيقة عملية إنقاذ لأسبوع بدأ يفقد ثقله ومن تم توازنه. بعد أزمة 2008، تعرض موسم الـ«هوت كوتور» إلى وعكة اقتصادية، أصابت برنامجه الرسمي بالهزال. لم يعد بإمكان كل المصممين صرف مبالغ باهظة لإقامة عروض ضخمة تُضاهي تلك التي تنظمها بيوت كبيرة، مثل «شانيل» و«ديور» فانسحبوا واكتفوا بمعارض صغيرة. ذهب البعض حينها إلى حد نعي هذا الخط والقول إنه يحتضر، في ظل تقلص عدد زبونات الولايات المتحدة الأميركية. لحسن الحظ أن دخول صناع المجوهرات على الخط، وظهور أسواق جديدة، فتحا الأبواب على مصاريعها أمام زبونات من جيل شاب ساهمن في إنعاشه. الآن تُعد الأزياء والمجوهرات عنصران يكمل كل منهما الآخر؛ لا يمكن للأول إنكار جميل الثاني والعكس صحيح إذا أخذنا في الحسبان أن عالم المجوهرات هو الآخر استفاد... وجد الأرضية مُعبدة وجاهزة لاستعراض إبداعاته.

لم تستغرق العملية سوى بضعة مواسم، بدأت بعدها سوق الأزياء الراقية تنتعش، بل تحقق الأرباح بشكل غير مسبوق. في الموسم الأخير الذي شهدته باريس لربيع وصيف 2024، ضم البرنامج الرسمي ما لا يقل عن 29 دار أزياء. غير أن اللافت هذه المرة أن كثيراً من بيوت المجوهرات تخلفت عن الموعد. الأسباب مختلفة؛ منها ما هو استراحة، ومنها ما هو إعادة ترتيب أوراق وتحضير للموسم المقبل. من بين بيوت المجوهرات التي غابت، نذكر «فان كليف آند آربلز» و«شانيل» و«بولغاري»، بينما حرصت كل من «بوشرون» و«ديور» و«لويس فويتون» على المشاركة كالمعتاد، إلى جانب «كارتييه» و«شوميه» و«دي بيرز» و«ديفيد موريس»، التي اكتفت بعروض صغيرة على الهامش.

هناك أيضاً من يجعل السبب تحضيرهم لـ«أسبوع الساعات» الذي يقام سنوياً في جنيف تحت اسم «ووتشز آند ووندرز»؛ أي «ساعات وعجائب»، في شهر أبريل (نيسان) المقبل. أما باريس فسيوجدون فيها خلال موسم الصيف. فهذا هو الفصل المفضل لزبونات الأزياء الراقية... من ناحية، لوجودهن إما في سان تروبيه وبورتوفينو، وإما في موناكو وغيرها من منتجعات البحر المتوسط القريبة من باريس؛ ومن ناحية أخرى لأن دفء الصيف يُحفز على الشراء أكثر.

وبما أن تحركات صناع الموضة تُحددها تحركات السوق في الغالب، فإنهم انتبهوا إلى أن زبائنهم أدمنوا الانغماس في تجربة يستمتعون بكل تفاصيلها على غرار ما تقدمه بيوت الأزياء الكبيرة في خط الـ«كروز». من هذا المنظور، لم يعد وجود صناع المجوهرات يقتصر على باريس، وبدل التقيد ببرنامج الأسبوع الرسمي لـ«هوت كوتور»، أصبحوا يأخذون زبائنهم المهمين إلى وجهات مختلفة. هدفهم أن تشمل المتعة جمال الأمكنة وفرادة التصاميم ونفائس الأحجار.

دار «لويس فويتون» مثلاً أخذتهم إلى اليونان، و«كارتييه» إلى فلورنسا الإيطالية، و«فان كليف آند آربلز» إلى بحيرة كومو الإيطالية، و«ديور» إلى شنغهاي. تتغير الوجهات والهدف واحد؛ يتمثل في خلق تجارب تبقى محفورة في الذاكرة؛ لأنها تربط إبداعاتهم بقصص أو جذور تضفي عليها بُعداً لا يُقدر بثمن.

قلادة «ميراجيو» تتمحور حول خط من الياقوت السريلانكي تُزين جوانبه زخارف من الياقوت والزمرّد والعقيق (كارتييه)

تقنية التريكو وكتافيات مصنوعة من الذهب الأبيض وأزرار وعُقد وإبر... بعض من الأشكال التي صاغتها المصممة كلير شوازن من الألماس والكريستال الصخري (بوشرون)

من بُرج الآنسة شانيل احتفل قسم المجوهرات في دار «شانيل» بالأسد بكل أوجهه (شانيل)

قرطا أذن من نفس المجموعة يظهر فيها وجه الأسد متسلطاً ومهيباً (شانيل)

ما لم ينتبه له الكثير من المنتقدين في البداية، وما اعتُبر اقتحاماً لمساحة المصممين الخاصة، أنقذ أسبوع الـ«هوت كوتور» بعد أزمة 2008

في كل قطعة عبَرت فيكتوار دو كاستيلان عن الأنوثة مُتعدّدة الأوجه بالاعتماد على فنون التطريز والتخريم (ديور)

بفضل رقّة وخفّة النسيج المُخرّم يبدو الترصيع كأنّه يتلاشى في الخلفية... ممّا يسمح للأحجار الكريمة بالكشف عن ألوانها الجريئة في تركيبات معقدة تعكس البراعة الحرفية التي تعتز بها الدار (ديور)

لكن المثير في أغلب المجموعات التي طُرحت في هذا الموسم، أنها لم تُدر ظهرها تماماً إلى «أسبوع باريس للأزياء». تركت خط الود مفتوحاً بأن جعلت الموضة مصدر إلهام، وهو ما ظهر في تقنيات تحاكي التطريز وجدل الضفائر والدانتيل، وأخرى تأخذ أشكالها من الأزرار والدبابيس وغيرها.

مجموعة «ديور ديليكا» (Dior Délicat)

الربط بين الأزياء والمجوهرات ليس جديداً على دار تخصصت في الـ«هوت كوتور» وتعدّ مؤسسة ثقافية بالنسبة إلى الفرنسيين. تظهر خيوطها المتشابكة في كثير من المجموعات التي أبدعتها مصممتها الفنية فيكتوار دو كاستيلان. لم تختلف الصورة هذه المرة عما سبق. كان التطريز بكل أشكاله هو المحور الذي تدور عليه مجموعة «ديور ديليكا». تتماهى هنا رقّة النسيج المُخرّم مع الترصيع، فيكشف عن بإلهام من الأزياء الراقية ورقة الأقمشة.

عن ذلك، تُعلّق كلير شوازن: «عندما نظرت إلى الأرشيف، رأيت كثيراً من مفردات الخياطة والأزياء الراقية لم يجر التعامل معها على الإطلاق بشكل مباشر، لذلك أردت ربط كل ذلك معاً». أطلقت على المجموعة اسم «Power Of Couture»؛ أي «قوة الخياطة»، الأمر الذي يفسر معادن رُوّضت لتأخذ شكل ياقات عالية أو ضفائر وأشرطة أو أربطة وأوسمة مثل تلك التي يتزين بها الملوك في المناسبات الاحتفالية.

من بين القطع التي صممتها في هذه المجموعة واحدة بعنوان «تريكو»؛ وهي قلادة مرنة من 5 صفوف تبدو كأنها خيوط محبوكة. ومثلما الحال مع باقي عناصر المجموعة المكونة من 24 قطعة، صُنعت هذه القلادة والسوار المطابق لها بالكامل من الكريستال الصخري والألماس والمعادن الثمينة.

قُطِعت كل بلورة وصُقلت بطريقة تستهدف ألا تكون الصورة النهائية لامعة، فيما تخللتها وصلات «شيفرون»، وهي النقشة الشهيرة في عالم الأقمشة المحبوكة، مرصعة بالألماس على أحبال من النتول، وهي سبيكة خفيفة الوزن من التيتانيوم والنيكل اكتشفتها البحرية الأميركية.

أما السمة الرئيسية للقلادة، فماسة بوزن قيراطين تتوسط دوائر من الكريستال الصخري وماسات مستديرة. استغرق صنع هذه القلادة 1070 ساعة، ويقدر ثمنها بـ1,6 مليون يورو؛ أي ما يعادل 1,7 مليون دولار.

هناك أيضاً طقم «نو»، الذي يأتي على شكل شريط معقود، وهو رمز من رموز الأزياء الراقية. ترجمته كلير بأسلوب هندسي متناغم بين نسيج الكريستال الصخري غير اللامع وبريق الألماس، حيث تحيط بقطع الكريستال وعددها 435 قطعة، أكثر من 4 قراريط من الألماس. عند تفكيكها، يمكن ارتداء الشريط مع القلادة على هيئة بروش أو سوار، ويمكن تركيب الألماسة المتدلية على حلقة. هذه التفاصيل تُبرر سعرها البالغ 1,9 مليون يورو.

مجموعة «بوشرون» Power Of Couture

كانت كلير شوازن؛ المصممة الفنية لدار «بوشرون»، أكثر من غاص في عالم الأزياء والخياطة هذا الموسم. كانت لها مُبرراتها... فما لا يعرفه كثير منا هو أن مؤسس الدار فريديريك بوشرون، كان نجل تاجر منسوجات مختص في الحرير والدانتيل، وهو ما كان له تأثير كبير على نهجه في تصميم المجوهرات. عمل طوال القرن التاسع عشر على صياغة الذهب والأحجار

عند تفكيك قطعة «نو» يمكن ارتداؤها على هيئة بروش أو سوار... ويمكن تركيب الألماسة المتدلية على حلقة (بوشرون)

يعود حرفيوها إلى المنبع، وتحديداً إلى الـ«هوت كوتور» يستقون منها أشكالاً تحاكي كل تفاصيل الأزياء.

في العام الماضي أتحفتنا الدار بمجموعة مستوحاة من التويد، القماش الذي يرتبط بها، وهذا العام، أتحفتنا بمجموعة أطلقت عليها Lion Solaire de CHANEL. قالت إنه برج الآنسة شانيل، مما يجعله رمزاً قوياً من مفردات الدار. دخل أول مرة قسم المجوهرات في عام 2012 من خلال قلادة بعنوان Constellation du Lion، أصبحت اليوم واحدة من أهم قطع المجوهرات الراقية المحفوظة ضمن تراث شانيل

وفي عامي 2013 و2018، تم تخصيص مجموعات المجوهرات الراقية L'esprit و Sous le Signe du Lion du Lion بالكامل له.

وها هو يظهر في عام 2024، مرة أخرى في مجموعة Lion Solaire de CHANEL، من خلال خمس قطع جديدة؛ قلادة وخاتمين وزوجين من الأقراط.

«كارتييه» ومجموعة «لو فوياج روكومانسيه»كانت تيمة دار «كارتييه» هي السفر والطبيعة، لكن لم تخل من التفاتات إلى فنون الأزياء، بألوانها المتوهجة والتي تتضارب في تناغم عجيب، بما فيها القطع ذات الأشكال غير المتناظرة. لم يكن سلاح «كارتييه» الأحجار الكريمة في أصفى حالاتها فقط؛ بل أيضاً الألوان المتوهجة مزجتها في القطعة الواحدة لتخلق لوحة فنية، الأمر الذي جعل الفرق بين هذه المجموعة وغيرها أنها لا تحتاج إلى أن تساير الموضة. فهي تضج بأناقة يمكن أن ترتقي، في ثانية، بأي قطعة أزياء مهما كانت بساطتها ورتابة لونها. قلادة «ميراجيو»، مثلاً، تتمحور حول خط من الياقوت السريلانكي تدور في فلكه جميع المكونات الأخرى، مثل زخارف من الياقوت والزمرّد تبدو كأنها شبكة متناظرة تستحضر نمط ريش الطاووس الملوّن.

وفي سياق متصل بعالم الأزياء والأناقة، كشفت «كارتييه» أيضاً عن عقد «سبينا»، المؤلف من نسيج شبكي من الياقوت والألماس. يضم ياقوتة «سيلان» تزن أكثر عن 29 قيراطاً. ويعدّ هذا العقد إضافة إلى مجموعة «لو فوياج روكومانسيه» التي طرحته في مايو (أيار)، ويمكن وضعه أيضاً على هيئة تاج بوضع الياقوتة لأعلى.

مجموعة «شانيل» Lion Solaire

لكن ربما تبقى «شانيل» أكثر المُتعلقين بعالم الأزياء وفنونه تاريخيا. في أغلب المجموعات الخاصة بالمجوهرات الرفيعة

تنفرد الجلسات الحصرية بكسرها القوالب التقليدية المرافقة عادة للحفلات

«بيلبورد عربية» تطلق أولى جلساتها احتفاءً بتنوّع الثقافة الموسيقية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «بيلبورد عربية» إطلاق جلساتها الموسيقية الحصرية التي تجمع بين الطرب والغناء والثقافة الموسيقية العصرية والألحان المبتكرة، لتقدّم لعشّاق الموسيقى من جميع الأجيال، تجربة سمعية وبصرية متكاملة.

وستكون جلسات «بيلبورد عربية» رحلة استكشافية يدمج فيها الفنانون العرب كلمات أغنياتهم الشهيرة بقوالب موسيقية جديدة وإيقاعات مختلفة بما يعيد تصوّر العلاقة بين اللغة والكلمات وبين شتّى الألحان والتوجّهات الموسيقية والثقافات الأخرى. وستنتهي كل جلسة بمقابلات حصرية توجز إلهام الفنانين والعملية الإبداعية المرافقة لفنّهم وأغنياتهم.

كما تنفرد هذه الجلسات الحصرية بكسرها القوالب التقليدية المرافقة عادة للحفلات الموسيقية، من خلال العمل مع الفنانين على إعادة تقديم أغانيهم المفضّلة بطرق مبتكرة. فمن العروض الإيقاعية الصوتية إلى مزيج من الإيقاعات المستوحاة من اللاتينية والخليجية والعربية والأفرو-كاريبية، تُعدّ كل جلسة احتفالاً بالتنوع الموسيقي عبر ارتجال إبداعي شيّق.

وسيكون الفنان أحمد سعد، أحد العشرة المتصدرين لقائمة «بيلبورد عربية لأفضل 100 فنان»، منذ انطلاق القوائم، ضيف الجلسة الأولى، حيث سيغنّي أجمل أغنياته وأكثرها رواجاً معتمداً على إيقاعات جديدة وقوالب موسيقية بديعة ومتعدّدة الثقافات

في جلسات «بيلبورد عربية» سيمزج الفنانون العرب كلمات أغنياتهم الشهيرة بقوالب موسيقية جديدة

الفنان أحمد سعد أحد العشرة المتصدرين لقائمة «بيلبورد عربية» (الشرق الأوسط)

والخلفيات برفقة عازفين مبدعين، فيصبح للأغنية نفسها معنى آخر وذاكرة مختلفة.

وتأتي هذه الجلسات استجابة للانتشار الواسع الذي تحظى به الموسيقى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتماشياً مع استراتيجية «بيلبورد عربية» لتوفير منصّة تفاعلية تسلّط الضوء على الفنّانين العرب المخضرمين والجدد وتحتفي بإبداعاتهم وتصلهم بجمهور أوسع وشرائح متنوّعة. كما تأتي عقب إطلاق منصّة «بيلبورد عربية» وقوائمها الرئيسية في ديسمبر (كانون الأول) 2023، بما فيها قائمتا «بيلبورد عربية هوت 100 للموسيقى العربية» و«بيلبورد عربية لأفضل 100 فنان».

يذكر أن «بيلبورد عربية» منصّة إعلامية رائدة تُسلّط الضوء على الفنانين العرب والموسيقى بمختلف أنماطها الثرية وتعدد ثقافاتها والنابعة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأطلقت هذه المنصة بالشراكة بين المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)، أكبر مجموعة إعلامية متكاملة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و«بيلبورد العالمية»، العلامة الشهيرة والأكثر تأثيراً في عالم الغناء والموسيقى.

وتهدف «بيلبورد عربية» لإعادة تعريف المشهد الموسيقي العالمي على أيدي مجموعة من المختصين والخبراء ودعم الفنانين العرب واحتضان إبداعاتهم لتسهيل وصولهم إلى الساحة العالمية، وتقدّم «بيلبورد عربية»، امتياز «بيلبورد العالمية» الشهيرة ولأول مرة لسوق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك الجوائز الموسيقية، والقوائم الموسيقية، وأسبوع الموسيقى العربية، وغيرها الكثير.

وستقدم «بيلبورد عربية»، قوائمها الموسيقية العالمية المتخصصة ولأول مرة لتسليط الضوء على الموسيقى بمختلف أنماطها الثرية وتعدد ثقافاتها في العالم العربي، كما أنها تعد وجهة متابعي الموسيقى العربية ومحبيها للاطلاع على أحدث المقالات والقصص والمقابلات الحصرية وتغطيات الأحداث بالصوت والصورة جميعها في مكان واحد.

عقب 3 أيام في غيبوبة تامة

رحيل الفنان فادي إبراهيم... صاحب مدرسة تمثيلية لن تتكرر

بيروت: فيفيان حداد

خسر لبنان، صباح أمس الاثنين، الفنان فادي إبراهيم، أحد عمالقة التمثيل على الساحة الفنية، عن عمر ناهز 67 عاماً. وقد ودَّع أصدقاءه بابتسامة عريضة لم تفارق وجهه طيلة معاناته المرضية، وذلك قبل 3 أيام من دخوله في غيبوبة، إثر تعرضه لنزيف في رأسه، وهو يمكث في مستشفى «قلب يسوع» منذ أشهر طويلة يصارع مرض السكري، ما عرّضه إلى بتر إحدى قدميه وعدد من أصابع يده وقدمه الأخرى؛ وسيوارى جثمانه الثرى يوم الخميس المقبل.

ويروي صديقه المقرب المخرج إيلي المعلوف، أن فادي بقي حتى الساعات الأخيرة محباً للحياة ومتفائلاً بغد أفضل. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «خسرت صديق العمر، فادي هو من الأشخاص القلائل في الوسط الفني الذين تربطني بهم صداقة عمرها 40 عاماً».

حرص إيلي المعلوف على مشاركة دائمة للممثل الراحل في أعماله الدرامية، فكان يشكّل ركناً أساسياً من أركانها، فحُفر في ذاكرة اللبنانيين ضمن أعمال كثيرة من إخراجه، وبينها «ياسمينة»، و«كل الحب كل الغرام»، و«رصيف الغرباء».

وكان إبراهيم قد بدأ حياته الفنية مع فرقة ناصر مخول الفولكلورية، وشارك معه في شانسونييه «والخير لقدام» لوليد خاطر. ومن ثَمّ شارك في مسرحية «حكاية ستي أم فؤاد» للأطفال. رشحه الممثل إيلي صنيفر لأداء دور شخصية أجنبية، جيمي جاك الأميركي، في مسلسل «الوحش». وأول تجربة له مع الكاتب الراحل مروان نجار تمثلت في مسلسل «حكاية كل بيت». وبعدها حقق القفزة الكبيرة في مشواره عبر مشاركته في إعلان بطارية «رايوفاك». وتلقّن بعدها على يد المخرج الراحل رشيد علامة دروساً في الإلقاء ومخارج الحروف، وأعطاه دور البطولة في مسلسل «وأمطرت ذات صيف» في عام 1982. أما شهرته الكبرى فجاءت بعد مشاركته في مسلسل «العاصفة تهب مرتين» بدور نادر صباغ؛ فحمل منذ ذلك الوقت لقب «دونجوان» الشاشة الصغيرة، لتتوالى أعماله في التلفزيون والمسرح والسينما. كما شارك في أعمال عربية مشتركة بين عامي 1980 و1986. وكان أهمها مسلسل «أسمهان»، و«البوابة الثانية»، و«الأدهم» وغيرها.

إلى جانب التمثيل، عمل إبراهيم في ترجمة الأفلام الوثائقية لتلفزيون لبنان. كما كانت له تجارب ناجحة في عمله ماكييراً للممثلين. وسافر إلى برلين للمشاركة في دورات للتجميل للمحترفين.

الفنان اللبناني فادي إبراهيم

ومن أعماله الأخيرة: «التحدي»، و«سر»، و«الزمن الضائع»، و«للموت»، و«رقصة المطر»، و«بارانويا»، و«عنبر 6»، و«خرزة زرقا».

يصفه المخرج المعلوف بالممثل صاحب الإحساس العالي الذي لن يتكرر. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كان الأفضل، والرقم الصعب في الدراما اللبنانية. لا أحد يملك الإحساس التمثيلي الذي كان يتميز به». ويتابع: «فادي لا يقال عنه إلا كل ما هو جميل، إن بشخصيته وإنسانيته، وإن بحسّه التمثيلي المحترف. ماذا يمكنني القول عن صديق العمر؟ رحيله يشكّل خسارة كبيرة للبنان وللدراما العربية. فهو ممثل لا بديل له، وأشبّهه في مجاله بعمالقة الفن، مثل بليغ حمدي في الموسيقى».

آخر حديث إعلامي له أجرته معه «الشرق الأوسط»، وأكد يومها أنه تعلّم دروساً كثيرة من محنته ومعاناته مع مرض السكري: «شريط حياتي كاملاً مرّ أمامي في الفترة العصيبة التي عصفت بي. أدركت أن الإنسان صغير في مهبّ الحياة، وكم هو ضعيف أمام صفعاتها. الصحة ثم الصحة، تبقى الأهم في مشوارنا في هذا العالم». وتوجّه إبراهيم برسالة من القلب إلى كل من يعاني مرض السكري: «انتبهوا إلى صحتكم، ولا تستخفّوا بهذا المرض أبداً. خضت مرحلة فظيعة من الألم، وما عشته في هذه الفترة لا أتمناه لعدو. ولكن كل ذلك زاد من صلابتي وزوّدني بقوة مكّنتني من التماسك والصمود».

ومن أعماله الدرامية الأخيرة المنتظر عرضها قريباً على شاشة «إل بي سي»: «سر وقدر»، ويجسد فيه دور نائب في البرلمان اللبناني، يواجه مشكلات كثيرة ويحاول تجاوزها وحلّها بشتى الوسائل. ويوضح مخرج العمل إيلي المعلوف لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أنهى تصوير جميع مشاهده، ليدخل بعدها مباشرة في صراع مع المرض. لا أعلم إذا ما كان هذا المسلسل سيرى النور خلال موسم رمضان 2024. فالقرار الأخير يعود إلى أصحاب محطة (إل بي سي آي) وهي الجهة الوحيدة المنوطة بعرضه».

بعضهم يشارك لأول مرة

أبناء الفنانين المصريين يسجلون حضوراً لافتاً في دراما رمضان

القاهرة: محمود الرفاعي

يسجل أبناء الفنانين المصريين حضوراً لافتاً في السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024 الذي ينطلق بعد أسبوعين، بمشاركتهم في الأعمال الدرامية رفقة أحد والديهم.

ويشهد الموسم الجديد المشاركة الأولى للطفل يوسف نجل الفنان حمادة هلال في الموسم الرابع من مسلسله الشهير «المداح» الذي سيعرض هذا العام تحت عنوان «أسطورة العودة»، ومن المقرر عرضه حصرياً عبر قنوات «إم بي سي»، وتعد مشاركة يوسف هي الأولى له، إذ لم يسبق له التمثيل. كما يشارك الفنان الشاب شادي رمزي نجل الفنان هاني رمزي مع والده في مسلسله الجديد «بدون مقابل»، وهو أول عمل تراجيدي في مسيرة الفنان الكوميدي، ويشارك في بطولته كل من الفنانين عمرو عبد الجليل، وداليا البحيري.

وتظهر مريم زكي للمرة الثانية في دراما رمضان مع والدتها الفنانة المصرية روجينا من خلال مسلسل «سر إلهي»، وقد سبق لها مشاركة والدتها في مسلسلها العام الماضي «ستهم»، الذي حازت عنه روجينا جائزة من المجلس القومي للمرأة، ومريم زكي هي نجلة نقيب الممثلين الفنان أشرف زكي.

وللمرة الرابعة يظهر الشاب عمر رياض، نجل الفنانة رانيا محمود ياسين والفنان محمد رياض في الدراما المصرية من خلال مسلسل «قلع الحجر» الذي يعرض على التلفزيون المصري، والمسلسل من بطولة محمد رياض وسوسن بدر وعبد العزيز مخيون، وسبق لرياض الصغير المشاركة في مسلسل «نصيبي وقسمتك» الموسم الرابع، وفيلم «الرجل الرابع»، ومسلسل «الحلم».

وللمرة الثانية يشارك الفنان نور النبوي والده الفنان خالد النبوي في بطولة مسلسل درامي تلفزيوني، إذ يجمعهما مسلسل «إمبراطورية ميم» الذي تشاركهما في بطولته الفنانة حلا شيحة العائدة من الاعتزال. وكان نور قد شارك من قبل مع والده في مسلسل «راجعين يا هوى»، وشارك مؤخراً في أعمال عدّة منها فيلما «5 جولات» و«الحريفة».

وتظهر الفنانة ملك زاهر لأول مرة برفقة والدها الفنان أحمد زاهر في مسلسله الجديد «محارب» الذي يقوم ببطولته الفنان حسن الرداد. وملك شاركت في أعمال من قبل بعيداً عن والدها، من بينها فيلم «عمر وسلمى» مع الفنان تامر حسني، ومسلسل «نسل الأغراب» مع أحمد السقا، و«القاصرات» مع الفنان الكبير صلاح السعدني.

ويتكرر الأمر مع بسنت صيام نجلة الفنان أحمد صيام الذي تشاركه في مسلسل «رحيل» بطولة الفنانة ياسمين صبري، وذلك بعد أن حققت نجاحاً جيداً على صعيد السينما بالمشاركة في بطولة فيلم «زومبي».

ويرى الناقد الفني المصري محمود عبد الشكور أن ظاهرة وجود أبناء الفنانين في دراما رمضان أمر لم يعد جديداً على الدراما المصرية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «الفن لا يعترف بالوراثة، على الفنان أن يبرز موهبته لكي يرضى عنه الجمهور، علينا ألا نتعامل مع أولاد الفنانين على أنهم يمتهنون المهنة لأنهم أولاد فنانين، هناك عشرات الفنانين الشباب الذين استطاعوا إبراز موهبتهم بعيداً عن موهبة والديهم».

وحول تقييمه لأداء بعض الفنانين الشباب، قال: «لا أستطيع التحدث عن أغلبية الفنانين الشباب المشاركين مع والديهم في الدراما الرمضانية، بسبب قلّة أعمالهم الفنية، أو لظهورهم للمرة الأولى، ولكن بالنظر إلى تلك الأسماء نرى أن نور النبوي موهبة فنية جيدة، استطاع أن يثبت نفسه في مسلسل (راجعين يا هوى) من قبل، وأثبت موهبته حينما شارك في فيلم (الحريفة)، كما أن ملك بنت الفنان أحمد زاهر لديها أكثر من تجربة فنية جيدة منذ نعومة أظافرها».

نور النبوي وخالد النبوي (إنستغرام خالد النبوي)

ملك زاهر وأحمد زاهر (إنستغرام الفنان أحمد زاهر)

مريم أشرف زكي بين والديها (إنستغرام الفنان أشرف زكي)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16527 العدد - Tuesday - 2024/2/27 الثلاثاء

بما يضمن توثيق 200 ألف عام من التاريخ الإنساني في كبرى المكتبات العالمية

اتفاقية تعاون تجمع «العُلا» مع «السوربون» الفرنسية

العلا (السعودية): «الشرق الأوسط»

وقّعت الهيئة الملكية لمحافظة العُلا اتفاقية شراكة مع جامعة باريس بانثيون - سوربون، وذلك ضمن جهودها لتنفيذ مخطط التطوير الشامل للعُلا، وتعميق التعاون مع المؤسسات الرائدة في مجالات الثقافة والتراث والتعليم.

وتهدف الاتفاقية إلى بناء القدرات وتبادل المعارف، وتأسيس أنظمة متكاملة للبحث والتدريب ومشاركة المعلومات، بما يضمن توثيق 200 ألف عام من التاريخ الإنساني في إحدى كبرى مكتبات المراجع الأثرية عالمياً.

وتسعى لتطوير التعاون في الدراسات العلمية ومجالات السياحة وعلم الآثار والتاريخ والفنون، لتسهم في مسيرة نمو العُلا، وترسيخ مكانتها بوصفها أكبر متحف حي في العالم ومركزاً عالمياً للثقافة والتراث.

وتتضمن الشراكة إنشاء مركز «جوسن وسافينياك» للأبحاث الأثرية في العُلا وباريس، وكرسي باسمه لتعزيز التميز الأكاديمي والبحوث الأثرية، وعقد ندوة سنوية توفر للأكاديميين والطلبة ومرشحي الدكتوراه بيئة تعاونية تشجع الحوار بين مختلف التخصصات والثقافات، فضلاً عن تقديم برنامج ماجستير في علم الآثار وحفظ وترميم التراث الثقافي.

تهدف الاتفاقية إلى بناء القدرات وتبادل المعارف (واس)

حفلة ختام «مهرجان برلين» تثير عاصفة سياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الألمانية، أمس، على لسان وزيرة الثقافة والميديا كلوديا روث، أنها فتحت تحقيقاً حول حفل ختام مهرجان برلين، يوم السبت الماضي، الذي تحوّل، عبر عدد من السينمائيين من لجان التحكيم والمخرجين والممثلين الفائزين، إلى تظاهرة تأييد لغزة والفلسطينيين.

وكان المهرجان الألماني (ثالث أكبر مهرجانات السينما العالمية) قد شهد إلقاء خطابات عدّة تنتقد الحكومة الإسرائيلية وتؤازر الفلسطينيين، واصفة ما يحدث بأنه إبادة جماعية، الأمر الذي دفع أكثر من جهة حكومية للتنديد بالفائزين وبإدارة المهرجان التي سمحت لهم بمجال الإعراب عن مواقف عدتها أطراف مختلفة في الحكومة الألمانية منحازة ومعادية للسامية.

وجاء في رسالة الوزيرة روث المفتوحة أن هدف التحقيق الذي ستباشر به خلال هذا الأسبوع هو «كيف جسد أو لم يجسد المهرجان الزعم بأنه مكان لوجهات النظر والحوارات المتعددة والمختلفة، ولكي نضمن في المستقبل أن المهرجان متحرر من الحقد وخطب الكراهية ومن المعاداة للسامية والعنصرية والإسلاموفوبيا وكل أشكال العداوة».

هذا الموقف يبدو معتدلاً حيال موقف محافظ برلين كاي وغنر الذي كان عاد للتو إلى العاصمة الألمانية بعد يومين قضاهما في إسرائيل، والذي صرّح في حديث لصحيفة «Der Tagesspiegel» بأنه «يملك رسالة واضحة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الحرية. هذا يعني أيضاً أن مهرجان برلين هو مع إسرائيل بشدة، ليس هناك شك في ذلك مطلقاً».

وأكمل غنز حديثه ملقياً اللوم على «حماس»؛ لكونها هي المسؤولة عن الحرب في غزة وعما أصاب الفلسطينيين هناك: «لا يمكن أن يكون هنا (مهرجان برلين) أي مجال للنسبية (في هذا المجال). أتوقع أفعالاً من الإدارة الجديدة للمهرجان».

ومن المعلوم أن هذه الدورة هي آخر دورات رئيسي المهرجان ماريبيت ريزنبيك وكارلو شاتريان، حسب العقد المبرم مع وزارة الثقافة والإعلام، على أن تتسلم الدفّة في السنة المقبلة الأميركية تريشيا تاتل.

وكانت حفلة توزيع الجوائز في الدورة الـ74 من مهرجان برلين تحوّلت إلى تظاهرة سياسية هاجم فيها المتحدّثون الحكومة الإسرائيلية ودعوا إلى وقف الحرب وحماية المدنيين الفلسطينيين.

من بين هؤلاء المخرجة السنغالية ماتي ديوب التي فاز فيلمها الجديد «داهومي» بالدب الذهبي للفيلم الروائي، والممثلة البرازيلية يوليانا رویاس والمخرج الأميركي بن رسل (الذي ظهر بالكوفية الفلسطينية على مسرح المهرجان) والمخرج الفرنسي - الألماني غوليوم كاليو.

لكن التعبير الأفضل لتلك المؤازرة وردت على لسان المخرج الإسرائيلي يوفال إبراهام، الذي اشترك في إخراج الفيلم الوثائقي «لا أرضَ أخرى» (No Other Land) مع الفلسطيني باسل عدرا، وهو الفيلم الذي نال ذهبية هذه الدورة بصفته أفضل فيلم تسجيلي. إذ صعد المسرح وتسلم الجائزة، وتوجه المخرج إلى الجمهور والحشد الإعلامي الموجود بكلمة قال فيها: «بعد يومين سنعود أنا وباسل إلى بلد حيث لسنا متعادلين.

أنا أعيش تحت قانون مدني. باسل تحت قانون عسكري. كل منا يعيش على بعد 30 دقيقة من الآخر، لكني أملك حق الانتخاب وهو لا يملكه. أنا حر في التجوال حيث أريد، لكن باسل حبيس الضفة الغربية هو وملايين الفلسطينيين. هذا الوضع من التمييز يجب أن ينتهي».

في اليوم التالي، وصف تلفزيون محطة «Kan11» المخرج إبراهام بأنه «معاد للسامية».

وكانت لجنة التحكيم أشارت في سياق التعريف بفيلم «لا أرضَ أخرى» بأن الفيلم يظهر «كيف أن السياسة غير الإنسانية والجاهلة للحكومة الإسرائيلية تعيث الفساد والدمار عن عمد».

كلمات أضافت الحماس للمؤيدين ودعمت مواقفهم، بينما أثارت عداء الذين ما زالوا معارضين مخلصين لأي نقد يوجه إلى إسرائيل.

المخرجان الأميركي بن رَل والفرنسي غوليوم كاليو على مسرح حفل الختام (أ.ب)

انتقاد للحكومة الإسرائيلية لارتكاب «إبادة جماعية»

محمد النغيمش

دور الجينات في القيادة

حينما نلاحظ كيف يقود أحد البراعم زملاءه الأطفال في ملعب كرة القدم ويوجههم ويوزعهم في مراكزهم فيطيعونه، فإننا نصبح أمام بوادر شخصية قيادية. فالقيادة قد تأتي من سمات فطرية أو جينية، لكنها يمكن أن تكتسب، ولهذا تقدم جامعات العالم مثل أوكسفورد وإنسياد وهارفارد برامج للقياديين (حضرت أحدها في جامعة هارفارد).

العلماء جاءوا لنا بدليل على أن قصة الجينات التي شغلت الناس وبواكير أبحاث القيادة، لم تفسر سوى 31 في المائة من حالة التوائم القياديين الذكور ومثلهم للإناث (32 في المائة)، في حين لعبت العوامل البيئية (مكتسبة) دوراً جوهرياً في رسم ملامح القدرات القيادية بنسبة 69 و68 في المائة للذكور والإناث على التوالي في دراسة البروفيسور ريتشارد أرفي وفريقه. ولاحظوا أن الجينات كان تأثيرها أضعف لدى الأفراد الذين نشأوا في بيئات أكثر ثراءً في صغرهم (مثل المستوى العالي للحالة الاقتصادية للأسرة). وكانت الجينات لدى القياديين في البيئات الأشد فقراً أقوى بكثير في تحديد من يبرز ليكون قائداً. وهذا يعني أن الجينات تكون أكثر تأثيراً عند مواجهة الصعاب في الصغر، حيث تساعد تلك البيئة الصعبة الفرد على أن يشق طريقه نحو مواقع قيادية. ولذلك نرى كثيراً من القياديين لأكبر 500 شركة في أميركا لا يتحدرون من أسر أرستقراطية أو ثرية، بل هم من الطبقات الكادحة الذين انتقلوا بفضل جدهم واجتهادهم إلى طبقات اجتماعية أكبر.

وهذا يعني أن القيادة قضية شائكة فلا يمكن الحكم على فرد من النظرة الأولى أو من أسرته أو مستوى ثرائه لتحديد ما إذا كان قيادياً واعداً. فمثلما تؤثر الجينات في القياديين فإن البيئة المحيطة كذلك تلعب دوراً حيوياً أكبر في تقوية قدرات الأفراد. كما أن القيادي الحقيقي هو الذي تصقله التجارب لا ذلك الذي يقضي جل مسيرته في وظيفة روتينية مملة لم تسعفه في اكتشاف قدراته الحقيقية.

وبصفتي مختصاً في القيادة، أرى أنها مسألة في غاية الخطورة، فلا يعقل أن نتركها للصدفة، لأنها مرتبطة بمصائر البلاد والعباد. فلا بد من استقطاب المختصين في علم القيادة وتطبيقاته الحياتية حول العالم في برنامج كشفي ينقب عن الموهوبين والواعدين في مضمارها، ليشاركوا في مسيرة البناء. تماماً كما كان يفعل في مدارسنا سابقاً المعلمون الذين يزورون الساحات الرياضية لاكتشاف مواهب اللاعبين لضمهم إلى صفوف الأندية. وقد نجحت دولة الكويت بفضل ذلك النهج في دخول نهائيات كأس العالم 1982 بصفتها أول بلد خليجي. والأمر نفسه ينطبق على الكشف عن المواهب القيادية منذ نعومة أظفار البشر لكي ينخرطوا في برامج تأهيلية ولا نجعلهم عرضة لجماعات أو فئات تسيطر عليهم لمآرب آنية ضيقة.

الشباب هم عماد المستقبل، والقياديون منهم نبراسه إلى غد أفضل. ولم يكتب التاريخ مسيرة أمة عبرت إلى شاطئ الأمان من دون ربان فذ لا يختلف اثنان على أهليته في قيادة دفة السفينة.

كلمات متقاطعة

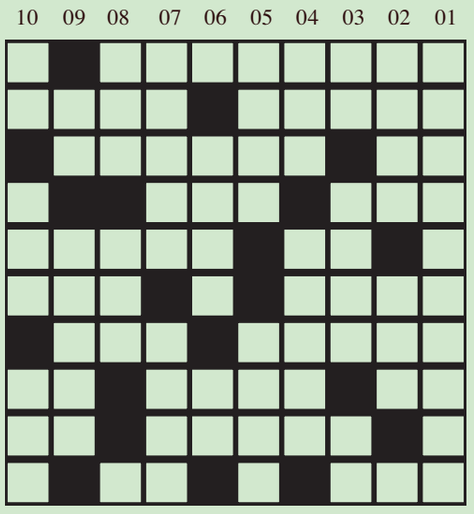

أفقي

01 دولة افريقية
02 جمع ركن - فنان تشكيلي
03 للنفي - مخترع المصباح الكهربائي
04 صوت السحاب - حصل على
05 للنفي - فيلسوف فرنسي
06 بائع اللبن - واضح
07 عاصمة اوروبية - نسبة الى النار
08 رائحة كريهة - متشابهات - احد الوالدين
09 شيطان - ضد ناضج
10 رغد العيش - للتعريف

عمودي

01 ممثل سوري
02 قلم - جسم
03 صغير الحمار «معكوسة» - حطام - حرف نصب
04 متشابهات - الاسنان الحادة
05 عاصمة اوروبية - هابط
06 علم مذكر - للتفسير
07 من الاشجار «معكوسة» - وكالة الانباء السورية
08 نعاس «معكوسة» - فائدة محرمة
09 حرف نصب - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
10 مادة قاتلة - مائة عام - واضح

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	چ	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	
02	م	و	ن	ا	ك	و		ن	ا	ب
03	ا	ر	ا	س	ل		ح	ز	ي	ن
04	ل	و	م		ي		م	ا		
05	س	ب		ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا
06	ل	ا	ق	ن		و	م	ي	ض	
07	ي		س	ق	ي	م		ا	ر	ب
08	م	ا		ر	م		ب			ا
09	ا	م	ي	ة			ا	م	و	ر
10	ن	ل	ع		س	ا	ن	ت	و	س

٦ عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، أندريس رزانس، سفير جمهورية لاتفيا في القاهرة، بمكتبه في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية باكستان الإسلامية، حضر أول من أمس، خلال زيارته إلى مدينة لاهور المسّورة في إقليم البنجاب، أمسية بعنوان «تاريخ لاهور ليلاً»، التي تكشف روح وأسرار قلعة لاهور، بحضور كامران لاشاري، المدير التنفيذي لهيئة المدينة المسّورة.

● الدكتور علي بن غانم الهاجري، سفير دولة قطر لدى جمهورية نيجيريا الاتحادية، اجتمع أول من أمس، مع يوسف ميتما توغار، وزير الخارجية النيجيري، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

علي بن غانم الهاجري

● جبر بن علي الدوسري، سفير دولة قطر «غير مقيم» لدى جمهورية كوسوفو، اجتمع أول من أمس، مع غلاوك كونيوفتسا، رئيس برلمان كوسوفو، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● حسن صالح سوار الذهب، سفير الجمهورية السودانية لدى الأردن، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد موسى حامد، رئيس جامعة الإسراء الأردنية، في مكتبه، وتضمن اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون القائم بين الجانبين، وأكد رئيس الجامعة عمق العلاقات المميزة التي تربط جامعة الإسراء بالملحقية الثقافية السودانية بالأردن، واستعرض مسيرة الجامعة ونشأتها وكلياتها وتخصصاتها ومراكزها العلمية وبرامجها التدريسية ومشاريعها البحثية. من جهته، أعرب السفير عن اعتزازه بالمستوى الأكاديمي للجامعة، والسمعة المرموقة التي تتمتع بها.

حسن صالح سوار الذهب

● لينكا ميهاليكوفا، سفيرة سلوفاكيا في القاهرة، شهدت أول من أمس، برنامجاً ثقافياً تضمن عدداً من الفعاليات بمكتبة مصر العامة بمحافظة الإسماعيلية، منها معرض لرسومات كتب الأطفال، الذي تنظمه مجموعة «الفيشغراد v4» (سلوفاكيا - بولندا - جمهورية التشيك - المجر)، وعرض فني لفرقة الأطفال، وتقديم بعض المأكولات المصرية، ووجهت السفيرة في كلمة لها الشكر لمسؤولي المحافظة على حفاوة الاستقبال، ولفريق عمل المكتبة على تنظيم البرنامج.

جمعة أحمد الكعبي

● جمعة أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عُمان، استقبل أول من أمس، كارل كوليسا، ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان لدى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بمقر السفارة، حيث بحثا علاقات التعاون بين المملكة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وما تشهده تلك العلاقات من تطور، بما يحقق المصالح المشتركة، وتم استعراض الجهود التي يقوم بها الصندوق لتقديم الدعم العلمي والفني في مجالات السكان والتنمية والصحة وتنمية الشباب، ضمن رؤية المكتب الإقليمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

● تشانغ جيانوي، سفير الصين لدى الكويت، هنأ الكويت بالعيد الوطني الـ63 والذكرى الـ33 ليوم التحرير، وقال، أول من أمس، عبر حساب السفارة على منصة «إكس»: «يطيب لي أن أتقدم نيابة عن الصين حكومةً وشعباً، وبالأصالة عن نفسي، بأخلص التهاني وأطيب التمنيات لأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد، ولدولة الكويت حكومة وشعباً، متمنياً لها ولشعبها مزيداً من التقدم والازدهار». وأضاف «أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن كامل الاستعداد والحرص للعمل مع الأصدقاء الكويتيين لتعزيز التعاون الثنائي».

تشانغ جيانوي

● هونسانغ كو، سفير كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق طارق بن حسن الحسن رئيس الأمن العام، الذي أشاد بالعلاقات الطيبة التي تربط البلدين الصديقين، والحرص على تعزيز التعاون والتنسيق، خصوصاً في المجالات الأمنية والسلامة العامة، وتمت متابعة سير عدد من مشاريع التعاون والموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء اللواء الدكتور الشيخ حمد بن محمد آل خليفة، نائب رئيس الأمن العام، والعميد محمد عبد الله الحرم، مساعد رئيس الأمن العام لشؤون العمليات.

غيورغي بوريسينكو

● غيورغي بوريسينكو، سفير روسيا في القاهرة، التقى أول من أمس، أعضاء اللجنة المصرية للمهرجان العالمي للشباب، قبل السفر إلى روسيا للمشاركة في المهرجان بدورته الـ20، وأكد السفير على أن بلاده ترحب بمشاركة الشباب المصري في المهرجان، الذي يقام في الفترة من 1 لـ7 مارس (آذار) المقبل بمدينة سوتشي، حيث ستتاح الفرصة للشباب المصري للتعرف والتواصل على ثقافات شعوب 187 دولة مشاركة، مؤكداً على ثقته في الشباب المصري وقدرتهم على تقديم صورة طيبة عن مصر.

سودوكو

		8				5	7	
					4			6
				9			3	
	7	5	3		6			8
						9		1
							6	
1				4	7			
	2				9			
	5		6	8				7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	9	3	8	7	4	2	1	5
7	1	4	6	2	5	8	3	9
2	5	8	3	9	1	4	6	7
1	2	7	4	3	8	9	5	6
5	3	9	7	6	2	1	4	8
4	8	6	5	1	9	3	7	2
9	4	2	1	5	6	7	8	3
3	6	1	9	8	7	5	2	4
8	7	5	2	4	3	6	9	1

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 27 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16527
الثلاثاء 17 شعبان 1445 - 27 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16527

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ندولا أم كاتانغا؟

ليل الثامن عشر من سبتمبر (أيلول) 1961 كانت طائرة من طراز «دي سي 6» قادمة من مدينة ليوبولدفيل (لاحقاً كينشاسا)، عاصمة الكونغو المستقلة حديثاً، عندما سقطت في غابة كثيفة على بعد تسعة أميال من مدينة ندولا، شمال روديسيا (زامبيا).

كانت الليلة مقمرةً والطقس صافياً. وكان على تلك الطائرة، السويدي داغ هامرشولد، ثاني أمين عام للأمم المتحدة، الذاهب إلى ندولا للقاء مويس تشومبي، زعيم إقليم كاتانغا المنشقّ، والمتهم بالعمل لحساب شركات المناجم البلجيكية.

قُتل هامرشولد وستة من مرافقيه وبقي أحد الصحافيين حياً «ليضعة أيام»، ثم توفي متأثراً بجروحه. وبوفاته فُقد الشاهد الأخير في حادث قيل، في شبه إجماع، إنه مدبَّر لقتل الرجل الذي قال عنه جون كينيدي: «أنا لست شيئاً أمامه. إنه أعظم سياسي في القرن العشرين».

شاعت آنذاك نظريات عدّة؛ منها ما اتهمت «سي آي إيه»، ومنها ما قالت إنها شركات المناجم، لكنّ أحداً لم يَقُلْ إنه قضاء وقدر. ودخل مقتل أهم أمناء المنظمة الدولية في باب الجرائم العالمية الغامضة مثل اغتيال جون كينيدي، أو مثل حكايات الصحون الطائرة، والكائنات الفضائية.

ومن باب آخر، دخل الأستاذ الجامعي التاريخ بوصفه واحداً من أكثر سياسيي العالم نُبلاً وشهامةً وشجاعةً. بين الكتب التي وُضعت عن القضية، واحد مرجعي من تأليف الباحثة سوزان ويليامس. والآن تعود في كتاب آخَر من إصدارات جامعة «ييل» يرتكز على الكلمات الأخيرة للشاهد الأخير. يُقرأ الكتاب بمتعة مثل كتب التشويق، لكنه لا يضيف شيئاً ولا يحل لغز أول شهداء أفريقيا، وأهم شهداء الأمم المتحدة. لماذا إذن الكتابة عنه؟ لأنه في تلك الليلة، كان شاباً في العشرين من العمر، جالساً وراء مكتب خشبي عتيق، في جريدة عتيقة، يترجم الأخبار القادمة من «ليوبولدفيل وستانليفيل وندولا وكاتانغا». بعض تلك الأسماء بقي، وبعضها زال، إلا من الذاكرة. لكنْ هذه هي مهنة الصحافة.

إنها تضع العالم على بُعد آلاف الأميال، بين يدي صحافي ناشئ غير واثق بأنه قادر على تأمين عشاء صحن الفول. غير أن هذه المهنة الساحرة تأخذه إلى ندولا وتعبر به نهر الكونغو، وتملأه حزناً وغضباً لمقتل هامرشولد وباتريس لومومبا ومارتن لوثر كينغ. إنني لا أتعب من إسداء الشكر إلى هذه المهنة. كم عرَّفتني من الناس والبلدان والأحداث، وكم مكّنتني من مشاهدة التاريخ، إمَّا مِن وراء مكتب، وإما من غابة في كينيا، وإما من ساحة المرتزقة الذين يجنِّدون للقتال ضد أحرار أفريقيا. وأعتقد أنني، من جانبي، كنت أميناً لها. لم أشعرها مرة بأن في إمكاني أن أتخذ أي مهنة أخرى.

الممثلة الأميركية زينداياً لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الكثبان الرملية: الجزء الثاني» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

عن ضرار بن عمرو عن أبي رافع قال: وجّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جيشاً إلى الروم، فأسروا عبد الله بن حذافة، ثم ذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد. فقال: هل لك أن تتنصّر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ملك العرب ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إذن أقتلك، قال: أنت وذاك. فأُمر به فصُلب، وقال للرماة: ارموه قريباً من بدنه، وهو يعرض عليه ويأبى، فأنزله، ودعا بقدر فصُب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقي فيها وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى، ثم بكى، فقيل للملك: إنه بكى، فظن أنه قد جزع، فقال: ردُّوه، ما أبكاك؟ قال: قلت هي نفس واحدة تُلقى في النار في الله. فقال له الطاغية: هل لك أن تقبّل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له عبد الله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم، فقبّل رأسه.

وقدم بالأسارى على عمر، فأخبره خبره، فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبّل رأس ابن حذافة، وأنا أبدأ فقبّل رأسه.

وفي رواية أخرى ذكرها الذهبي من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمرو ومالك بن أنس أن أهل قيسارية أسروا ابن حذافة فأمر به ملكهم، فجرب بأشياء صبر عليها، ثم جعلوا له في بيت معه الخمر ولحم الخنزير ثلاثاً لا يأكل، فاطلعوا عليه فقالوا للملك: قد انثنى عنقه فإن أخرجته وإلا مات، فأخرجه، وقال: ما منعك أن تأكل وتشرب؟ قال: صحيح أن الضرورة كانت قد أحلتها في ديننا، ولكنني كرهت أن أُشمتك بالإسلام.

كما ذكر هذا الخبر الحافظ ابن حجر في الإصابة من طريق ضرار بن عمرو عن أبي رافع، ونسبه للبيهقي، ثم قال: وأخرج ابن عساكر لهذه القصة شاهداً من حديث ابن عباس وصولاً.

ونجد في هذا الخبر حرص ملك الروم على أسر رجل من أصحاب رسول الله ليتوصل بطريق الترغيب أو الترهيب إلى تحويله عن دين الإسلام، ولو حصل له ذلك لكان نصراً له يعوض به بعض خسارة الروم الكبرى في حروبهم مع المسلمين، ولكان دافعاً لرفع معنويات جيش الروم المنهارة.

وهكذا نجد أعداء الإسلام من قديم الزمن يرون أن ظفرهم بتحويل المسلمين عن دينهم بعد أعظم انتصار لهم - ولكن هيهات - وصدق الشاعر الأعشى عندما قال:

إن آثارنا تدل علينا / فانظروا بعدنا إلى الآثار

الملك تشارلز يطلب «مشورة روحية» من راهب يوناني

لندن: «الشرق الأوسط»

يزعم راهب أرثوذكسي يوناني أن ملك بريطانيا الملك تشارلز الثالث لجأ إليه، للحصول على مشورة روحية بعد تشخيص إصابته بمرض السرطان. ويقول الراهب الأرثوذكسي اليوناني، إنه والملك تشارلز الثالث تربطهما علاقة جيدة جداً بعد 25 عاماً من الصداقة؛ حسب صحيفة «الأخبار اليونانية».

وكان الملك تشارلز الذي اعتلى العرش قبل 17 شهراً، قد تم تشخيص إصابته بنوع غير محدد من السرطان، خلال علاجه من تضخم البروستاتا الحميد.

وكشف أفرايم، وهو رئيس دير «فاتوبيدي» المقدس الذي يقع في جبل آثوس، في وقت سابق من هذا الشهر، أن الملك تشارلز تواصل معه بعد تشخيص إصابته بالسرطان، طلباً «للصلوات وكلمات المواساة من أجل منحه القوة للتغلب على محنته».

ويُقال إن تشارلز ورئيس الدير اليوناني تربطهما صداقة تمتد منذ 25 عاماً، وإن علاقتهما توطدت بعد وفاة زوجته الراحلة الأميرة ديانا في عام 1997.

وفي تصريح لصحيفة «ذا صن» البريطانية، قال أفرايم: «تشارلز لديه رقي روحي، وحياة روحية، ونعم، كان على اتصال بي منذ التشخيص، وأعتقد أنه سيتغلب على المرض».

وعلى الرغم من أنه لم يتم الإعلان سوى عن قليل من المعلومات عن تلك الصداقة، فقد ورد أن الملك تشارلز زار المجتمع الرهباني في جبل آثوس 8 مرات على الأقل.

وجدير بالذكر أن الملك تشارلز التقى بأفرايم لأول مرة في عام 1998 خلال زيارته لدير «فاتوبيدي»، بعد وقت قصير من وفاة الأميرة ديانا، وفقاً للتقارير. ويقيم الملك في مقره الخاص هناك عندما يكون في زيارة للدير.

ونقلت «ذا صن» عن مصدر قوله إن الملك تشارلز يحب التأمل والصلاة واتباع الطقوس القديمة، مثل «الاستيقاظ في الساعة الرابعة صباحاً لأداء الشعائر الدينية التي يعشقها للغاية».

وقال راهب يوناني آخر لصحيفة «غريك هيرالد»: «ليس هناك شك في أن الملك البريطاني أرثوذكسي في قلبه، ولكنه للأسف مقيد بشكل صارم بموقفه».

ويذكر أن تشارلز كان قد قال سابقاً، إن رسائل الدعم التي تلقاها بعد تشخيص إصابته بالسرطان أبكته. وقال الملك تشارلز خلال لقائه الأسبوعي مع رئيس الوزراء ريشي سوناك: «تلقيت كثيراً من الرسائل والبطاقات الرائعة... ودفعتني إلى البكاء في معظم الأحيان». ورد سوناك: «الجميع يدعمونك».

الملك تشارلز قال إن رسائل الدعم دفعته إلى البكاء في معظم الأحيان (أ.ف.ب)

قطار هندي يقطع مسافة 80 كيلومتراً... من دون سائق

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

في واقعة قد تُعيد إلى الأذهان أحداث فيلم الحركة والإثارة الأميركي «أنستوبابل» (غير قابل للإيقاف)، انطلق قطار بضائع، مكون من 53 عربة، أوّل من أمس الأحد، من دون سائق، على سرعة 90 كيلومتراً في الساعة، من منطقة كاثوا في مدينة جامو بوسط الهند، إلى منطقة هوشياربور في البنجاب شمال البلاد.

وأفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الهندية، أمس الاثنين، بأن القطار قطع مسافة تُقدّر بنحو 80 كيلومتراً، بعدما تردّد أن سائقَي القطار توقفا لأخذ استراحة وشرب الشاي، لكنهما تركا المحرك قيد التشغيل.

وأشارت الصحيفة إلى أن منحدراً حاداً في مسار القطار بالبنجاب أدى، في نهاية الأمر، إلى توقف القطار الذي كان محملاً بالحجارة، ليحُول دون وقوع كارثة.

وانتشرت مقاطع فيديو للرحلة المرعبة التي قام بها القطار، واستمرت لأكثر من ساعة ونصف الساعة.

وأوقف ستة من المسؤولين في السكك الحديدية - بينهم سائقا القطار - عن العمل، في وقت لاحق من اليوم.

لقطة مأخوذة من فيديو أثناء تحرك القطار من دون سائق

البحث عن سفينة إسبانية غارقة منذ عام 1708 تحمل كنوزاً قيّمة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت الحكومة الكولومبية النقاب عن خطط لاستكشاف سفينة إسبانية غرقت في البحر الكاريبي عام 1708، والتي يُعتقد أنها تحمل كنوزاً غارقة تشمل الذهب والفضة والزمرد بقيمة تصل إلى 20 مليار دولار، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وأعلنت كولومبيا أنها ستطلق بعثة حكومية للتحقيق في حطام السفينة الشراعية «سان خوسيه»، التي يطلق عليها اسم «الكأس المقدسة لحطام السفن».

وتشير السجلات التاريخية إلى أن السفينة كانت تحمل ثروات جمعتها من كثير من المستعمرات الإسبانية في أميركا الجنوبية، بما في ذلك أكثر من 100 صندوق فولاذي مليء بالزمرد وملايين العملات الذهبية والفضية.

وتم إطلاق السفينة في عام 1698، وغرقت في معركة قبالة جزيرة بارو جنوب قرطاجنة بكولومبيا أثناء سفرها من العالم الجديد إلى بلاط الملك فيليب الخامس ملك إسبانيا، محملة بكنوز لصالح الخزائن الملكية.

ويقول المؤرخون إن السفينة واجهت أسطولاً بريطانياً بالقرب من بارو، وفي المعركة التي تلت ذلك انفجرت مخازن البارود في السفينة الأسطورية، مما أدى إلى تدميرها ومقتل أكثر من 500 فرد من أفراد طاقمها.

وكانت رحلة استكشافية سابقة أجرتها مؤسسة «وودز هول البحثية لعلوم المحيطات» قد عثرت على موقع السفينة الشراعية الغارقة في عام 2015، لكن حتى الآن لم يتم إجراء محاولات لاستعادة كنوزها.

وقالت كولومبيا، الجمعة، إنها تستثمر نحو 4,5 مليون دولار في عام 2024 وحده، لاستكشاف السفينة الغارقة، وجدير بالذكر أن الحكومة الكولومبية تحافظ على سرية موقع البعثة لردع الهواة من صائدي الكنوز.

السفينة الشراعية الإسبانية سان خوسيه التي غرقت في معركة عام 1708 (الأرمادا الكولومبية)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية